ربع مليار دولار من السعودية لفائدة مناطق السلطة اليمنية

ص3

التعمري وعفيف وجها لوجه: من يكسب رهان كأس آسيا

ص16

«بين القصور» دراما تعزز الارتباط بالحي الشعبي المغربي الأصيل

ص14

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2024/02/10

29 رجب 1445

السنة 46 العدد 13037

Saturday 10/02/2024

46th Year, Issue 13037

القلق العربي من توسع الصراع: محليا نحو مصر أم في كل الإقليم

محمد أبوالفضل

القاهرة - ألقى اجتماع وزراء الخارجية العرب المعنيين بالتصعيد في غزة ظلالا من الشك حول توسيع رقعة الحرب وإن كانت تعني ما تعتبره مصر تهديدا مباشرا باندفاع اللاجئين الفلسطينيين المتكدسين في رفح إليها أم تأثيرات توسع الصراع إقليميا بضربات توجهها الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى أهداف عسكرية لقوات وميليشيات محسوبة على إيران في سوريا والعراق واليمن.

وكان وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان قد أشار إلى القلق من توسع الصراع الذي قد يخلط الأوراق المصرية، خاصة بعد تهديد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو باجتياح غزة.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات (وام) أن الشيخ عبدالله بن زايد دعا إلى تكثيف الجهود لمنع اتساع نطاق الصراع في المنطقة خلال اجتماع لوزراء خارجية عدد من الدول العربية، عقد مساء الخميس في الرياض.

وحاول وزراء الخارجية العرب صياغة موقف موحّد، وطالبوا بالتوصل إلى وقف فوري وتام لإطلاق النار، وحماية المدنيين وفقاً للقانون الإنساني الدولي، ورفع القيود التي تعرقل دخول المساعدات إلى غزة، واتخاذ خطوات للاعتراف بدولة فلسطين.

واستضاف وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان نظراءه القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني والمصري سامح شكري والأردني أيمن الصفدي والإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد، وأمين سرّ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ.

وانتقدت الخارجية السعودية من قبل تصريحات لمسؤول أميركي أشار فيها إلى مناقشات "إيجابية" للتطبيع على الرغم من الحرب في غزة، وأكدت موقفها "الثابت" بأنه لن تكون هناك علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ما لم يتمّ الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

الدعوة الإماراتية إلى منع توسع رقعة الصراع لها أسبابها الموضوعية، حيث نشأت على أطراف الحرب في غزة بؤر عديدة انخرطت فيها جماعات مسلحة بأشكال مختلفة، قد تصعب السيطرة عليها مع وجود قوى ترى مصلحتها في توسيع الحرب.

ويحرج تشبث نتنياهو بتنفيذ عملية عسكرية كبيرة في رفح، لمطاردة عناصر حماس والسيطرة على محور صلاح الدين (فيلادلفيا) فوق الأرض وتحتها، القاهرة التي أعلنت رفضها لأي إجراء أمني في هذه المنطقة يخل باتفاقياتها السابقة مع تل أبيب ويفضي إلى نزوح قسري نحو سيناء، وهو ما تم التحذير منه.

وأكد الخبير في الشؤون الإسرائيلية أحمد فؤاد أنور لـ"العرب" أن "حديث وزير الخارجية الإماراتي حول منع توسيع نطاق الحرب ينبع من شعور بأن المعارك قد تنحرف عن مسارها في أي لحظة، وسط تعدد الضربات العسكرية في سوريا والعراق والبحر الأحمر، ورغبة القيادة الإسرائيلية في عدم وقف الحرب، والبحث عن وسائل لا تقيدها بالتهدئة".

والجمعة شنّت إسرائيل غارات مكثفة على رفح في أقصى جنوب غزة مع تلويحها بهجوم بري، يؤثر على حياة مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين نزحوا إلى رفح.

وأعلن نتنياهو أنه أمر الجيش بالتحضير لهجوم على رفح القريبة من الحدود مع مصر، حيث يتجمع أكثر من مليون شخص في ظل الدمار الواسع والمعارك المتعددة في القطاع.

> تشبث نتنياهو بتنفيذ عملية في رفح والسيطرة على محور فيلادلفيا يحرج القاهرة التي تعارض أي تغيير ميداني

وذكر فؤاد أنور لـ"العرب" أن "القاهرة تخشى أن تؤدي عملية عسكرية واسعة النطاق في رفح إلى تدفق مئات الآلاف من الفلسطينيين إلى سيناء، ما يدفع الإدارة المصرية إلى اتخاذ إجراءات قاسية، لا أحد يعرف طبيعتها حتى الآن، للرد على هذا التجاوز، والذي تم التحذير منه سلفا، وتوصيل رسائل حاسمة إلى قوى دولية، في مقدمتها الولايات المتحدة، تفيد بأن هذا الخرق ستكون له عواقب وخيمة على المنطقة".

ووصل وفد من حماس برئاسة خليل الحية إلى القاهرة الخميس لإجراء محادثات مع مصر وقطر بشأن وقف إطلاق النار، إذ تتوسطان للتوصل إلى تهدئة تمهيدا لوقف الحرب.

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن إن الرد العسكري الإسرائيلي في غزة "جاوز الحد".

ويعمل بايدن على التوصل إلى وقف مستدام للقتال، في الوقت الذي يسعى فيه دبلوماسيون لإنقاذ محادثات التهدئة المنتظرة بعد رفض نتنياهو اقتراحا طرحته حماس بشأنها.

وكشف منسق الاتصالات الإستراتيجية لمجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي أن أجزاء من رد حماس لصفقة تبادل الأسرى "كانت إيجابية للغاية، وأخرى تحتاج إلى المزيد من العمل"، مؤكدا أن أي عملية إسرائيلية في رفح دون إيلاء الاعتبار الواجب لمحنة المدنيين ستكون "كارثة"، وأضاف "أننا لن نؤيدها".

وأنهى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الخميس جولة إقليمية سعى خلالها للدفع باتجاه هدنة تتيح الإفراج عن الرهائن لدى حماس وإيصال المزيد من المساعدات.

وأثارت تصريحات الرئيس الأميركي التي ذكر فيها أن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لم يرد في البداية فتح معبر رفح لدخول المساعدات إلى غزة، لكنه تحدث معه وأقنعه بفتحه، "استغرابا" لدى دوائر سياسية في القاهرة، لأنها أعلنت دوما أن المعبر مفتوح من الجانب المصري لدخول المساعدات إلى غزة ولم يغلق منذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر الماضي، وإغلاقه يتم من الجهة المقابلة التي تسيطر عليها إسرائيل.

وقال مصدر أمني مصري لـ"العرب" إن "هذا الحديث لا يعتد به، فهناك الكثير من الروايات التي جاءت على ألسنة مسؤولين أمميين وفي منظمات دولية مختلفة أكدت أن المعبر لم يغلق، والعراقيل التي تمنع دخول المساعدات إلى القطاع تقوم بها إسرائيل".

وأصدرت الرئاسة المصرية بيانا قالت فيه إن "استمرار قصف الجانب الفلسطيني من المعبر من قبل إسرائيل، الذي تكرر أربع مرات، حال دون إدخال المساعدات، وإنه بمجرد انتهاء قصف الجانب الآخر من المعبر قامت مصر بإعادة تأهيله على الفور، وإجراء التعديلات الفنية اللازمة، بما يسمح بإدخال أكبر قدر من المساعدات لإغاثة أهالي القطاع".

وأكدت أن الدور الذي قامت به مصر في حشد وإدخال المساعدات "كان قيادياً ونابعاً من شعور مصر بالمسؤولية الإنسانية عن الأشقاء الفلسطينيين بالقطاع، وأنها تحملت ضغوطاً وأعباء لا حصر لها لتستطيع تنسيق عملية إدخال المساعدات".

وقال مصدران أمنيان مصريان إن القاهرة أرسلت نحو 40 دبابة وناقلة جند مدرعة إلى شمال شرق سيناء خلال الأسبوعين الماضيين في إطار سلسلة تدابير لتعزيز الأمن على حدودها مع قطاع غزة.

ومنذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر أقامت مصر جدارا حدوديا خرسانيا تعلوه أسلاك شائكة. وقال المصدران الأمنيان إن مصر أقامت أيضا حواجز رملية وعززت المراقبة عند مواقع التمركز الحدودية.

- رفح تنتظر لحظة الإعدام ص2
- التهدئة ومقاربات أطراف الصراع ص9

ملامح المقاطعة الأميركية لقطر تبدأ من انسحاب جامعة تكساس من الدوحة

بداية توتر في العلاقات بين واشنطن والدوحة

الدوحة - أعلنت جامعة "تكساس إيه آند أم" الأميركية في بيان الجمعة أنها ستغلق حرمها الجامعي في قطر "بسبب عدم الاستقرار المتزايد في الشرق الأوسط"؛ وذلك نتيجة التأثير الواضح للصورة التي تشكلت عن قطر خلال حرب غزة، حيث يُنظَر إلى الدوحة على أنها تدعم حركة حماس وتستضيف أبرز قادتها، وقد يكون موقف الجامعة مؤشرا أول على بداية المقاطعة الأميركية لقطر.

وصوت مجلس أمناء نظام جامعة "تكساس إيه آند أم" الخميس على إنهاء عقده مع مؤسسة قطر للتعليم والعلوم وتنمية المجتمع، التي تمول فرع الجامعة الرئيسي في قطر. وينهي هذا برنامجا دام 20 عاما.

ويعني التصويت على إنهاء العقد مع مؤسسة قطر للتعليم والعلوم وتنمية المجتمع، التي تديرها الحكومة القطرية، أن الجامعة ستشرع في تقليص الحرم في الدوحة خلال السنوات الأربع المقبلة قبل إغلاق أبوابها رسميا. وأُبرِم العقد الحالي في 2021 وكان من المقرر أن ينتهي في 30 يونيو 2033.

وقال المجلس في بيان صحفي بعد التصويت إن المجلس قرر إعادة تقييم وجود الجامعة في قطر هذا الخريف "بسبب عدم الاستقرار المتزايد في الشرق الأوسط".

جاء هذا القرار في مرحلة يطرح خلالها معهد دراسة معاداة السامية والسياسة العالمية في واشنطن مسائل مماثلة. وانطلقت مراجعته للشراكة بين المؤسسة التي تديرها الدولة والجامعة في أكتوبر الماضي، بُعَيْد اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس.

وأرسلت المنظمة غير الربحية، التي تصف نفسها على موقعها في الإنترنت بأنها مركز "مخصص للدراسة الأكاديمية لمعاداة السامية"، رسالة إلى المسؤولين الأميركيين في يناير الماضي قالت فيها إن لقطر "ملكية كبيرة" لحقوق تطوير الأسلحة وأبحاث الهندسة النووية في حرم جامعة "تكساس إيه آند أم"، معتبرة أن هذا يجسّد تهديدا للأمن القومي.

وجاءت الرسالة بعد بضعة أشهر من إصدار معهد دراسة معاداة السامية والسياسة العالمية تقريرا من 17 صفحة ذكر فيه أنه اكتشف "علاقة مقلقة بين قطر وجامعة تكساس إيه آند أم".

ويشير التقرير، الذي صدر بعد مرور وقت قصير على اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس، إلى أن الحركة "ممولة على نطاق واسع من قطر" وأن الدوحة تحافظ على علاقتها مع جماعة الإخوان المسلمين.

ونفت الجامعة بشدة الاتهامات المتعلقة بأبحاثها. وكتب رئيس الجامعة مارك ويلش في رسالة الشهر الماضي إلى مجتمع الحرم الجامعي أن الفرع في قطر لا يقدم برنامجا للهندسة النووية، وأن "التلميح بأننا نسرب إلى أحدهم بيانات أبحاث الأمن القومي بطريقة ما أو نعرّضها للخطر هو أمر خاطئ وغير مسؤول".

وانتقدت مؤسسة قطر قرار الانسحاب يوم الخميس. واتهمت، في رسالة بالبريد الإلكتروني عن متحدث باسمها، مجلس الإدارة بالتأثر بحملة تضليل "تهدف إلى الإضرار بمصالحها". لكنها لم تحدد المعلومات المضللة التي تشير إليها.

يأتي قرار الجامعة الأميركية إغلاق فرعها في قطر بالتوازي مع الجدل الذي أثارته تصريحات أدلى بها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو واتهم فيها الدوحة بتمويل حماس، معتبرا أن دور الوساطة القطرية "إشكاليّ".

ورغم حاجة إدارة الرئيس جو بايدن إلى قطر في فتح قنوات التواصل مع حماس وممارسة الضغط عليها، إلا أن الرأي العام الأميركي لا يهتم كثيرا بهذه التفاصيل؛ فما يعلق في الأذهان هو الدعم المقدم إلى حماس المصنفة حركة إرهابية في الولايات المتحدة.

إيكواس تريد إيقاف تسرب الأعضاء بعد خروج ثلاثي الساحل

أبوجا - أطلقت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، التي تشهد انقسامات على خلفية أزمات متعددة، دعوة إلى الوحدة بعد اجتماع طارئ بشأن الوضع في السنغال وإعلان انسحاب ثلاث دول أعضاء تحكمها أنظمة عسكرية منبثقة عن انقلابات.

والخميس عقد وزراء الخارجية والدفاع في الدول الأعضاء في المجموعة محادثات طارئة خلف أبواب مغلقة استمرت ساعات.

وفي كلمته الافتتاحية وصف رئيس مفوضية المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا عمر أليو توراي الأزمة السنغالية التي بدأت مع تأجيل الانتخابات الرئاسية بشكل مفاجئ من 25 فبراير إلى 15 ديسمبر الماضيين بأنها "تطور مقلق" قبل أن يدعو الدول الأعضاء إلى تشكيل جبهة موحدة.

وأكد الدبلوماسي الغامبي من العاصمة النيجيرية أبوجا أنه "إذا كان هناك وقت يجب أن تظل فيه إيكواس موحدة، فهو الوقت الراهن".

من جانبه حض رئيس مجلس الوساطة والأمن التابع للمنظمة الإقليمية، يوسف ميتاما توغار، النيجر ومالي وبوركينا فاسو على التراجع عن قرار الانسحاب من إيكواس.

ولفت إلى أن انسحاب دول الساحل الثلاث "سيتسبّب في صعوبات إضافية للمواطنين".

وتضمن المجموعة لمواطني دولها الخمس عشرة الأعضاء إمكان السفر إلى أي دولة من هذه الدول دون تأشيرة والاستقرار فيها للعمل أو الإقامة.

وأثار إعلان انسحاب بوركينا فاسو والنيجر ومالي من إيكواس الأسبوع الماضي قلق مئات الآلاف من مواطني الدول الثلاث، ومن بينهم تجار.

وأضاف توغار الذي يشغل أيضاً منصب وزير الخارجية النيجيري "نحن أقوى معًا كجماعة".

ولكن لم يكن من الواضح الجمعة ما إذا كانت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا قد اتخذت أي إجراء بشأن الأزمات المختلفة التي تهدد وحدتها.

وأُدرجت الأزمة السياسية في السنغال، بالإضافة إلى طلب انسحاب كل من مالي والنيجر وبوركينا فاسو من إيكواس، ضمن جدول أعمال اجتماع الخميس.

وبعد الاجتماع قال عمر أليو توراي لوكالة فرانس برس "إن المجتمعين لم يناقشوا دستورية تأجيل الانتخابات الرئاسية في السنغال".

> إيكواس تتمتع بصلاحيات فرض عقوبات اقتصادية شديدة، كما فعلت بحق مالي والنيجر في أعقاب الانقلاب في كل منهما

وأضاف "يجب أن نحدد مدى دستورية أو عدم دستورية (هذا التأجيل) قبل فرض عقوبات". وتابع "يجب أن نناقش ذلك ولم نفعل".

وتتمتع إيكواس بصلاحيات فرض عقوبات اقتصادية شديدة، كما فعلت بحق مالي والنيجر في أعقاب الانقلاب مؤخراً في كل منهما. ولكنّ خبراء يرون أن السنغال مازالت بعيدةً عن هذه المرحلة. وحضر وزراء من السنغال اجتماع الخميس، على عكس نظرائهم من بوركينا فاسو ومالي والنيجر وغينيا التي علقت عضويتها في إيكواس بعد الانقلابات.

وقال رئيس بنين باتريس تالون إن إعلان انسحاب دول الساحل الثلاث "أمر مؤسف". وأضاف "أحزنني ذلك كثيرا. لقد تحدثت مع أحد رؤساء الدول المعنية وأخبرته بأن الأمر ليس جيدا".

وشدّد على أن "هذا القرار يعاقب الشعوب" و"لا توجد صراعات بين شعوب المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا".

ودعت إيكواس في بيان الثلاثاء السنغال إلى "اتخاذ الإجراءات اللازمة بشكل سريع لإحياء الجدول الزمني الانتخابي".

وكان الاتحاد الأوروبي قد أكد أن تأجيل الانتخابات الرئاسية يؤدي إلى "فترة من الغموض" في البلاد، داعيا إلى إجراء الانتخابات "في أقرب فرصة".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2024/02/10
السنة 46 العدد 13037

رفح تنتظر لحظة الإعدام

نتنياهو يأمر الجيش بتطوير خطة مزدوجة لإخلاء رفح

الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة على أعتاب مرحلة جديدة وقد تكون الأخطر، في ظل مؤشرات عن قرب اجتياح الجيش الإسرائيلي لمدينة رفح المكتظة بالنازحين، رغم التحذيرات الدولية من مغبة شن عملية موسعة هناك.

في غياب حلول الأرض لم يبق غير الدعاء

غزة - يخشى مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين نزحوا إلى رفح في أقصى جنوب قطاع غزة وقوع "إبادة" بحال نفذت إسرائيل تهديداتها بشن عملية عسكرية في المدينة، مع انعدام الخيارات المتبقية أمامهم.

وتشن إسرائيل غارات مكثفة على رفح مع تلويحها بهجوم بري حذرت واشنطن من تبعاته "الكارثية"، وقد وجّه الرئيس جو بايدن انتقادا نادرا إلى إسرائيل، قال فيه إن "الرد في غزة مفرط".

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الجمعة، إنه أمر الجيش بتطوير خطة مزدوجة لإجلاء المدنيين من رفح وهزيمة ما تبقى من حماس.

وكان نتنياهو أعلن الأربعاء، أنه أمر الجيش بـ"التحضير" لهجوم على رفح القريبة من الحدود مع مصر، والتي باتت تستضيف أكثر من مليون شخص، في ظل الدمار الواسع والمعارك في شمال القطاع ووسطه منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في السابع من أكتوبر.

وقال عادل الحج الذي نزح إلى رفح من مخيم الشاطئ في شمال القطاع "منذ أن هدد نتنياهو ونحن قلقون من أي اجتياح... ستكون هناك مجازر".

وأضاف الرجل الأربعيني "هناك أعداد كبيرة من النازحين، والوضع صعب لا يوجد طعام ولا مياه الآن"، سائلا "ماذا لو حدث اجتياح لرفح، أين سنذهب؟ لا يوجد أصلا مكان في رفح للنازحين... أنا أعيش في خيمة".

يان إيغلاند

لا يمكن السماح بأي حرب في مخيم ضخم للاجئين

وتكتظ المناطق الغربية لرفح بالنازحين الذين نصبوا الخيم وهياكل من أنابيب معدنية أو عصي وأغصان. ونصبت بعض الخيم على أعمدة صغيرة من الخشب غطيت بالنايلون أو القماش.

وآثر العديد من النازحين البقاء في غرب المدينة القريب من البحر، خشية تعرضها لاجتياح من الجهة الشرقية القريبة من الحدود مع إسرائيل.

ويوضح موظف في وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) طلب عدم كشف اسمه، "لاحظنا في الأيام الأخيرة أن النازحين يفضلون النزوح من المناطق الشرقية الجنوبية في رفح باتجاه المناطق الغربية... يعتقدون أن أي اجتياح سيبدأ من شرق رفح".

ومن هؤلاء أم أحمد البرعي (59 عاما)، وهي نازحة من مخيم الشاطئ تقيم مع بناتها الأربع وثلاثة من أحفادها في هيكل من النايلون قرب مستشفى قطر الذي لم يكتمل بناؤه في غرب رفح.

وتقول "كنت مع بناتي في بلدة الزرايدة، ثم نزحنا إلى خان يونس، ثم جئنا لمنطقة خربة العدس (في شمال شرق)رفح، وأمس جئنا إلى المستشفى القطري عند أختي وعائلتها لأن نتنياهو هدد بعملية في رفح".

وتضيف "لا يوجد مكان آمن في كل قطاع غزة، وإذا هجموا على رفح سوف ترتكب مجازر كبيرة وإبادة... لا أعرف إذا كنا سنستطيع الهروب إلى مصر أم ستصل إلينا المجازر".

وتدرجت العمليات العسكرية الإسرائيلية بداية من شمال القطاع ومدينة غزة، وصولا إلى المناطق الوسطى خصوصا مخيمات اللاجئين، وبعدها خان يونس كبرى مدن الجنوب والتي تشهد منذ أسابيع قصفا مكثفا ومعارك ضارية.

وتزداد المخاوف منذ أيام من هجوم إسرائيلي على مدينة رفح التي تغصّ حاليا بأكثر من 1.3 مليون نازح، وفق أرقام الأمم المتحدة، يشكّلون أكثر من نصف سكان القطاع البالغ 2.4 مليونا يعانون أوضاعا إنسانية كارثية.

وحذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من "تداعيات إقليمية لا تحصى" للهجوم على رفح. ورأى أن "عملا مماثلا سيزيد بشكل هائل ما هو أصلا كابوس إنساني".

وقال يان إيغلاند الأمين العام للمجلس النرويجي للاجئين "لا يمكن السماح بأي حرب في مخيم ضخم للاجئين"، محذرا من "حمام دم" إذا امتدت العمليات الإسرائيلية إلى هناك.

ووصف طبيب غادر غزة الأسبوع الماضي، رفح بأنها "سجن مغلق"، حيث تنتشر الأوساخ والبراز في الشوارع المزدحمة لدرجة أنه لا توجد مساحة كافية لعبور سيارات المسعفين.

وأضاف الدكتور سانتوش كومار "إذا تم استخدام نفس القنابل المستخدمة في خان يونس في رفح، فسوف يتضاعف عدد الضحايا على الأقل إلى المئلين أو إلى ثلاثة أمثال بسبب الكثافة السكانية العالية".

وكان رئيس الوزراء قال الأربعاء، إنه أمر الجيش "بتحضير عملية في رفح، وكذلك في مخيمين (للنازحين)، آخر المعاقل المتبقية لحماس"، مشددا على أن "الرضوخ" لمطالب الحركة سيؤدي "إلى مجزرة أخرى وإلى كارثة بالنسبة إلى دولة إسرائيل لن يقبل بها أي من مواطنيها"، في إشارة إلى المقترح الذي قدمته الحركة الفلسطينية ردا على مقترح باريس.

ويسأل جابر أبوعلوان (52 عاما) الذي نزح من خان يونس "إذا اقتحم الجيش الإسرائيلي رفح أين نذهب؟ كل بيوتنا مهدمة"، مضيفا "نحن ننتظر الموت، ننتظر لحظة الإعدام".

وأكد أن حدة القصف على رفح ارتفعت بعد التصريحات الأخيرة لنتنياهو.

واندلعت الحرب في غزة بعد هجوم غير مسبوق شنته حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر، أسفر عن مقتل أكثر من 1160 شخصا.

كذلك، احتُجز في الهجوم نحو 250 رهينة تقول إسرائيل إن 132 بينهم ما زالوا في غزة، و29 منهم على الأقل يُعتقد أنهم قتلوا، بحسب أرقام صادرة عن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي.

وتوعدت إسرائيل حركة حماس بـ"القضاء" عليها، وشنت عمليات قصف مكثفة وأطلقت هجوما بريا، ما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 27947 شخصا معظمهم نساء وأطفال، وفق وزارة الصحة التابعة للحركة.

ويقول محللون إن إسرائيل تتعمد إلحاق أكبر قدر من الخسائر البشرية والمادية في غزة، بهدف إحداث صدمة نفسية، تجعل من الفلسطينيين يفكرون ألف مرة قبل الإقدام على مهاجمة إسرائيل.

ويأتي التلويح الإسرائيلي بشنّ عملية في رفح، في وقت تكثّف الولايات المتحدة وقطر ومصر جهودها لدفع طرفي الحرب إلى هدنة جديدة طويلة تتيح الإفراج عن مزيد من الرهائن الإسرائيليين وإطلاق معتقلين فلسطينيين، وإيصال مزيد من المساعدات الإنسانية لسكان القطاع.

> العديد من النازحين آثروا البقاء في غرب المدينة القريب من البحر خشية تعرضها لاجتياح من الجهة الشرقية

وبدأت في القاهرة الخميس، جولة جديدة من المفاوضات برعاية مصرية – قطرية من أجل "تهدئة" الأوضاع في قطاع غزة.

وأكد مسؤول مقرب من حماس أن الحركة ما زالت ترغب في مناقشة وقف إطلاق النار بعد رفض إسرائيل مقترحاتها الأولية.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أكد الأربعاء، وجود "مكان لاتفاق" بين حماس وإسرائيل، داعيا الأخيرة لحماية المدنيين في حال شنّها أي هجوم جديد في رفح.

وبين المسارين الدبلوماسي والعسكري، يبقى الترقب سيد الموقف في رفح.

ويقول محمد الجراح الذي نزح مع عائلته من خان يونس إلى رفح، إن ما أدلى به نتنياهو "أحبطنا أنا والعائلة".

ويوضح "ثمة خوف ورهبة من المجهول. بعد رفح لا أعرف أين نذهب. يبدو أن العملية على رفح اقتربت لأن القصف ازداد كثيرا وهذا يخيف الناس".

تعديل مفاجئ على قانون الانتخابات يغضب الإخوان في الأردن

عمان - أثار تعديل مفاجئ أقره مجلس النواب الأردني على قانون الانتخابات غضب جماعة الإخوان المسلمين، وذراعها السياسية حزب جبهة العمل الإسلامي.

واعتبر نواب ينتمون أو محسوبون على جبهة العمل أن التعديل الذي يتعلق بالقائمات التي تتجاوز نسبة الحسم في الانتخابات البرلمانية، يستهدف بالأساس حزبهم، للحيلولة دون نجاحهم في اكتساح البرلمان المقبل.

وصادق مجلس النواب الأردني، الأربعاء، على مشروع قانون مُعدّل لقانون الانتخاب لسنة 2024، والمتضمن تعديل المادة التاسعة والأربعين من القانون.

ويقضي التعديل بحصول "كُل قائمة من القائمات التي تجاوزت نسبة الحسم (العتبة) على مقاعد بنسبة عدد الأصوات التي حصلت عليها من مجموع عدد أصوات القائمات التي تجاوزت نسبة الحسم (العتبة) في الدائرة الانتخابية المحلية".

وينص التعديل المثير للجدل على أنه "إذا ما لم تصل ثلاث قائمات في الدوائر التي فيها ثلاثة مقاعد تنافس أو أكثر، أو قائمتان في الدوائر التي فيها مقعدا تنافس، تقوم الهيئة بتخفيض نسبة الحسم (العتبة) بمقدار واحد بالمائة،على التوالي، حتى يصل عدد القائمات الحزبية الفائزة إلى ثلاث قائمات في الدوائر التي فيها ثلاثة مقاعد تنافس، كحدّ أدنى، ومقعدان في الدوائر التي فيها مقعدا تنافس".

وكانت المادة التي شملها التعديل وهي الفقرة (أ) من المادة 49 من قانون الانتخابات، تنصّ على أن كلّ قائمة من القائمات التي تجاوزت نسبة الحسم تحصل على مقاعد بنسبة عدد الأصوات التي حصلت عليها من مجموع عدد أصوات القائمات التي تجاوزت نسبة الحسم (العتبة) في الدائرة الانتخابية المحلية إلى عدد المقاعد المخصص للمسار التنافسي، دون تحديد عدد القائمات، وتبلغ نسبة الحسم (العتبة) في القائمات المحلية 7 بالمئة، بينما تبلغ في القائمات العامة (الوطنية) 2.5 بالمئة.

واعتبر أعضاء في كتلة الإصلاح التي تمثل حزب جبهة العمل الإسلامي في البرلمان أن التعديل لا يخلو من أبعاد سياسية في علاقة بوجود نوايا لتحجيم الحزب، الذي يتطلع للهيمنة على البرلمان المقبل بعد التعديلات الجوهرية التي أدخلت على قانوني الأحزاب والانتخابات ضمن مسار الإصلاح السياسي الذي أطلقته المملكة قبل نحو عامين.

وقال رئيس كتلة الإصلاح صالح العرموطي، خلال جلسة المصادقة على التعديل، إنه وعدد من النواب لم يطلعوا على المذكرة التي قُدمت لتعديل نص القانون، مضيفا أن "كل المؤشرات حول أسباب تعديل قانون الانتخابات تشير إلى استهداف حزب جبهة العمل الإسلامي، وذلك يمثل فوضى وعدم استقرار تشريعي".

وشدد على أن السياسة العامة تتجه نحو إنشاء أحزاب وطنية قادرة على تشكيل حكومات، متسائلاً عما إذا كان التعديل يخدم أن تكون هناك أحزاب قوية قادرة على تشكيل حكومات برلمانية، محذرا من أن التعديل "يعيد الأردن إلى قانون الصوت الواحد ولا مبرر له".

وطالب العرموطي الحكومة بالرد على ما أثير حول أن التعديل لا يستهدف حزبا معينا أو قوى سياسية بعينها، سواء حزب جبهة العمل الإسلامي أو غيره من الأحزاب. من جهته، قال النائب ينال فريحات إن "كثيرا من النواب لم يعلموا بوجود مذكرة لتعديل القانون"، أما النائب محمد أبوصعيليك فقال "سترى قطاعات الشباب والشعب أن هذا التعديل يمثل تدخلا مباشرا في نتيجة الانتخابات"، محذرا من أن ذلك سيؤدي إلى العزوف عن المشاركة في الانتخابات.

وصرح النائب حسن الرياطي، بأن "التعديل المقترح على قانون الانتخابات ردة على جهود اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية"، محذرا من أنه سوف يؤثر على شكل الانتخابات المقبلة.

ورغم ردود الأفعال الغاضبة التي عبر عنها نواب كتلة الإصلاح، لكن متابعين يستبعدون أن يتخذ حزب جبهة العمل الإسلامي أي خطوات تصعيدية كالذهاب في خيار مقاطعة الانتخابات المقبلة، مشيرين إلى أن الحزب والجماعة في أمس الحاجة للمشاركة في الاستحقاق، الذي يراهنان عليه لاستعادة مكانتهما السياسية والشعبية، التي تراجعت في السنوات الأخيرة.

محمد أبوصعيليك

التعديل يمثل تدخلا مباشرا في نتيجة الانتخابات

ووصف النائب عن كتلة الإصلاح عدنان مشوقة التعديل بأنه "سياسي"، مشيرا إلى أنه "جاء قبل أي تجربة عملية، وهو ما يمثل فوضى وعدم استقرار تشريعي".

ويأتي التعديل قبل أشهر قليلة من إجراء الانتخابات التشريعية المفترض أن تتم ما بين شهري يوليو ونوفمبر المقبلين.

وحسم رئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة، الأربعاء، الجدل المثار حول فرضية تأجيل الانتخابات، حيث قال خلال جلسة لمجلس الوزراء "إننا سائرون في مسار التحديث السياسي"، مشيرا إلى "أن أمامنا المحطّة الأولى المتعلّقة بالاستحقاق الدستوري المتمثل في إجراء الانتخابات النيابية، ضمن المواقيت الدستورية التي ينص عليها الدستور، وبناء على قانوني الانتخاب والأحزاب السياسية الجديدين خلال العام الحالي 2024، وذلك وفقا لنصوص الدستور والمدد الدستورية المحكومة فيه".

وكانت برزت في الأيام الماضية تكهنات حول إمكانية تأجيل الاستحقاق الانتخابي، لمدة عام. ويقول المتابعون إن تصريحات الخصاونة كانت واضحة لجهة إجراء الانتخابات العام الجاري، والتي يتوقع أن تشهد منافسة كبرى بين الأحزاب، لاسيما بعد أن منحت عملية الإصلاح السياسي فرصة لها للسيطرة على البرلمان المقبل، بعد أن كانت العشائر هي التي تتسيد المشهد النيابي طيلة العقود الماضية.

ويشير المتابعون إلى أن حزب جبهة العمل الإسلامي سيحاول أن يكون له اليد الطولى في الاستحقاق، لافتين إلى أن الضجة المثارة من قبل نوابه حيال التعديل الذي جرى على قانون الانتخابات كانت موجهة خصوصا إلى قاعدته الشعبية بأن الحزب مستهدف، في استدعاء جديد للمظلومية.

وقال رئيس مجلس النواب الأردني أحمد الصفدي إن مقترح تعديل قانون الانتخاب "لا يستهدف حزب جبهة العمل الإسلامي أو أي حزب آخر".

وشدد الصفدي على أن التعديل "جاء لتعزيز الحياة السياسية والإصلاح السياسي، من خلال ترسيخ مبدأ التعددية السياسية، ولتمثيل أكبر قدر ممكن من القوى السياسية في مجلس النواب".

البرهان يتملص من عرض أممي لتسهيل تدفق المساعدات للمتضررين من الصراع السوداني

الخرطوم - نفت الحكومة الموالية للجيش السوداني، أن يكون الفريق أول عبدالفتاح البرهان وافق على عقد لقاء مع قائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو برعاية أممية لبحث تسهيل وصول المساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب في السودان.

وكانت الأمم المتحدة أعلنت، الأربعاء، أن طرفي النزاع في السودان اتفقا على عقد اجتماع يرجح أن يكون في سويسرا لبحث مسألة إيصال المساعدات.

وقال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث، إنه أجرى اتصالات مع البرهان ودقلو بشأن عقد اجتماع بين ممثلين عن الطرفين المتحاربين حول مسألة المساعدات. وأكد غريفيث – في تصريحات أدلى بها خلال مؤتمر صحفي – أن الطرفين وافقا على الأمر، وأعربا عن سعادتهما بالخطوة.

لكن مصدرا رسميا في الحكومة قال لصحيفة "الأحداث" السودانية إن البرهان لم يتلق اتصالا من غريفيث بهذا الشأن، مشيرا إلى أن كل ما يتعلق بالإغاثة يشرف عليه الفريق إبراهيم جابر.

ويرى مراقبون أن النفي الحكومي هو تملص للبرهان من أي التزامات حيال الأزمة الإنسانية التي ترزح تحتها البلاد، كما حصل مع جهود تحقيق السلام.

وسبق وأن شكك قائد قوات الدعم السريع في موافقة الجيش على المساعي الأممية، حيث قال الخميس، إن "قيادة القوات المسلحة الحالية ربما ترفض هذه الخطوة، لأنها لا تكترث أبداً لمعاناة السودانيين"، معلنا عن استعداده للدخول في اتفاق ثنائي والتعاون مع المنظمات والوكالات الدولية المختصة لإنقاذ المدنيين في مناطق سيطرة قواته.

> الحكومة الموالية للجيش تنفي أن يكون عبدالفتاح البرهان تلقى اتصالا من مارتن غريفيث لبحث مسألة المساعدات الإنسانية

ويشهد السودان منذ 15 أبريل الماضي، حربا بين قوات الجيش وقوات الدعم السريع، أسفرت عن مقتل الآلاف، وتشريد ملايين السكان.

وأطلقت الأمم المتحدة نداء للدول المانحة للتبرع لإغاثة المدنيين الذين يئنون تحت وطأة الحرب، ودعت المجتمع الدولي إلى "عدم نسيان السودان".

وقالت الأمم المتحدة إن هناك حاجة ماسة لجمع 4.1 مليارات دولار لتلبية الاحتياجات الإنسانية للمتضررين من الحرب، بمن في ذلك النازحون الذين فروا إلى دول الجوار.

وبحسب تقديرات الأمم المتحدة، فإن نصف سكان السودان – أي نحو 25 مليون شخص – يحتاجون للمساعدات الإنسانية والحماية، كما تشير تقديراتها إلى أن أكثر من 1.5 مليون فروا من البلاد جراء الحرب إلى جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد ومصر وإثيوبيا وجنوب السودان.

ضجة إخوانية في استدعاء للمظلومية

العرب
السبت 2024/02/10
السنة 46 العدد 13037

ربع مليار دولار من السعودية لمنع تفجر الوضع في مناطق السلطة اليمنية

تثبيت سلطة العليمي المكلفة بتأمين مرحلة الخروج السلمي من الصراع اليمني

مسارعة السعودية إلى دعم حكومة رئيس الوزراء اليمني الجديد أحمد عوض بن مبارك ومساعدته على تخطي الأوضاع الصعبة في المناطق الراجعة بالنظر لحكومته، عكست حاجتها إلى وجود سلطة يمنية متماسكة ومؤهّلة لقيادة مرحلة إنهاء الصراع اليمني سلميا، بعد أن حزمت الرياض أمرها للخروج منه.

أوراق بلا قيمة

عدن - قامت المملكة العربية السعودية بتحويل مبلغ 250 مليون دولار إلى البنك المركزي اليمني في عدن، في خطوة جاءت بمثابة زخّة أوكسجين في رئة الوضع الاقتصادي والمالي في مناطق السلطة الشرعية، والذي شارف خلال الفترة القريبة الماضية على الانهيار مخلّفا أوضاعا اجتماعية بالغة الصعوبة بلغت حدود انتشار المجاعة في تلك المناطق، وفقا لتحذيرات أصدرتها في وقت سابق جهات اقتصادية ونقابية.

وقالت مصادر يمنية إن تحويل المبلغ الذي يمثّل جزءا من تعهّدات سابقة في هذا التوقيت الذي شهد تغييرا على رأس الحكومة اليمنية بتعيين أحمد عوض بن مبارك رئيسا للوزراء خلفا لمعين عبدالملك، جاء ضمن جهود سعودية عاجلة لترميم سلطة رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي المتآكلة شعبيا بسبب كثرة العثرات الاقتصادية والاجتماعية وحتّى الأمنية في المناطق الراجعة له بالنظر، وتثبيتها.

> السعودية التي تخلّت عن تقديم الدعوم المجانية تواصل دعم مجلس القيادة لحاجتها إلى سلطة مستقرة وحليفة لها

ولفتت إلى أنّ من شأن الخطوة الهادفة إلى وقف التدهور السريع في قيمة عملة الريال المحلّية اليمنية وما استتبعها من انفجار في مستوى التضخّم أثّر بشكل كبير في المقدرة الشرائية للسكان، مساعدة رئيس الوزراء الجديد على بسط الهدوء في مناطق السلطة الشرعية وترميم ثقة السكان بها ومنع تحوّل حالة الاحتقان الشعبي الناتج عن صعوبة الأوضاع الاجتماعية إلى انفجار شعبي لاحت بوادره مع تتالي الدعوات للاحتجاج وشن الإضرابات.

وتعكس مبادرة السعودية بشكل مبكر لمساعدة حكومة بن مبارك حاجة الرياض إلى سلطة يمنية متماسكة وحليفة لها لتأمين مرحلة الخروج من ملف الصراع اليمني عبر تثبيت التهدئة النسبية القائمة في اليمن والعمل على إنجاح جهود السلام التي حققت خلال الأشهر الأخيرة بعض التقدّم الطفيف الراجع في بعض جوانبه إلى مرونة المملكة إزاء الحوثيين وقبولها بالتواصل المباشر معهم وتقديم بعض التنازلات لهم.

وكانت مصادر سياسية يمنية قد علّقت على اختيار بن مبارك لخلافة عبدالملك على رأس الحكومة بالقول إنّه اختيار غير منفصل عن مسار التسوية السياسية التي أظهرت السعودية رغبة كبيرة في إنجازها في اليمن، معتبرة أن شبكة العلاقات الواسعة التي نسجها بن مبارك مع مختلف القوى السياسية من خلال توليه عدّة مهام، من بينها منصبا أمين عام لمؤتمر الحوار الوطني وأمين عام للجنة صياغة الدستور، تؤهّله من وجهة نظر الرياض لقيادة مرحلة السير نحو الحل السلمي المرتقب.

وأعلن البنك المركزي اليمني تحويل السعودية الدفعة الثانية من منحة دعم الموازنة العامة للدولة اليمنية. وقال مصدر مسؤول إنّه جرى استكمال إجراءات تحويل المنحة متوقّعا دخولها في حسابات البنك في موعد لا يتجاوز يوم الأحد.

وثمّن المصدر ما وصفه بـ"الدعم السخي والمتواصل للأشقاء في المملكة العربية السعودية للجمهورية اليمنية في كل المراحل وعلى مختلف الأصعدة وخاصة في الظروف الصعبة والاستثنائية".

وبلغت الأحوال المعيشية في مناطق السلطة الشرعية خلال الفترة الأخيرة مستوى غير مسبوق من التردّي عبّر عنه تحذير أصدرته الغرفة التجارية والصناعية في عدن من مجاعة وشيكة تداهم مناطق الشرعية، بينما شرعت نقابات عمّالية في الدعوة إلى إضرابات احتجاجا على سوء الأوضاع.

وعبّرت أوساط متابعة للشأن اليمني عن وجود مخاطر حقيقية بأن يتجاوز سوء الأوضاع في مناطق الشرعية اليمنية الجانب الاجتماعي ليتحوّل إلى عجز لدى هياكل السلطة عن إدارة تلك المناطق، بما في ذلك الهياكل الأمنية والعسكرية التي طالت أفرادَها أزمة التضخّم وارتفاع أسعار المواد الأساسية في ظل اضطراب عملية دفع رواتب موظفي السلطة في أوقاتها المحدّدة.

ولدى حضوره مراسم أداء رئيس الوزراء الجديد لليمين الدستورية بقصر معاشيق في عدن، وضع رشاد العليمي بن مبارك أمام الأولويات العاجلة التي ينبغي أن تضطلع بها حكومته خلال المرحلة المقبلة على كافة المستويات.

وقالت وكالة سبأ للأنباء إن رئيس مجلس القيادة شدّد على أولوية معالجة الملف الاقتصادي والأوضاع المعيشية، مع التركيز على وفاء الدولة بالتزاماتها بما في ذلك انتظام دفع رواتب الموظفين وتحسين الخدمات الأساسية.

وتواصل السعودية تقديم الدعم المالي للسلطة اليمنية المعترف بها دوليا على الرغم من إعلانها في وقت سابق عن تخليها عن نهج تقديم الدعوم المجانية وغير المشروطة لأي أطراف خارجية؛ ذلك أنّ للمملكة مصلحة كبيرة في الإبقاء على مستوى عال من ارتباط تلك السلطة، التي ساهمت عمليا في تشكيلها واختيار قياداتها، بدوائر قرارها.

ولا ترغب الرياض في ارتخاء قبضة السلطة اليمنية على المناطق الخارجة عن سيطرة الحوثيين لمعرفتها بمدى تحفّز المجلس الانتقالي الجنوبي المطالب باستعادة دولة الجنوب المستقلّة لملء الفراغ والسيطرة على غالبية تلك المناطق.

ورغم أنّ السعودية نفسها هي من أنجزت المصالحة بين الانتقالي والحكومة اليمنية وأقنعت قيادته بالمشاركة في السلطة التي يقودها العليمي في الوقت الراهن، إلاّ أن سياستها تجاه بعض المناطق في جنوب اليمن تتناقض جوهريا مع أهداف المجلس.

ويتجلّى ذلك التناقض كأوضح ما يكون في محافظة حضرموت التي يعتبرها الانتقالي جزءا أساسيا من الدولة التي يعمل على استعادتها، بينما تعمل السعودية، باستخدام هياكل السلطة الشرعية، على تركيز نفوذ دائم فيها يمتدّ إلى مرحلة ما بعد التسوية السلمية للصراع اليمني، نظرا لأهميتها الإستراتيجية كمنفذ للمملكة على بحر العرب فالمحيط الهندي.

توتر أمني في مأرب ينذر بصدام بين القبائل

مأرب (اليمن) - تدرّج التوتر الجاري في اليمن بسبب احتجاج القبائل على زيادة أسعار مشتقات النفط إلى خلافات بين القبائل ذاتها، يخشى مراقبون أن يتدرّج بدوره إلى صدام مسلّح بعد أن أعلن قسم منها إصراره على مواصلة احتجاجاته بتعطيل المنشآت والمرافق النفطية والتعرّض لطرق نقل المشتقات وتوزيعها، بينما أعلن قسم ثان عن "هدر دم" كل من يتعرض لتلك المرافق.

وتدخل مأرب الغنية بمخزونات النفط والغاز ضمن المناطق الخاضعة للسلطة اليمنية المعترف بها دوليا، لكنّها تدار محلّيا من قبل حزب التجمّع اليمني للإصلاح ذراع جماعة الإخوان في اليمن.

وتتخوف دوائر سياسية يمنية من أن يلجأ الإخوان إلى تأليب القبائل ضدّ بعضها البعض حماية لسلطتهم في أهم معقل لهم بالبلاد، بعد أن خسروا نفوذهم في العديد من المناطق الأخرى.

وهدّدت السلطة المحلية بقيادة المحافظ الإخواني سلطان العرادة باستخدام القوّة ضد العناصر القبلية المحتجة باستخدام العنف على زيادة أسعار مشتقّات النفط.

وتضامنا مع السلطة وقّعت قبائل عبيدة وقبائل مأرب الوادي وثيقة تقضي بهدر دم أي "مخرّب أو قاطع طريق يعتدي على المنشآت النفطية والغازية، أو يقطع الطريق". وحملت الوثيقة توقيع كبار مشايخ تلك القبائل الذين تعهدوا بـ"الوقوف إلى جانب الدولة".

جاء ذلك بعد أن شهدت الطرق الرئيسية التي تربط مأرب بعدد من المحافظات عمليات تعرّض لشاحنات النفط ما خلق أزمة وقود في عدد من مناطق اليمن.

إيران تواجه تراجع نفوذها الاقتصادي في كردستان العراق لحساب تركيا

أربيل (العراق) - تواجه إيران محذور تراجع مكانتها الاقتصادية في إقليم كردستان العراق، والذي بدأ يتحوّل إلى واقع ملموس تثبته الأرقام التي تبيّن في المقابل تقدّما ثابتا للمكانة الاقتصادية لتركيا في الإقليم وعموم العراق.

ويبدو التراجع ناتجا عن السياسة الإيرانية تجاه الإقليم والقائمة على تسليط ضغوط سياسية وأمنية شديدة عليه، إنْ وكالةً عن طريق حلفائها الحاكمين في العراق من قادة أحزاب وميليشيات شيعية، أو بشكل مباشر من خلال قصفها للإقليم بالصواريخ العابرة وإحداث خسائر مادية وبشرية على غرار ما قام به الحرس الثوري الإيراني مؤخّرا من قصف لمقرّ سكني في أربيل ما أدى إلى مقتل مدنيين من بينهم رجلا أعمال كبيران.

وتضعف تلك السياسة الإيرانية منسوب ثقة أكراد العراق بإيران، في وقت تدخل فيه تركيا كمنافس قوي على النفوذ الاقتصادي والمالي في إقليمهم عارضة عليهم مروحة واسعة من خيارات الشراكة والمنافع المتبادلة، ومتخطية معاداة نظامها التاريخية لأكراد المنطقة والقائمة على اعتبارات قومية وعرقية.

سوق استهلاكية مغرية لإيران وتركيا

وقال ممثل إقليم كردستان العراق في إيران ناظم دباغ إن عدد الشركات الإيرانية في السليمانية وصل إلى أقل من 150 شركة خلال عام 2023 بعد أن كان 450 شركة في عام 2002، مضيفا أن عدد الشركات التركية في المقابل وصل إلى 2000 بعد أن كان لا يتجاوز 100 شركة في السليمانية وأربيل.

وفي الوقت الذي تراجعت فيه علاقات إيران بقيادات كردستان العراق، وخصوصا قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني القائدة الرئيسية لحكومة الإقليم جرّاء سياسة الضغط المستمر التي تنتهجها طهران ضدّه، نجحت تركيا في إقامة علاقة وطيدة بعدد من تلك القيادات قائمة في شقّ منها على تبادل المنافع الاقتصادية والمالية، ما مهّد الأرضية لعدد متزايد من شركاتها للعمل هناك وفتح الطريق لتدفّق سلعها إليه ومرورها عبره إلى مختلف مناطق العراق.

ويشنّ المسؤولون الأتراك، بمن فيهم سفير تركيا لدى العراق علي رضا غوناي، حملة علاقات عامّة بلا هوادة تقوم على محاولة إقناع المسؤولين العراقيين بفتح باب الشراكة مع تركيا في عدّة مجالات.

ولا ينطلق هؤلاء من فراغ بل يستندون إلى قدرات حقيقية لبلادهم في عدّة مجالات إنشائية وصناعية وغيرها.

ومؤخّرا أصبح مشروع طريق التنمية، الذي يتوقّع أن يربط بين مياه الخليج العربي ومياه البحر المتوسّط عبر الأراضي العراقية والتركية، أبرز عنوان للشراكة الاقتصادية المتنامية بين تركيا والعراق.

وفي المقابل جرّب العراقيون على مدى السنوات الماضية عدم جدوى الشراكة مع إيران التي أظهرت قدرا كبيرا من الانتهازية تجاه العراق بمحاولتها تحصيل أكبر قدر ممكن من الاستفادة من دورته الاقتصادية والمالية دون تقديم مقابل يذكر.

وبفعل العقوبات الأميركية المفروضة على إيران كثيرا ما تحوّلت الأخيرة إلى عبء على العراق يهدّد علاقته الحيوية بالولايات المتّحدة، وخصوصا في شقّها المالي حيث تحصل بغداد على عملة الدولار من واشنطن، بينما يُسرّب قسم هام مما تحصل عليه إلى إيران باستخدام عدة طرق.

وعلى هذه الخلفية تسير إيران نحو التخلي عن مكانتها الاقتصادية في العراق لمصلحة تركيا، ما يحتّم عليها تغيير نهجها السياسي خصوصا في تعاملها مع إقليم كردستان.

وأفادت وكالة إيلنا العمالية بأن محمود نجفي عرب رئيس غرفة تجارة طهران وممثل إقليم كردستان ناظم دباغ شددا على "ضرورة التهدئة في العلاقات السياسية بين إيران وإقليم كردستان"، معتبرين "تطوير التعاون الاقتصادي وزيادة الاستثمارات المشتركة سببا لاستقرار العلاقات في المستقبل القريب".

ناظم دباغ

> أي نقص في استيراد السلع من إيران يعوضه التجار الأتراك

وأعلن الجانب الإيراني خلال اللقاء استعداد الغرفة لاستقبال وفود من التجار الأكراد العراقيين وإرسال وفد تجاري من الناشطين الاقتصاديين الإيرانيين إلى الإقليم. وقال عرب إن "مقترح إرسال وفد تجاري من غرفة طهران إلى أربيل أو السليمانية تم تقديمه إلى وزارة الخارجية الإيرانية لإثبات حسن النوايا".

وذكر المسؤول الإيراني بأن التبادلات التجارية بين إيران والعراق تتم بشكل رئيسي عبر إقليم كردستان.

وانعقد اللقاء بين المسؤول الإيراني وممثل كردستان العراق ضمن جهود إيرانية سريعة لمنع مضي أكراد العراق في تنفيذ تهديدهم بمقاطعة السلع الإيرانية وقطع العلاقات التجارية مع طهران.

وكانت غرفة تجارة وصناعة أربيل قد دعت جميع التجار والمواطنين في إقليم كردستان إلى مقاطعة استيراد واستخدام المنتجات الإيرانية، وتعليق جميع علاقاتهم الاقتصادية وتجارتهم مع إيران.

جاء ذلك ردّا على القصف الإيراني لأربيل الذي وصفته الغرفة في بيان بـ"الظالم وغير المشروع". وأشارت إلى استهدافه "دون أي سبب مواطنين مدنيين أبرياء في محل سكنهم"، مذكّرة بأنّه أودى بحياة بشراو دزايي الذي كان من أصحاب رؤوس الأموال البارزين في أربيل وعضوا فاعلا في الغرفة، وكذلك بحياة كرم ميخائيل وهو رجل أعمال عراقي نشط وبارز أيضا.

وردّت غرفة تجارة طهران ببيان أعربت فيه عن "الأسف العميق" إزاء دعوة المقاطعة لمنتجاتها في إقليم كردستان، واصفة دعوات المقاطعة بأنها تسيء إلى التعاون بين الجانبين في المستقبل.

وأشار دباغ إلى الأحداث الأخيرة ومقاطعة البضائع الإيرانية في أسواق أربيل قائلا إنّه على الرغم من صدور تلك الدعوة إلا أن تبادل البضائع مستمر بين إيران وإقليم كردستان.

ولفت إلى أن سوق جنوب العراق وسائر المناطق في البلاد يتم إمدادها بالمنتجات والسلع المستوردة من إيران عبر إقليم كردستان، موضّحا أنّه "عندما يحصل نقص في المنتجات والسلع الاستهلاكية في إقليم كردستان فإن التجار الأتراك يكثفون نشاطهم في هذه السوق، وهذا ليس في مصلحة الشركات والتجار الإيرانيين".

العرب
السبت 2024/02/10
السنة 46 العدد 13037

الأوروبيون يعدون موريتانيا بمكافآت مجزية مقابل سد طريق العبور أمام المهاجرين

إسبانيا ترصد 200 مليون يورو من الاستثمارات لتطوير مشاريع الهيدروجين الأخضر

مخاوف أوروبية من انعكاسات ظاهرة الهجرة

تراهن أوروبا على أهمية جهود موريتانيا في الحدّ من تدفق المهاجرين الأفارقة القادمين من دول الساحل والصحراء نحو السواحل الإسبانية، وتسعى للتصدي للظاهرة عبر تقديم المكافآت المالية والتشجيع على الاستثمارات الاقتصادية.

الحبيب الأسود

نواكشوط - يتجه الأوروبيون إلى تعميق اهتمامهم بالدور الذي يمكن أن تلعبه موريتانيا في تكريس قيم الأمن والاستقرار بمنطقة غرب أفريقيا، وقطع طريق العبور أمام المهاجرين غير النظاميين المنطلقين من دول الساحل والصحراء والراغبين في الوصول إلى دول الاتحاد الأوروبي انطلاقا من إسبانيا، ويسعون إلى تمكينها من مكافآت مجزية نظير جهودها في هذا المجال، حيث تم الإعلان عن تقديم مساعدات بقيمة 522 مليون يورو للجانب الموريتاني من أجل تعزيز تنميتها الاقتصادية والتصدي للهجرة غير النظامية.

وقال بيان موريتاني أوروبي مشترك، صدر في ختام زيارة رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، لنواكشوط، واجتماعهما بالرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، الخميس، أن حركة تدفق المهاجرين الأفارقة نحو موريتانيا لا تتوقف "ما يشكل ضغطا على الموارد والسكان المحليين"، مشددا على الحاجة الملحة لدعم من المجتمع الدولي، يناسب حجم التحديات الناشئة عن هذه الوضعية على مستوى رعاية اللاجئين ومساعدة المجتمعات المستضيفة.

وبحسب البيان، أعلنت فون دير لاين، عن تعزيز الدعم للاجئين والمجتمعات المستضيفة لهم بما يلبي تطلعات الجانب الموريتاني، فيما أعلن رئيس الحكومة الإسبانية عن نيته مضاعفة المساعدات الإنسانية للاجئين في عام 2024.

وأعرب القادة الثلاثة عن قلقهم إزاء "زيادة الهجرة غير النظامية إلى أوروبا، وما ينجر عنها من معاناة وانتهاكات وخسائر في الأرواح"، وتعهدوا بتعزيز تعاونهم من أجل "تفكيك شبكات الاتجار بالبشر ومكافحة الهجرة غير النظامية مع ضمان حماية واحترام الحقوق الأساسية للمهاجرين وملتمسي اللجوء واللاجئين"، حيث "تعمل إسبانيا وموريتانيا بالفعل على برامج الهجرة الدائرية، عبر تطوير برامج رائدة. كما شدد القادة الثلاثة على أهمية مساعدة قوات الأمن الموريتانية في مكافحتها لتهريب المهاجرين".

وأشار البيان إلى أن رئيسة المفوضية "التزمت بتعزيز هذا التعاون في إطار شراكة منظمة في مجال الهجرة بين الاتحاد الأوروبي وموريتانيا، لمساعدة الأخيرة على مواجهة التحديات في مجالات إدارة الهجرة والتهجير القسري وكذلك الأمن والتنمية".

وأوضح الرئيس ولد الشيخ الغزواني أن بلاده "تدفع ثمنا باهظا لتولي مسؤولية تدفقات الهجرة الناجمة عن الحالة الأمنية الحساسة في المنطقة، وبمواجهة الهجرة غير النظامية التي التزمت بها بحزم بالشراكة مع مملكة إسبانيا والاتحاد الأوروبي"، وجدد خلال مؤتمر صحفي مشترك مع سانشيز، و دير لاين، التزام موريتانيا بالقيام بدورها بشكل كامل، فيما يتعلق بمكافحة الهجرة غير الشرعية، وتابع أن "بلاده غالبا ما تعتبر بلد عبور، لكنها أصبحت بلد مقصد"، مشيرا إلى أنها "تستضيف اليوم مئات الآلاف من المهاجرين من جنسيات مختلفة، مع عشرات الآلاف من اللاجئين في المخيمات وتوفر لهم التأمين والاستقرار"، معتبرا أن "هناك جهودا ضخمة في مراقبة الحدود وتعبئة قوات الأمن وتعزيز الخدمات الأساسية".

أورسولا فون دير لاين

موريتانيا تلعب دورا أساسيا في استقرار المنطقة

وأبرز ولد الغزواني، أنه ناقش مع الضيفين الحالة الحرجة لانعدام الأمن وعدم الاستقرار السائدة في منطقة الساحل، وتم الاتفاق على مواصلة تعبئة جميع الشركاء من أجل مكافحة الإرهاب ودعم التنمية في هذا المجال، معبرا عن اقتناع بلدان الساحل بأنها لن تتمكن من ضمان استقرارها وأمنها وتنميتها المستدامة إلا بصورة جماعية، سواء مع مجموعة الـ 5 أو بدونها.

ومن جانبه، أعلن رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز، أن بلاده ستدعم حكومة موريتانيا بمبلغ 200 مليون يورو من الاستثمارات لتطوير مشاريع الهيدروجين الأخضر، وقال خلال اجتماع مع كبار المسؤولين الموريتانيين خصص لمناقشة مشاريع الهيدروجين الأخضر، إن بلاده بحاجة إلى "شركاء مثل موريتانيا التي ستمنحها 200 مليون يورو من الاستثمارات، من أجل تطوير مشاريع الهيدروجين الأخضر"، مبرزا أن الشركات الإسبانية "ذات الريادة العالمية في مجال الطاقة المتجددة"، ستساهم في تطوير هذه المشاريع.

وخلص رئيس الحكومة الإسبانية في ختام كلمته، إلى تأكيد دعم بلاده لموريتانيا في مشوارها نحو إنتاج الهيدروجين الأخضر "لخلق منظومة تنموية جديدة عادلة ومستدامة"، وفق تعبيره.

وكانت موريتانيا التي تسعى لأن تكون من أكبر منتجي الهيدروجين الأخضر في العالم، خلال العقود المقبلة، مستفيدة من مقدراتها من الطاقة المتجددة (الرياح والشمس)، بالإضافة إلى توفرها على الغاز الطبيعي ومناطق صحراوية شاسعة على شواطئ المحيط الأطلسي. وأعلنت الحكومة الموريتانية، بالتعاون مع مستثمرين من ألمانيا أن الإنتاج التجريبي للشحنات الأولى من الهيدروجين الأخضر سيكون عام 2028.

وفي ذات السياق، أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين رصد الاتحاد الأوروبي 210 ملايين يورو لدعم موريتانيا، بموجب اتفاقية مشتركة وقعت الخميس، وقالت إن هذا الدعم سيوجه لعدة مجالات، بينها مكافحة الهجرة غير النظامية، والمساعدة الإنسانية للاجئين، إضافة لتطوير المقاولات والتشغيل وتعزيز المهارات.

كما أقرت أن "الاتحاد الأوروبي سيضاعف من دعمه للأمن الموريتاني ليصل إلى 40 مليون يورو، خلال العام الجاري"، وقالت عقب مباحثات مع الرئيس ولد الشيخ الغزواني :"إننا نعمل على تعزيز شراكتنا في مجال الأمن، الوضعية في منطقة الساحل شديدة الهشاشة، وموريتانيا تلعب دورا أساسيًا في استقرار المنطقة ، لهذا نحن نزيد من دعمنا للأمن بأكثر من 20 مليون يورو إضافية، ما يرفع الدعم الإجمالي إلى 40 مليون يورو هذه السنة".

وأكدت وزارة الداخلية في إسبانيا، أنه خلال الفترة الممتدة من 1 إلى 31 يناير 2024، وصل إلى جزر الكناري الإسباني ما يزيد على 7250 مهاجرا، غامروا بحياتهم في رحلة خطيرة بالمحيط الأطلسي، وقالت إن زيادة تدفق المهاجرين تعود أساسا إلى زيادة رحلات مغادرة الزوارق السرية من موريتانيا، فيما يواجه مطار مدريد هو الآخر، حاليا تدفقا غير مسبوق للمهاجرين الأفارقة حيث بلغ الاكتظاظ والظروف غير الصحية مستويات حرجة.

وبينت السلطات الإسبانية أن أغلب المهاجرين الذين يصلون عبر الجو إلى مطارات البلاد، يعبرون من موريتانيا والمغرب ومالى وكينيا بحجة أنهم مسافرون إلى دول أميركا اللاتينية التي لا تحتاج إلى تأشيرات وخلال توقفهم في مطار مدريد يتخلصون من أوراقهم ويطلبون اللجوء بدعوى أن حياتهم معرضة للخطر في بلدانهم الأصلية.

دعوات إلى مراجعة أزمة منظومة الأدوية في تونس

الصعوبات المالية للصيدلية المركزية تعيق استيراد الأدوية

تشهد تونس منذ سنوات عديدة نقصا في الأدوية، بسبب المشاكل الاقتصادية والمالية المتفاقمة في البلاد، فضلا عن استمرار الوضعية الصعبة للصيدلية المركزية المشرفة على توزيع الدواء، وهي وضعية تهدد حياة الآلاف من المصابين بأمراض مزمنة.

خالد هدوي

تونس - لا تزال الوضعية الصعبة للصيدلية المركزية في تونس تراوح مكانها، بسبب تفاقم مشاكلها المادية وديونها لدى المؤسسات الاستشفائية، ما يجعلها غير قادرة على استيراد الأدوية من الخارج، وهو ما يستدعي حسب الخبراء تدخلا عاجلا من الدولة ومراجعة منظومة الأدوية برُمّتها في البلاد.

وحسب تقارير صحفية محلية واستنادا لتصريحات العاملين في القطاع الطبي، فإن الصيدلية المركزية التونسية تعاني عجزا ماليا كبيرا بسبب الديون المتراكمة من المستشفيات والصندوق الوطني للتأمين الصحي.

وعلى الرغم من وجود تحذيرات سابقة من قبل الخبراء من سيناريو انهيار وضعية الصيدلية المركزية ومن ورائها كامل منظومة توزيع الأدوية، لم تتدخل السلطات إلى حدّ الآن لمعالجة الأزمة.

وتستورد تونس الأدوية عبر الصيدلية المركزية المملوكة للدولة، والتي توفر الأدوية للمستشفيات والصيدليات في جميع أنحاء البلاد.

وتتصرف الصيدلية المركزية في حدود 4 آلاف نوع من الأدوية، صنف منها يوزع بين أدوية حصرية التوريد من الخارج وأخرى يتم إنتاجها على المستوى المحلي، فضلا عن وجود صنف ثالث متأت من مسالك توزيع المصانع الخاصة.

> الصيدلية المركزية في تونس تعاني من ديون متراكمة تجاه المزودين تقدر بنحو 700 مليون دينار (219 مليون دولار)

وعمّقت الإمكانيات "الضعيفة" للمستشفيات العمومية، خصوصا بسبب غياب التجهيزات والوسائل وعجزها عن تسديد ديونها تجاه الصيدلية المركزية الأزمة، فأصبحت بعض الأدوية مفقودة وأخرى يتم تهريبها.

وأكد مهدي الدريدي الرئيس المدير العام للصيدلية المركزية، أن الصعوبات والتوازنات المالية للمؤسسة أثرت على المخزون الوطني للأدوية الذي يتراوح بين 3 و6 أشهر، مستثنيا من ذلك الأدوية الحياتية، نافيا "وجود نقص حاد فيها مثلما يروج"، مشددا على أن "الحل يكمن في الأدوية الجنيسة (الأدوية المتشابهة)".

وقال الدريدي في حوار للإذاعة الوطنية في تونس، إن "موضوع نقص الأدوية موضوع كبير ولا يهم بلادنا فحسب، وهناك إشكال عندما يكون عدد الأدوية كبير أو عندما يتعلق الأمر بنوعية الأدوية، أي عندما تكون أدوية حياتية أو خاصة بأمراض سرطانية أو غيرها، ويجب فهم أسباب نقص الأدوية وهي أسباب عديدة ومتعددة، فنحن نتعامل مع مادة معقدة وصعبة وتتطلب المرور بمراحل صعبة حتى نتوصل لاستيرادها أو لتصنيعها، والظرف العالمي صعب، كما أنه يتعين لتصنيعها توريد المواد الأولية والتي أصبحت صعبة المنال".

وتابع الدريدي، "الصيدلية المركزية التي تختص باستيراد الأدوية تمر بفترة صعوبات مالية تجعلها غير قادرة على الحصول على كميات الأدوية التي تستحقها السوق التونسية، وفي بعض الأحيان يوجد نقص، خاصة أنه من المفروض أن يكون لنا مخزون من 3 إلى 6 أشهر، رغم أنها مؤسسة تحقق أرباحا لكن للأسف مشاكل السيولة تحول دون أن يكون لنا مخزون وطني"، لافتا أن "سعر الأدوية في تونس من أرخص الأسعار في العالم، وهذا ما يجعل المصنع يجد نفسه في إشكالية عند صنع الدواء، وبالتالي يحصل نقص في الأدوية، لذلك يجب أن ننتبه دائما إلى نقص الأدوية لتلافي ذلك، ويجب التفكير في الأدوية الجنيسة".

وأزمة الأدوية متواترة منذ سنوات، مع غياب إستراتيجيات واضحة من قبل الدولة لإنقاذها، وتتعمق الأزمة في الصيدليات الخاصة أو في المستشفيات العامة، ما يؤشّر حسب خبراء على تدهور المنظومة الصحية برمتها.

وتعاني الصيدلية المركزية من ديون متراكمة تجاه المزودين تقدر بنحو 700 مليون دينار (219 مليون دولار).

وأفاد مدير عام معهد باستور، الهاشمي الوزير أن " الصيدلية المركزية هي الوسيلة الوحيدة التي تمكن تونس من اقتناء الأدوية من الخارج، لكن هناك نقص في الأدوية وخلل في طرق توزيعها في العالم".

وأكّد في تصريح لـ"العرب"، أن "الإمكانات والسيولة المادية للصيدلية المركزية لا تكفي، باعتبار الديون التي تعاني منها ومتخلدة بذمة المستشفيات والصندوق الوطني للتأمين على المرض (كنام)، ما يتسبب في تأخير اقتناء الأدوية".

ولفت الهاشمي الوزير، إلى أنه "من الضروري أن تتوفر الأدوية الأساسية والحيوية، لكن هناك صعوبات في توفير بقية الأدوية الأخرى، ومشاكل تتعلق بالأدوية الجنيسة".

ودعا مدير معهد باستور إلى "ضرورة تدخل الدولة ووزارتا الصحة والشؤون الاجتماعية لإنقاذ وضعية الصيدلية المركزية من خلال توفير الإمكانيات المادية اللازمة والتدخل لخلاص ديون المستشفيات لفائدتها".

وتعاني المنظومة الصحية في تونس تدهورا حادا في البنية التحتية والخدمات الصحية والأجهزة تعمق بعد ثورة 2011، مع تعاقب حكومات أهملت الاعتناء بقطاع الصحة العمومية.

واختفت مئات الأدوية من رفوف الصيدليات في أرجاء البلاد منذ شهور، بما في ذلك علاجات مهمة لأمراض مثل القلب والسرطان والسكري.

الهاشمي الوزير

الدولة عليها أن تتدخل لإنقاذ وضعية الصيدلية المركزية

وأصبح من الصعب الحصول على كامل أنواع الأدوية في الوصفات الطبية التي يقدمها الأطباء، ما جعل الصيادلة يلتجئون إلى تعويضها بالأدوية الجنيسة، مقابل فقدان أنواع أخرى تتعلق خصوصا بالأمراض المزمنة.

وأفادت "ريم"، صيدلانية مساعدة (تقني محضر صيدلي)، أن "هناك أدوية حياتية مفقودة، وهناك أطباء لا يحبذون تغيير الوصفة تماشيا مع الأدوية الموجودة التي يمكن أن تعوّض الدواء الأصلي".

وأكدت في تصريح لـ"العرب"، أنه "في الفترة الأخيرة يوجد 4 أنواع أدوية من 6 ممكنة يطلبها المريض، وحتى الأدوية الجنيسة غير متوفرة في بعض الأحيان، وخصوصا تلك المتعلقة بالأمراض المزمنة التي يتم استيرادها".

وأشارت إلى أن "أزمة نقص الأدوية قائمة منذ سنوات، وهذا ما يمكن أن يؤثر أحيانا على علاقة المواطن بالصيدلاني الذي يعجز في بعض الأوقات على توفير نوع معين من الدواء لأشهر".

وفي وقت سابق، أكدت وزارة الصحة إلى أنها تسعى إلى وضع إستراتيجية تتضمن إنشاء وكالة للدواء ومستلزمات الرعاية الصحية، وقالت إنها "ستحسن منظومة خاصة لتسهيل إجراءات تسجيل الأصناف الجديدة وترويجها".

ولا تقتصر الدعوات على إصلاح منظومة الأدوية من بوابة الصيدلية المركزية، بل إن الدعوات تتصاعد منذ سنوات وتطالب بضرورة مراجعة شاملة لمنظومة الصحّة بفرعَيها العمومي والخاص.

وإلى جانب أزمة الأدوية، تجد تونس صعوبات في دفع أثمان سلع أخرى وأهمها المواد الغذائية التي تُباع بأسعار مدعومة، مما تسبب في نقص دوري في الخبز ومنتجات الألبان وزيت الطهي والسكر والأرز.

بعض أنواع الأدوية مفقود

فضائح مشاهير التيك توك تزاحم القضايا السياسية على منصات التواصل الاجتماعي

مسرحية دكتور فود وشروق تدر الأرباح باستحواذها على اهتمام المتابعين والمعلّقين

بالرغم ممّا تحمله القصص على مواقع التواصل الاجتماعي من مضامين "التفاهة" و"الوهم" يريد صانعوها حصد المشاهدات والترند وإثارة الاهتمام، إلا أنها تنجح بحصد الآلاف أو الملايين من التفاعلات وتزاحم المحتوى الجاد.

بيروت - **بات الترند ظاهرة يستيقظ البعض يوميا باحثا عنه بأي طريقة خصوصا بعد أن تخفت شهرة العديد منهم، ليصنعوها عبر اختلاق القصص والفضائح، كما فعل الثنائي شروق والدكتور فود أحد مشاهير التيك توك اللذان احتلا مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأيام القليلة الماضية وزاحما قضايا السياسة والسياسيين.**

وانتشر مقطع فيديو للبلوجر شروق التي اختلفت مواقع التواصل الاجتماعي على جنسيتها لبنانية أم مغربية أو فلسطينية، وهي توجه تهمة الخيانة لزوجها البلوجر الشهير الدكتور فود، حيث اكتشفت خيانته لها مع إحدى مشاهير التيك توك، في سيناريو رديء الصياغة، وهي تطارده في بث مباشر حافية القدمين.

ويعتبر موقع إكس مساحة للجدل والنقاشات السياسية، إذ ينشط السياسيون وأصحاب قضايا الرأي والأحزاب بشكل مكثف على المنصة، لكن صانعو المحتوى على تيك توك الذي يعتبر منصة ترفيهية، باتوا مثار الجدل بسيناريوهات الفضائح المختلقة.

واعتبر متابعون أن مقطع الفيديو طاردهم على مختلف المنصات الاجتماعية أكثر مما تابعت شروق زوجها الخائن، فيما يبحث متداولو المقطع عن مادة للتسلية أو مجرد الاطلاع على ما هو جديد في عصر الأجواء المفتوحة، وجاء في تعليق:

@joey_grgs

مسرحية دكتور فود وشروق تدر الأرباح باستحواذها على اهتمام المتابعين والمعلّقين

هيك مسرحية على قاعدة المشاهدين والمتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي.صحتين ع قلبن قطفوا وعم يقطفوا نجاح وأموال.

وجاء في تعليق:

@wjdanl1927

#شروق ماعرفها بس شفتها يوم فتحت بث ولادتها ع التيك، وكان زوجها حولها قلت ماشاءالله يحبها طلع كل شي تمثيل وزوجها #دكتور ـــ فود يخونها و فضحته بس اليوم عرفت أنها كانت مسلمة وارتدت عن دينها عشانه!!
وعندها عيال من زوج سابق تركتهم عشانه ماقدرت أتعاطف معاها.

وبرغم ما تحمله بعض الأخبار والقصص التي تنتشر يومياً كالنار في الهشيم من أهمية، إلا أنّ بعضها يحمل "التفاهة" و"الوهم" لأهداف يريد صانعو تلك القصص حصد المشاهدات والترند وإثارة اهتمام المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، والمفارقة أنها تنجح بحصد آلاف أو ملايين التفاعلات، حيث تفاعل الكثيرون مع قصة الخيانة الزوجية.

وسخرت معلقة:

@1 _ 12 _ 2 _ 3

ظل يقلها مشّي معي عالكرة الأرضية لاحد ما مسّحت فيه الكرة الأرضية..
#دكتور ـــ فود

وعلق حساب:

@TheSyrianPost

عندما يصبح البلوغر واليوتيوبر والفاشنستا
أهم من المعلم والطبيب والمهندس
فسنرى ما نراه اليوم ..!!

وتلخصت فضيحة الدكتور فود، في خيانته لزوجته مع تيك توكر، حيث أكدت أن الدكتور فود ترك ابنهما الذي يبلغ من العمر ثلاثة أشهر في الفندق ليذهب إلى حبيبته.

وكشفت شروق صن شاين، أن الدكتور فود أجبرها على إغلاق البث المباشر في الغرفة، وذلك خلال حديثها مع متابعيها حول خيانة الدكتور فود لها، مؤكدة أنها ستعود إلى كندا بسبب ما فعله الدكتور فود، وبعدها يخرج دكتور فود، ثم تلحقه زوجته شروق وهي حافية القدمين، وتركا ابنهما حنا البالغ ثلاثة أشهر في الغرفة.

شروق الشلواتي هي زوجة الدكتور فود، وُلدت ونشأت في المغرب قبل أن تنتقل إلى لبنان بعد زواجها من الدكتور فود، الذي يعمل كأخصائي تغذية وأصبح مشهورًا بفضل الفيديوهات الخاصة بالطعام التي يقدمها، بالإضافة إلى ذلك، يمتلك الدكتور فود عددًا كبيرًا من المصانع الخاصة بالمواد الغذائية.

ومنذ زواجها من دكتور فود، اشتهرت شروق، بظهورها رفقة زوجها في فيديوهاته الخاصة بتقييم الطعام ومنتجاته الغذائية، حيث حازت على إعجاب الكثيرين من المتابعين.

وتتمتع شروق صن شاين بشهرة كناشطة اجتماعية على منصات التواصل الاجتماعي، وحققت نجاحات في مجالات متعددة بما في ذلك عروض الأزياء والتمثيل، حيث شاركت أيضًا في مسابقة ملكة جمال الكون لعام 2023 التي أقيمت في البرازيل، وحازت على لقب ملكة جمال العرب في عام 2014.

وسرعان ما انكشف زيف تلك القصة لتعود موجة التفاعل الإيجابي إلى نقد سلبي، لكنّ الغرض منها يكون قد تحقق بالفعل وحصل أصحابها على الشهرة المطلوبة التي توفر له مميزات مادية ونفسية خاصة. وجاء في تعليق:

@rihabd

سواء كانت خناقة حقيقة أو تمثيل لركوب. الترند... التيك توك تحديدا

بحث عن الترند بأي طريقة

أظهر كل القباحة والعفن مش بس دكتور فود ومرته كل واحد استباح حياته وحولها مادة للكسب، ست البيت اللي ما عاد تقدر تطبخ من غير ما تصور الطبخة وزوجها عم بصورها وصدقوا أنهم صاروا مشاهير وهني مجرد تسلية للآخرين.

وقال ناشط:

@abassnasser70

ترفعون الحمقى ثم تسألون من أين أتى هذا البلاء؟
مين دكتور فود؟؟؟

وزاد أصحاب القصة في صناعة الإثارة والجدل باعتذار المؤثرة من زوجها، ليتبين أن القصة بكاملها مجرد قصة وهمية تهدف لركوب الترند، وجاء في تعليق:

@ScreenMix

شروق تعتذر لزوجها دكتور فود وللجميع بعد خيانته لها مصرحة:
أنا وزوجي بنينا هالإمبراطورية سوا وبعدنا مكملين.

ويقول متابعون إن تساؤلات كثيرة تقف حائرة أمام دوافع صناعة الترند الوهمي، فبرغم أنّ السبب الظاهر من ورائها هو تحقيق الربح المادي، خاصة لصانعي المحتوى عبر الإنترنت، إلا أنّ دراسات حديثة تشير أيضا إلى أبعاد نفسية تقف وراء الأمر، تصل في بعض الحالات إلى حدّ "الجنون بالشهرة".

وقال رولاند أبي نجم، خبير تكنولوجيا المعلومات، لمدونة "بي بي سي ترند": إنّ "المواضيع الرائجة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لها إيجابيات وسلبيات". وأوضح أنّ "المغردين والنشطاء يستخدمون هذه المنصات للتفاعل والرد، وخاصة في المواضيع التي قد تكون موضع تعاطفهم، مثل الظلم والتنمر". لكنّهم أيضاً "يتفاعلون مع كل الأخبار، حتى وإن لم تكن صحيحة".

وأضاف أنّ "من عوامل انتشار تلك الأخبار تغطية منصات وسائل الإعلام والمؤثرين لها عبر حساباتهم في مواقع التواصل، مثل فيسبوك وتويتر وتيك توك، وبمجرد تداولهم للخبر يتداوله متابعوهم، وهكذا حتى ينتشر الخبر بشكل واسع وسريع".

وتابع إنّ "المؤثرين ليسوا جميعاً إيجابيين بالضرورة، فمنهم سلبيون أيضاً، وأنّ أغلبهم لا ينشرون أخباراً ومقاطع إيجابية لأسباب عدة؛ منها أنّ هناك مصالح شخصية من وراء هذه الأخبار، أو أنّهم يبحثون في النهاية عن المحتوى الذي ينتشر أسرع عبر حساباتهم".

الغرب يشتكي من حملات إعلامية روسية منظمة ضده في أفريقيا

واشنطن - **تتهم وسائل إعلام أميركية موسكو بممارسة دعاية مضللة وحملات إعلامية ممنهجة ضد الغرب في أفريقيا ضمن مساعيها لتقويض النفوذ الأميركي في القارة السمراء.**

وذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" نقلا عن مسؤولين أميركيين أن وكالات المخابرات الروسية تحاول تقويض النفوذ الأميركي في أفريقيا من خلال نشر معلومات مضللة تشكك ببرامج الصحة العامة الغربية وتزعم أن الأفارقة كانوا موضوعات اختبار في برامج أبحاث بيولوجية تابعة للبنتاغون.

كما يعمل المؤثرون على الشبكات الاجتماعية على هذا الهدف في الوقت الذي تستخدم فيه موسكو خدمة "المبادرة الأفريقية" الإخبارية على الإنترنت التي تم إنشاؤها في أواخر العام الماضي واستخدمت مواقع التواصل الاجتماعي للترويج لانتقاد الجهود الغربية في مجال الصحة العامة في أفريقيا. وعقدت مؤتمرا سخر فيه المشاركون من شركات الأدوية الغربية.

ويعد هذا الجهد جزءًا من حملة روسية لمواجهة الولايات المتحدة في أفريقيا وأميركا اللاتينية، حيث تتنافس واشنطن وموسكو على كسب الرأي العام في جميع أنحاء العالم.

وقال جيمس روبين، الذي يشرف على مركز المشاركة العالمية التابع لوزارة الخارجية، والذي يسعى لكشف جهود التضليل السرية في الخارج "تقدم أجهزة المخابرات الروسية الدعم المادي والتوجيه للمبادرة الأفريقية. إنهم يشككون في العمل الطبي الذي تقوم به المنظمات الطبية الشرعية ويمنعون الأفارقة من الثقة بالجهود الطبية التي يمكن أن تنقذ الأرواح".

ويقول مسؤولون أميركيون إن زعيم مجموعة فاغنر السابق يفغيني بريغوجين قاد، حتى وفاته العام الماضي، جهود التضليل الروسية خلال السنوات الماضية، ونشر معلومات مضللة للتأثير على السياسة الأفريقية لصالح روسيا من خلال شركات تستغل الموارد الطبيعية لأفريقيا، وسياسيين عملوا على تقويض الجهات الفاعلة الديمقراطية، وكذلك شركات واجهة تتظاهر بأنها منظمات غير حكومية وأيضا من خلال التلاعب بوسائل التواصل الاجتماعي.

وقال تقرير نشرته وزارة الخارجية الأميركية في 2022 إن بريغوجين اشتهر بتمويل "وكالة أبحاث الإنترنت" وهي مجموعة من المتصيدين عبر الإنترنت سعوا للتدخل في الآراء السياسية ونشر الدعاية ومهاجمة النقاد، معروفة غالبا بمحاولتها التدخل مرارا وتكرارا في الانتخابات الأميركية. واتهم التقرير الوكالة بالضلوع أيضا في نشر المعلومات المضللة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك داخل أفريقيا.

وذكرت الصحيفة الأميركية أنه في يوليو الماضي هاجم قائد قوات الوقاية الإشعاعية والكيميائية والبيولوجية الروسية إيغور كيريلوف الولايات المتحدة، وزعم في مؤتمر صحفي أنها كانت تختبر سرا عوامل بيولوجية على الأفارقة.

وقال كيريلوف، في إشارة إلى المشاريع الأميركية في نيجيريا لمكافحة الإصابة بفايروس نقص المناعة البشرية، إن "الأهداف المعلنة للمشاريع الرامية إلى تطوير الصحة العامة لا تتوافق مع الواقع".

وبعدها بفترة وجيزة عمدت "المبادرة الأفريقية" لتضخيم هذه التصريحات ونشرها على نطاق واسع سواء على مواقع التواصل الاجتماعي أو مدونات محلية ودولية.

وتضم هذه المجموعة قنوات باللغتين الإنجليزية والفرنسية على تطبيق تيليغرام بنحو 13000 و14000 مشترك على التوالي. وشاركت الخدمة مقالات تزعم أن الجيش الأميركي أنشأ مختبرات بيولوجية في البلدان الأفريقية لإجراء تجارب على السكان المحليين، وكذلك روجت لروايات تدعي أن روسيا وفّرت دعما حكوميا وعسكريا للدول الأفريقية خلال تفشي الأمراض.

وفي موقعها الرسمي على الإنترنت تقول "المبادرة الأفريقية" إن نائبة التحرير آنا زامارايفا عملت سابقا كمتحدثة باسم "مركز فاغنر"، وهو مجموعة من الشركات الناشئة التي تمولها مجموعة فاغنر. كذلك يدير فيكتور فاسيلييف، الذي قال إنه مراسل خاص للمبادرة الأفريقية، قناة على تطبيق تيليغرام تصف نفسها بأنها مهتمة بنشر الأخبار المتعلقة بأفريقيا.

وفي أحد منشوراته على القناة، انتقد فاسيلييف الملياردير الأميركي بيل غيتس ولاعب كرة القدم الإنجليزي السابق ديفيد بيكهام لترويجهما لحملات التطعيم الجماعية التي يقول إنها تعرض الأفارقة للخطر. وقال فاسيلييف إنه عمل في إحدى شركات بريغوجين، الخاضعة للعقوبات الأميركية، في جمهورية أفريقيا الوسطى في عام 2019، لكنه لم يلتق بالرئيس السابق للمجموعة قط.

وفي الآونة الأخيرة، شنت روسيا حملة لتقويض الثقة بلقاحات كوفيد التي تنتجها شركة فايزر وغيرها من شركات الأدوية الغربية. وتقول الخبيرة في قضايا الصحة العالمية جودي توبغ إن "هذا النوع من المعلومات الخاطئة حول القضايا الطبية، وخاصة في ما يتعلق بالأمراض المعدية ومخاطر البرامج الصحية التي يرعاها الغرب، يعود إلى العصر السوفييتي".

وفي ديسمبر الماضي استضافت "المبادرة الأفريقية" المؤتمر الدولي للرعاية الصحية والسيادة في واغادوغو، عاصمة بوركينا فاسو. وروّج المشاركون في المؤتمر لاستخدام الطب التقليدي، واتهموا الشركات الغربية باستخدام الأدوية لنشر الأمراض في البلدان الأفريقية، وطالبوا بدلا من ذلك باستخدام الأدوية الروسية، وفقا لما ورد في مقاطع فيديو من الحدث.

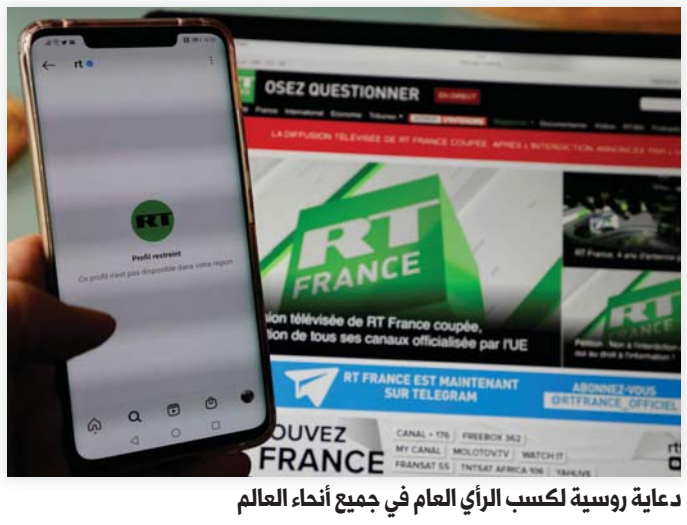

دعاية روسية لكسب الرأي العام في جميع أنحاء العالم

حظر حسابات خامنئي على فيسبوك وإنستغرام

طهران - **أكدت شركة ميتا أنها حظرت حسابات المرشد الإيراني علي خامنئي على منصتي فيسبوك وإنستغرام، وسط توتر العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران على خلفية الحرب في غزة.**

وقال متحدث باسم ميتا لوكالة فرانس برس "أزلنا هذه الحسابات لانتهاكها المتكرر لسياساتنا بشأن المنظمات والأفراد الخطرين".

وكان لدى خامنئي خمسة ملايين متابع على إنستغرام. وهذه الشبكة الاجتماعية على غرار فيسبوك، محظورة في إيران، لكنها مع ذلك تظل مستخدمة بفضل "شبكات افتراضية خاصة" (في بي إن) تتيح التحايل على الرقابة.

ويمثّل الإشراف على المحتوى المتعلق بهذا البلد معضلة بالنسبة إلى ميتا، بين ضغوط المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان والضغوط التي تمارسها السلطات.

وعلقت الناشطة الإيرانية المعارضة مسيح علي نجاد على خبر إغلاق حسابات خامنئي على ميتا قائلة "بينما يستخدم خامنئي منصة إكس لدعم الإرهابيين التابعين له، بما في ذلك حماس والحوثيين، فقد حان الوقت لكي تقوم هذه المنصة الاجتماعية بحظر حسابات خامنئي أيضًا".

ولا تسمح السياسة للمنظمات أو الأفراد الذين لديهم مهمة تتسم بالعنف أو يشاركون في العنف، بالوجود على ميتا، وهذا يشمل أولئك الذين يُمجّدون أو يدعمون أو يمثلون منظمات مصنفة "إرهابية" من قبل الحكومة الأميركية.

واتُهمت إيران منذ فترة طويلة بتسليح حماس، التي صنفتها وزارة الخارجية الأميركية كمنظمة إرهابية أجنبية. ولم تقدم ميتا سببًا محددًا لمعرفة سبب إدراج حساب خامنئي تحت سياسة المنظمات والأفراد الخطرين.

وكشفت مايكروسوفت هذا الأسبوع أن "الجهات الفاعلة المتحالفة مع الحكومة" الإيرانية شنت سلسلة من الهجمات السيبرانية منذ أكتوبر 2023، "بهدف مساعدة قضية حماس وإضعاف إسرائيل وحلفائها السياسيين وشركائها التجاريين". وقد نفت إيران أي مشاركة لها في هجمات 7 أكتوبر.

> **الإشراف على المحتوى يمثل معضلة بالنسبة إلى ميتا بين ضغوط منظمات حقوق الإنسان وضغوط السلطات الإيرانية**

وكانت هناك 11 عملية سيبرانية إيرانية في أكتوبر 2023 وحده، مقارنة بعملية واحدة كل شهرين في عام 2021.

وفي العام 2019 حذفت منصة فيسبوك الصفحة العربية التابعة لخامنئي. وفي وقت سابق حُذفت صفحات خامنئي ومسؤولين إيرانيين آخرين، من مواقع التواصل الاجتماعي، بما في ذلك تويتر (سابقا) وإنستغرام.

ويرفض موقع إكس حذف حسابات خامنئي. وقال العام 2020، إن التغريدات التي يدعو فيها خامنئي إلى تدمير إسرائيل لا تنتهك قواعد الشركة ضد خطاب الكراهية، وأشارت إلى أنها تُعتبر مجرد "قعقعة أسلحة في السياسة الخارجية".

ويستخدم المسؤولون في النظام الإيراني مواقع التواصل الاجتماعي لإيصال رسائل إلى العالم، في وقت تحظر فيه مواقع التواصل في البلاد ويُمنع الإيرانيون العاديون من استخدامها، إلا بالتحايل عبر استخدام برامج كسر الحظر "بروكسي".

العرب
السبت 2024/02/10
السنة 46 العدد 13037

طريق وحيد للسلام في غزة

خلق مسار قابل للحياة إلى الدولة الفلسطينية فرصة لا ينبغي إضاعتها

دون مسار قابل للحياة إلى دولة فلسطينية مستقلة لن يكون هناك سلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين حتى في صورة سحق حماس في غزة. ويرى محللون أن حرب غزة فرصة لا يجب إضاعتها للمضي قدما في مسار حل الدولتين وهو ما تدعمه القوى الغربية والإقليمية في المنطقة.

أخطاء الماضي لا تبني مستقبلا

واشنطن - يشكل يوم 7 أكتوبر بالنسبة إلى الإسرائيليين صدمة سيستغرق التعافي منها سنوات؛ فتحطيم أمنهم، إلى جانب الخوف من أن ما فعلته حماس هو ما يؤيده الفلسطينيون وسوف يكررونه إذا أتيحت لهم الفرصة، يجعلهم حتماً مترددين في التفكير في المخاطر التي تتطلبها عملية صنع السلام.

ويبدو أن الإسرائيليين، المنهكين بإحساسهم بالخسارة، غير مدركين إلى حد كبير للخسائر الفلسطينية في غزة، أو ببساطة غير قادرين حتى على التفكير فيها.

وبالنسبة إلى الفلسطينيين، خلق الموت والدمار الذي حدث في الأشهر الأخيرة صدمة جماعية. ويرى الفلسطينيون أن الإسرائيليين يتسببون في خسائر فادحة، مع عدم الاهتمام على ما يبدو بالألم الذي يسببونه. وهم يرون أن الإسرائيليين يجردونهم من إنسانيتهم ويبررون شراسة هجومهم العسكري بالحاجة إلى "هزيمة حماس".

ويقول دينيس روس، المستشار وزميل ويليام ديفيدسون والذي عمل مفاوضا رئيسيا ودبلوماسيا في الإدارات الأميركية الديمقراطية والجمهورية، في تقرير نشره معهد واشنطن "إن هذين المجتمعين منغمسان تمامًا في الصدمة الخاصة بهما، إذ لا يبدو أن هذا هو الوقت المناسب للحديث عن إنتاج دولتين لشعبين وإنهاء الصراع، حيث لا يمكن لأي منهما أن يتخيل تقديم تنازلات للآخر". ويضيف روس أنه مع ذلك، ربما تكون هناك فرصة للخروج من هذه المأساة.

ويشير روس إلى أن كبار المسؤولين في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة مستعدون للعب دور في غزة وحتى الضفة الغربية لم يكونوا مستعدين للعبه من قبل، بشرط أنه مرتبط بأفق سياسي أو نقطة نهاية سياسية، وأن نقطة النهاية هي حل الدولتين. ويشارك المسؤولون في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، الذين يسافرون بشكل مكثف حول الشرق الأوسط، بصيص الأمل هذا.

وإذا أمكن إقناع القوى الخليجية بوجود خطة تضمن هذه النتيجة، فإنها ستساعد في بناء الجسر في غزة والضفة الغربية للوصول إلى ذلك المستقبل، وفي حالة السعودية، ستصنع السلام مع إسرائيل. لكنهم لا يريدون الاستثمار في عملية جزئية أخرى لا تؤدي إلى أي شيء أو تكرر الأحداث التي حدثت منذ انهيار عملية أوسلو في التسعينات.

جسران للسلام

يرى روس أنه لا بد من بناء جسرين: أحدهما ينقلنا من حيث نحن في غزة إلى واقع اليوم التالي، والآخر يجعل من الممكن معالجة قضية الدولة الفلسطينية بطريقة تلبي الاحتياجات العربية وتعزز بدلاً من ذلك تقليص شعور إسرائيل بالأمن.

ويعني الجسر الأول تغيير الواقع في غزة، حتى قبل انتهاء الحرب. ومن دون التخلي عن هدف إنقاذ الرهائن، الذي يجب التوصل إلى اتفاق بشأنه، فإن إسرائيل ستحول تركيزها من القضاء على حماس، وهو ما يعكس فكرة إسلامية متأصلة بعمق في أذهان العديد من الفلسطينيين، إلى نزع السلاح في غزة وهذا يعني تفكيك بنيتها التحتية وقدراتها العسكرية.

وفي المقابل، يستطيع المجتمع الدولي أن يلتزم بضمان بقاء غزة منزوعة السلاح. وهذا يتطلب آلية لمراقبة تسليم جميع المواد القادمة إلى غزة، وحساب مكان تخزينها والتأكد من أنها تذهب للغرض المقصود منها، وليس لبناء الأنفاق أو شراء الأسلحة.

وإذا لم تذهب المساعدات إلى المشاريع المتفق عليها فستتوقف المساعدات. وبعبارة أخرى، فإن الولايات المتحدة، بالعمل مع السعوديين والإماراتيين والمصريين والأوروبيين واليابانيين، سوف تتفق على أن أيّ نهج لإعادة الإعمار يجب أن يضمن عدم إعادة تسليح غزة.

وفي عالم مثالي، سيتم وضع اللبنات الأساسية للمستقبل على مدى الـ12 إلى الـ18 شهرا المقبلة. وعلى سبيل المثال، سوف تجد حماس، بعد أن فقدت تشكيلاتها العسكرية وقيادتها وسيطرتها وصناعة الأسلحة، صعوبة كبيرة في السيطرة على غزة، وخاصة إذا لم يكن هناك أيّ استثمار كبير في غزة.

ولأنه لا يمكن ترك فراغ، فإن هناك حاجة إلى إدارة مؤقتة. وإلى أن يتم إصلاح السلطة الفلسطينية، وتكون قادرة على الحكم اللائق ويقودها رئيس وزراء متمكن وغير ملوث بالارتباط بالفساد، فإن السلطة الفلسطينية لن تتمكن من الحكم في غزة. ومع ذلك، يجب أن يكون الهدف هو إجراء إصلاحات، والعودة إلى غزة وإعادة توحيدها سياسيًا مع الضفة الغربية.

ولإدارة القضايا الملحة مثل المياه والكهرباء والصحة، من الممكن إنشاء آلية إنسانية دولية للعمل مع رجال الأعمال الفلسطينيين والبنية البيروقراطية التي كانت موجودة في غزة منذ عهد السلطة الفلسطينية، والتي عملت حتى في ظل حكم حماس.

ويمكن لهذه الآلية أن تعالج الاحتياجات الملحة بما في ذلك المأوى (الكرفانات، والمقطورات، والمساكن الجاهزة) لأكثر من مليون فلسطيني تم إجلاؤهم من شمال غزة إلى الجنوب وينبغي السماح لهم بالعودة.

والهدف من ذلك هو استعادة بعض وظائف الحياة اليومية في أجزاء من غزة حيث فقدت حماس السيطرة، ومن خلال القيام بذلك، إثبات أن الحياة يمكن أن تتحسن مع خروج حماس من السلطة.

والعائق الرئيسي أمام أيّ حل دائم هو أن العديد من الإسرائيليين مقتنعون بأن أيّ دولة فلسطينية سوف تديرها حماس أو الرافضون من أمثالها. ومن الضروري ألا يوفر الحديث عن سلطة فلسطينية جديدة تم إصلاحها باباً خلفياً لدخول حماس.

وبمجرد دخولها إلى الداخل، فإن النزعة العسكرية لهذه المنظمة وإحساسها الموحد بالمهمة سوف يتم توجيههما نحو الاستيلاء. ولن يكون هذا بمثابة نعمة لـ"محور المقاومة" الإيراني فحسب، بل إنه يتناقض مع هدف الدولتين: فحماس ترفض وجود إسرائيل وفكرة الدولتين. ولا بد أن يكون منع ضم حماس جزءاً من بناء الجسر الثاني، الجسر الذي يخلق مساراً قابلاً للحياة إلى دولة فلسطينية، ويجلب القوى الخليجية إلى الطاولة، من دون إثارة مخاوف إسرائيلية بشأن الشكل الذي قد تبدو عليه تلك الدولة.

يؤكد روس أن الاعتراف بالدولة الفلسطينية قبل تحديد حدودها سيساعد على توفير مثل هذا الجسر. وتتحدث وزارة الخارجية الأميركية بجدية عن اتخاذ مثل هذه الخطوة، لكن إشراك الإسرائيليين في الأمر لن يكون بالأمر السهل.

وقال روس "في نهاية كامب ديفيد في صيف عام 2000، عندما كنت أحاول إنقاذ القمة، اقترحت على إيهود باراك، رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك، أن نعترف بالدولة الفلسطينية ولكننا نشترط الحفاظ على سماتها (السيادة والحدود). وتم التفاوض عليه لاحقا. لكن تم رفض الفكرة، بحجة أن الفلسطينيين سيتبنون مواقف قصوى، وأن المجتمع الدولي سوف ينجرف حتماً إلى الموقف الافتراضي المتمثل في قبول العودة إلى خطوط الرابع من يونيو 1967، الأمر الذي من شأنه أن يترك إسرائيل معرضة للخطر إستراتيجياً للغاية".

وكانت مخاوف باراك مشروعة. وبالتالي، إذا قررت الولايات المتحدة أن الاعتراف بالدولة الفلسطينية يمكن أن يكون بمثابة جسر إلى مستقبل أفضل – بحيث يُظهر لكل من المملكة العربية السعودية والفلسطينيين أن تطلعاتهم الوطنية ستتم معالجتها بجدية – فإن هذا الاعتراف يجب أن يكون مؤهلاً لمعالجة المخاوف الإسرائيلية. قد لا يكون حل هذه الدائرة أمرًا شاقًا كما يبدو، لأنه في الحقيقة، يجب أن تكون مؤهلات أو شروط الدولة الفلسطينية واضحة بذاتها، إذ لا يمكن أن يقود الدولة الفلسطينية أولئك الذين يرفضون وجود إسرائيل وواقع الدولتين.

ويجب أن تكون سماتها السيادية متسقة مع الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية، مما يتطلب أن تكون الدولة، على الأقل، منزوعة السلاح وعدم السماح لها بتشكيل تحالفات مع أولئك المعادين لإسرائيل.

ويتعين على قادتها أن يتقبلوا شرعية إسرائيل (وليس فقط وجودها الفعلي) كوسيلة لتشويه سمعة أولئك الذين يستمرون في رفض إسرائيل وممارسة الإرهاب ضدها.

ولا يمكنها أن تستمر في التحريض على العنف ضد إسرائيل ونشر الكراهية ضدها، وهو ما كان للأسف صحيحًا دائمًا بالنسبة إلى السلطة الفلسطينية؛ فهي تحتاج إلى مؤسسات ذات مصداقية وحكم واضح لضمان أنها لن تصبح دولة فاشلة.

وأخيرا، يتعين عليها أن تكون قادرة على إدانة تصرفات حماس وأعمالها الإرهابية بشكل صريح، وإلا فإن فشلها في القيام بذلك قد يفسر على أنه دعم لتلك التصرفات.

التزامات إسرائيل

لا يمكن أن يقع عبء العمل على عاتق الفلسطينيين حصراً. ستحتاج إسرائيل إلى الاعتراف بالتطلعات الوطنية الفلسطينية وقبول الدولة الفلسطينية، مع توفر الضمانات الصحيحة. وفي ظل المناخ الحالي، سيتطلب هذا الأمر بعض الإقناع.

وعلاوة على ذلك، ينبغي على إسرائيل أن تعمل على تشجيع السلطة الفلسطينية الإصلاحية، والسماح للعمال الفلسطينيين بالعودة إلى البلاد، وتسهيل حركة الأشخاص والبضائع، بل وحتى فتح السوق الإسرائيلية أمام المنتجات الفلسطينية. ومن شأن كل هذا أن يحسن الأداء الاقتصادي للسلطة الفلسطينية وأن يُظهر أن الإصلاح يمكن أن يأتي بمكافآت.

وستحتاج إسرائيل إلى وقف النشاط الاستيطاني خارج الكتل الموجودة من قبل، لأن هذا النشاط يهدف إلى منع قيام دولة فلسطينية. كما يتعين عليها اتخاذ إجراءات صارمة ضد المستوطنين المتطرفين الذين يهددون الفلسطينيين ويحرمونهم من الأمن.

ويضيف روس أنه لن يكون من السهل بناء أيّ من هذه الجسور، ولكن إذا كان لكارثة السابع من أكتوبر وما أعقبها أن تسفر عن أي شيء، فهذا يعني الاعتراف بأن مستقبلاً مختلفاً للإسرائيليين والفلسطينيين ضروري لكليهما.

ويشير إلى أن التصرف كما لو كان الوضع الراهن قبل 7 أكتوبر يمكن أن يستمر سيضمن بالتأكيد إدامة الصراع.

ويتابع أن بناء هذين الجسرين يمكن أن يمنح بلدان الشرق الأوسط مستقبلاً من الرخاء والإمكانات، وبمرور الوقت قد يكون قادراً على استعادة الشعور بالأمل لدى الإسرائيليين والفلسطينيين.

> لا بد من بناء جسرين: أحدهما يؤدي إلى اليوم التالي للحرب، والثاني يخلق مسارا قابلا للحياة إلى الدولة الفلسطينية

الولايات المتحدة تواجه مسلحين «غير أكفاء» مدعومين من إيران

طهران - قبل أكثر من شهر على الهجوم بطائرة مسيرة أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أميركيين في الأردن، سعى وزير الدفاع لويد أوستن إلى طمأنة القوات الأميركية بشأن قدرة الجيش على التصدي لهجمات المسلحين المدعومين من إيران.

وقال أوستن في تصريحات لم تُنشر من قبل للبحارة على متن حاملة الطائرات جيرالد آر. فورد في 20 ديسمبر الماضي إن السبب الأساسي وراء فشل المسلحين في تحقيق ذلك يكمن في أنهم "لا يتمتعون بالكفاءة اللازمة لتنفيذ ما يقومون به".

وقال أوستن لطاقم حاملة الطائرات "يطلق وكلاء إيران النار على قواتنا المتمركزة في العراق وسوريا كل يوم. لم ينجحوا على الإطلاق لسببين: الأول هو أنهم يفتقرون إلى الكفاءة في تنفيذ ما يقومون به".

وأضاف "لكن السبب الثاني هو أننا فعلنا الكثير لضمان حصولنا على الحماية الكافية للقوات... في نهاية المطاف، كما نعلم جميعا، قد يحالفهم الحظ يوما ما ويصيبون أحد جنودنا. لكننا سنتوخى الحذر ونضمن عدم حدوث ذلك".

وفي أعقاب هجوم الطائرة المسيرة تعهدت إدارة الرئيس جو بايدن بفعل كل ما يلزم لحماية القوات الأميركية من العنف المتصاعد في الشرق الأوسط حيث يطلق مسلحون متحالفون مع إيران النيران عليها في العراق وسوريا والأردن وفي البحر الأحمر قبالة سواحل اليمن.

لكن مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين يقولون إن نجاح المسلحين في تنفيذ هجمات من حين إلى آخر قد يكون أمرا حتميا نظرا للعدد الهائل من الطائرات المسيرة والصواريخ والقذائف التي تطلق على القوات الأميركية، فضلا عن أن الدفاعات لا يمكن أن تكون فعالة كليا بنسبة مئة في المئة في كل وقت.

ويحذر خبراء أيضا من التقليل من شأن المسلحين المدعومين من طهران حتى وإن أخفقت أغلب هجماتهم.

وأشار تشارلز ليستر، من معهد الشرق الأوسط ومقره واشنطن، إلى وصف الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بأنه فريق مدرسي للناشئين في عام 2014 بينما كان التنظيم يستجمع قوته.

وقال ليستر "أن نقول على طريقة أوباما 'حسنا، إنهم (المسلحين المدعومين من طهران) مجرد فريق مدرسي للناشئين' ونسخر... ونحن على يقين من أنه لن يحدث شيء خطير، هو مجرد أمر شديد السذاجة".

وتابع قائلا "هذه الجماعات نفذت هجمات متطورة عابرة للحدود ولها تاريخ في قتل القوات الأميركية".

لكن القادة الأميركيين لهم تاريخ طويل في إظهار الوجه الشجاع أمام قواتهم. وأوستن هو جنرال كبير متقاعد خدم على الأرض في العراق وتعرض هو نفسه لإطلاق النار.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) الميجر جنرال باتريك رايدر إن أوستن يشعر بالغضب والحزن الشديد بسبب مقتل الجنود في الأردن وليست لديه "أولوية أهم من حماية قواتنا ورعاية شعبنا".

وحتى السابع من فبراير الجاري تعرضت القوات الأميركية في العراق وسوريا والأردن لأكثر من 168 هجوما منذ تصاعد التوترات بالشرق الأوسط في أكتوبر الماضي إثر اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة حماس.

وتسببت الهجمات في إصابة 143 من الجنود الأميركيين، من بينهم اثنان أصيبا بجروح خطيرة للغاية وتسعة أصيبوا بجروح خطيرة.

ووقع أسوأ هجوم في 28 يناير الماضي عندما ضربت طائرة مسيرة قاعدة أميركية تسمى البرج 22 على حدود الأردن مع سوريا، مما أسفر عن مقتل السرجنت وليام جيروم ريفرز والجندية كنيدي لادون ساندرز والجندية بريونا أليكساندريا موفيت.

ووصف أحد كبار المسؤولين العسكريين الأميركيين، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، الهجوم بأنه "مأساوي ومؤسف ولكنه كان متوقعا".

وقال المسؤول السابق "هذه هي طبيعة القتال. إنها ليست بيئة محصنة حيث يمكنك تحقيق الكمال في الدفاع عن نفسك".

وقال الجنرال دانييل هوكانسون رئيس الحرس الوطني الأميركي -الذي ينشر جنودا في البرج 22 تعرض بعضهم لإصابات- للصحافيين "إن الجيش يعمل جاهدا لضمان حصول القوات على مختلف أساليب الحماية لتقليل المخاطر".

وأضاف هوكانسون "للأسف، لا يوجد نظام ناجح بنسبة 100 في المئة في كل شيء".

تشارلز ليستر

التسليم بأنه لن يحدث شيء خطير أمر شديد السذاجة

وبينما لا يزال الجيش الأميركي يجري تحقيقاته، قال مسؤولون أميركيون إن هناك عدة عوامل ربما أدت إلى إخفاق الدفاعات الأميركية في القاعدة النائية في الأردن.

وأضافوا أن أبرز عامل ضمن هذه العوامل يتمثل في المستوى المنخفض الذي كانت تحلق عليه الطائرة المسيرة عندما اقتربت من قاعدة البرج 22.

ويقولون أيضا إنه لا يبدو أن المسلحين استخدموا أساليب معقدة أو متطورة في الهجوم الذي وقع صبيحة يوم أحد مثل تنسيق توقيت اقتراب الطائرة المسيرة مع وصول طائرة مسيرة أميركية لإرباك الدفاعات.

وبدلا من ذلك خلص بعض المسؤولين الأميركيين إلى أن نجاح الضربة التي نُفذت يوم 28 يناير الماضي كان مجرد احتمال، إذ عندما يتم إطلاق كمية كبيرة من الذخائر على أهداف محصنة جيدا، سيتمكن بعضها في النهاية من الوصول إلى الهدف المنشود.

وأدى الهجوم المسلح، الذي تقول وزارة الدفاع الأميركية إنه يحمل بصمات كتائب حزب الله المتمركزة في العراق، إلى سلسلة من الهجمات الأميركية الانتقامية في العراق وسوريا استهدفت الحرس الثوري الإيراني والجماعات المسلحة التي يدعمها، ومنها هجوم بطائرة مسيرة في بغداد الأربعاء أسفر عن مقتل قيادي في كتائب حزب الله.

وقال رايدر المتحدث باسم البنتاغون إن الجيش الأميركي يواصل "اتخاذ الخطوات اللازمة لحماية قواتنا التي تؤدي مهامها في مواقع خطيرة، وإعادة تقييم إجراءات حماية قواتنا بشكل مستمر"، ولم يخض في تفاصيل بشأن أي تعديلات في الدفاعات الأميركية، مشيرا إلى أن ذلك يعود إلى أسباب أمنية تتعلق بأمن العمليات العسكرية.

مواجهة غير متكافئة

العرب
السبت 2024/02/10
السنة 46 العدد 13037

إصلاح مجلس الأمن محاولة خاسرة لقضية عادلة

المصالح الجيوسياسية للقوى الكبرى تعرقل إعادة الهيكلة

توازنات عفا عليها الزمن

" لقد تغير العالم.. لكن مؤسساتنا لم تفعل ذلك".. كلمات أكد بها أنطونيو غوتيريش، مطالب المجتمع الدولي بالتغيير في الأمم المتحدة، وخاصة مجلس الأمن. ورغم أن الجميع يتفق تقريبا على الحاجة إلى التغيير، إلا أن هناك اتفاقا ضئيلا حول ما يجب القيام به، كما توجد عقبات لا يمكن التغلب عليها تقريبا لفعل أي شيء.

نيويورك - طرح عدد لا يحصى من المقترحات داخل منظمة الأمم المتحدة لإصلاح مجلس الأمن الذي كان هدفا للعديد من الانتقادات على امتداد أكثر من عقدين، ولكن دون إحراز أي تقدم يُذكر.

وذكّر رئيس الجمعية العامة دينيس فرانسيس المندوبين خلال المناقشة السنوية للجمعية العامة، أن المعاناة ستتواصل دون إصلاح الهيكلي لأداء المجلس وشرعيته.

وقال فرانسيس "يستمر انتشار العنف والحرب في جميع أنحاء العالم، بينما تبدو الأمم المتحدة مشلولة بسبب الانقسامات في مجلس الأمن".

وأشار أن المجلس "يقصر بشكل خطير" في ولايته، باعتباره الوصي الرئيسي على الحفاظ على السلم والأمن الدوليين مع تغير العالم بسرعة.

ويروج في الأثناء نموذج جديد مقترح للإصلاحات، أطلقته مجموعة الأربعة (البرازيل وألمانيا والهند واليابان).

وليس من المستغرب، أن تكون البلدان الأربعة متنافسة منذ فترة طويلة على المقاعد الدائمة التي ظلّت امتيازا لخمس دول (الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا والصين وروسيا) منذ إنشاء المنظمة الدولية قبل 79 عاما. وتدعو مجموعة الأربعة إلى إلحاق ستة أعضاء دائمين آخرين.

وستقدم الدول الأعضاء المهتمة المستعدة لتولي مهام ومسؤوليات الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ترشيحاتها كتابة إلى رئيس الجمعية العامة في حالة إمكانية التوسيع، وعند اتخاذ قرار إطاري شامل بشأن إصلاح مجلس الأمن.

وستشرع حينها الجمعية العامة في انتخاب ستة أعضاء دائمين جدد، بتصويت ثلثي أعضاء الجمعية العامة في اقتراع سري. وسيطبق نظام الجمعية العامة الداخلي على انتخاب الأعضاء الدائمين الجدد.

وينبغي أن تنطبق معايير المادة 23 (1) أيضا على الأعضاء الدائمين الجدد. وهي تقول "يراعى بوجه خاص وقبل كل شيء مساهمة أعضاء الأمم المتحدة في حفظ السلم والأمن الدولي وفي مقاصد الهيئة الأخرى، كما يراعى أيضا التوزيع الجغرافي العادل".

وسيرتفع عدد الأعضاء غير الدائمين الذين تبلغ مدة عضويتهم سنتين، ويبلغ عددهم حاليا 10، إلى ما مجموعه 14/15 مقعدا. وستتبع عملية انتخاب الأعضاء غير الدائمين القواعد الحالية.

وتقترح مجموعة الأربعة أن يُنتخب الأعضاء الدائمون الستة الجدد في مجلس الأمن بما يضمن صعود إثنتين من الدول الأفريقية الأعضاء، وإثنتين من الدول الأعضاء في آسيا والمحيط الهادئ، وعضو من دول أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وعضو واحد من دول أوروبا الغربية ودول أعضاء أخرى.

وينتخب الأعضاء غير الدائمين الأربعة/الخمسة الجدد في مجلس الأمن بما يضمن صعود واحدة أو إثنين من الدول الأعضاء الأفريقية، وواحدة من الدول الأعضاء في آسيا والمحيط الهادئ، وواحدة من الدول الأعضاء في أوروبا الشرقية، وواحدة من الدول الأعضاء في أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

ويتوجب على الدول الأعضاء أن تولي الاعتبار الواجب للتمثيل الكافي والمستمر للأطراف الصغيرة ومتوسطة الحجم، أثناء ترشيح وانتخاب الأعضاء غير الدائمين. ويعني هذا الدول الجزرية الصغيرة النامية.

وقال أندرياس بوميل، الرئيس التنفيذي لمؤسسة ديمقراطية بلا حدود، لخدمة إنتر برس إن أي إعادة تشكيل لمجلس الأمن يجب أن تتماشى مع المادة 108 من الميثاق، مما يعني أنها تتطلب دعم ثلثي أعضاء الأمم المتحدة والأعضاء الخمسة الدائمين.

> **مجلس الأمن الدولي غير فعال وغير عادل ويتطلب إصلاحا، بما في ذلك توسيع العضوية وتقييد حق النقض**

وأضاف "نظرا إلى حقيقة كون إصلاح مجلس الأمن محل نقاش منذ عقود، أعتقد أنه من المشروع السعي إلى إجراء مثل هذا التصويت. أما وجاهته على المستوى السياسي فتلك مسألة أخرى".

وقال إن مجموعة الأربعة ليست على استعداد لتقديم تنازلات، و"إذا تمكنت من حشد أغلبية الثلثين والأعضاء الخمسة الدائمين، فسيكون ذلك مقبولا. ولكن إذا لم تنجح هذه المساعي، فستكون نهاية اللعبة بالنسبة لهم. لا أستطيع أن أرى كيفية التوصل إلى اتفاق واسع دون إدخال مفاهيم جديدة تتجاوز المقاعد الدائمة وغير الدائمة التي نعرفها اليوم".

وأرى في المقاعد القابلة لإعادة الانتخاب بالتناوب بين أعضاء مناطق معينة نهجا جيدا. وستجعل المقاعد الدائمة الجديدة المتمتعة بحق النقض مجلس الأمن غير عملي بدرجة أكبر.

ويجب أن يكون هذا الخيار خارج الطاولة، حيث أكّد بوميل أن تأخير القرار لمدة خمسة عشر عاما لا يمثل حلا.

وفيما يتعلق بمسألة حق النقض، تؤكد مجموعة الأربعة وجوب دعوة الدول الأعضاء لمواصلة المناقشات حول استخدام حق النقض في ظروف معينة.

وسيتّبع الأعضاء الدائمين الجدد نفس المسؤوليات والالتزامات التي يتحملها الأعضاء الدائمون الحاليون.

لكن الأعضاء الدائمين الجدد لن يستطيعوا ممارسة حق النقض، إلا بعد اتخاذ قرار بشأن المسألة خلال مراجعة بعد خمسة عشر عاما من بدء نفاذ الإصلاح.

وتعكس التعديلات المدخلة على الميثاق حقيقة أن توسيع نطاق حق النقض للأعضاء الدائمين الجدد سيتقرر في إطار المراجعة.

وسيُشجع مجلس الأمن الموسع على إجراء مشاورات منتظمة مع رئيس الجمعية العامة، وتقديم تقييم تحليلي وشامل لعمل المجلس في التقرير السنوي للجمعية العامة، وتقديم تقارير خاصة إلى الجمعية العامة وفقا للمادتين 15 (1) و24 (3) من الميثاق، وتحسين مشاركة رئيس لجنة بناء السلام ورؤساء تشكيلاتها القطرية في المناقشات ذات الصلة وفي المناقشات غير الرسمية بالشكل المناسب.

وصرّحت باربرا آدامز، كبيرة محللي السياسات في منتدى السياسة العالمية، لخدمة إنتر برس "من المؤكد أن الدول الإحدى عشرة التي ستمتع بحق النقض لن تتمكن من تصحيح عجز الدول الخمس أو الدول الإحدى عشرة عن وضع مسؤوليتها القانونية عن السلام والأمن الدوليين فوق مصالحها الأمنية الوطنية".

وأشارت إلى أن اقتراح مجموعة الأربعة بوقف استخدام حق النقض لمدة 15 عاما يعترف بالتوتر بين زيادة عدد الأعضاء الدائمين وهذه الميزة.

وقالت، فيما يتعلق باقتراح مقاعد للدول النامية ودول المناطق الأخرى، إنه لا ينبغي تبريرها بمفهوم التمثيل الإقليمي.

وأضافت "يتجاوز امتياز الدوام في مجلس الأمن حق النقض ويصل إلى أجزاء كثيرة من منظومة الأمم المتحدة بطرق رسمية وغير رسمية، مثل المعاملة التفضيلية للمناصب العليا في المنظمة".

وصرّح الأخصائي الديموغرافي جوزيف شامي، المديرالسابق لقسم السكان بالأمم المتحدة، لخدمة إنتر برس، أن إصلاح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ليس اقتراحا جديدا، بل كان موجودا منذ عقود.

وأشار إلى أن التقدم نحو التمثيل العادل والشمولية والشرعية كان ضئيلا، رغم اللجان والمناقشات والدعوات التي وجهها العديد من الدول الأعضاء لإصلاح المجلس.

وأكّد أن أعدادا متزايدة من الحكومات والشعوب ترى أن المجلس غير فعال وغير عادل ويتطلب إصلاحا، بما في ذلك بتوسيع العضوية وتقييد حق النقض.

وقال إن المجلس لا يزال يضم نفس الأعضاء الخمسة الدائمين، بينما حدثت تغيرات هائلة في العالم على مدى العقود الثمانية الماضية.

وذكر شامي أن الأعضاء الخمسة الدائمين "كانوا يمثلون عند إنشاء المجلس حوالي 35 في المئة من سكان العالم. وهم اليوم يمثلون 25 في المئة. ومن المتوقع أن يمثلوا 20 في المئة من سكان العالم بحلول منتصف القرن".

ويرى الباحث ضاليف دين أن الرغبة في إصلاح مجلس الأمن تعدّ مفهومة ومعقولة على حد سواء، ويتوجب إجراء الإصلاح دون مزيد من التأخير رغم التحديات الجيوسياسية.

زيارة بلينكن إلى أفريقيا لتعزيز مكافحة الإرهاب غير مجدية

أبوجا - أجرى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن جولة استمرت أسبوعا في أربع دول أفريقية بهدف تعزيز العلاقة بين الولايات المتحدة وأفريقيا، لكن مراقبين يعتقدون أن هذه العلاقة تتضاءل مقابل زيادة نفوذ الصين وروسيا.

وكانت دولة الرأس الأخضر محطة بلينكن الأولى، وهي جزيرة صغيرة في غرب أفريقيا، حيث قابل رئيس الوزراء أوليسيس كوريا إي سيلفا وجدد تأكيد تفاني الولايات المتحدة في تعميق تعاونها مع أفريقيا وتوسيعه. وواصل بلينكن رحلته الدبلوماسية نحو ساحل العاج ونيجيريا، واختتمها في أنغولا.

ووصف بلينكن في جولته الولايات المتحدة بالحليف الاقتصادي والأمني الحاسم لأفريقيا، خاصة في مرحلة التحديات الإقليمية والعالمية. لكن المحللين يقولون إن السياسة الخارجية الأميركية تجاه أفريقيا تشير إلى أن القارة لم تعد أولوية مقارنة بالقضايا الأخرى.

وتعهد الرئيس الأميركي جو بايدن بدعم الديمقراطية في أفريقيا، وأعلن تأييده لمقعد دائم للاتحاد الأفريقي في مجموعة العشرين خلال قمة جمعت قادة الولايات المتحدة وأفريقيا في واشنطن خلال نوفمبر 2022. كما وعد بايدن بزيارة القارة، لكن هذا لم يتحقق لأن واشنطن كانت مشغولة بمجموعة من التحديات العالمية، مثل الحرب في غزة والحرب الروسية – الأوكرانية.

ورد بلينكن على أسئلة حول زيارة بايدن التي لم تحدث خلال مقابلة في نيجيريا، ودافع عن الرئيس قائلا إن "الأمر عكس ذلك تماما. يريد الرئيس بشدة أن يأتي إلى أفريقيا. وزار القارة 17 مسؤولا على مستوى مجلس الوزراء أو على مستوى الإدارات منذ قمة قادة أفريقيا".

تعهد وزير الخارجية أنتوني بلينكن في أبيدجان بتقديم 45 مليون دولار لتعزيز الأمن على طول ساحل غرب أفريقيا. ويوسع هذا الالتزام تمويل برنامج مستمر في المنطقة، ليصل المجموع إلى 300 مليون دولار.

ومدح بلينكن الجيش الإيفواري لجهوده في مكافحة التمرد والجماعات المسلحة، معترفا بصعوبة موقع المنطقة الواقعة بين مالي وبوركينا فاسو والنقاط العنيفة الساخنة في منطقة الساحل.

تحولات

جاء في تقرير نشرته خدمة إنتر برس، أن الولايات المتحدة بذلت لأكثر من عقدين جهودا متواصلة لتعزيز الأمن والديمقراطية، وخاصة في منطقة الساحل. لكن الإرهاب لا يزال مستمرا رغم هذه الاستثمارات.

وتشهد المنطقة انقلابات متكررة، تشكل تهديدا مستمرا لاستقرار القارة. وشهد العام الماضي، اقتلاع ضباط عسكريين ساخطين دربتهم الولايات المتحدة رئيس جمهورية النيجر محمد بازوم (وهو حليف مهم لواشنطن) من السلطة.

ووجه هذا الانقلاب ضربة كبيرة للديمقراطية المتنامية في النيجر، حيث صعد الرئيس بازوم إلى السلطة نتيجة لأول انتخابات ديمقراطية في البلاد. ومثّل ذلك انتكاسة للمساعي الأميركية الطويلة الأمد لتعزيز الديمقراطية في منطقة الساحل. وبرر مدبرو الانقلاب تحركهم في مواجهتهم للضغوط الدولية، مدعين عجز الرئيس بازوم عن التصدي الفعال لخطر التمرد في البلاد، على الرغم من الاستثمارات الكبيرة التي قدّمتها الولايات المتحدة على مستوى الأمن الإقليمي.

وخصصت الولايات المتحدة منذ 2012، أكثر من 500 مليون دولار من المساعدات الأمنية للنيجر، مما يجعلها المتلقي الرئيسي للمساعدات العسكرية الأميركية في غرب أفريقيا وثاني أعلى متلق في أفريقيا جنوب الصحراء.

وتنشرالولايات المتحدة قوات على الأرض، وتدير قاعدة للطائرات دون طيار في أفريقيا جنوب الصحراء، وهي منشأة بقيمة 100 مليون دولار في أغاديز.

ورغم هذه التطورات، أدت عمليات مكافحة التمرد التي يمولها دافعو الضرائب، إلى ظهور جماعات منشقة مرتبطة بالتشدد الجهادي، مما تسبب في ضائقة في القرى والبلدات.

ويُرجع الخبراء التمرد في أفريقيا جنوب الصحراء إلى الغزو الذي قادته الولايات المتحدة لليبيا، حيث لم يحقق الاستقرار في البلاد وتسبب في انتشار الأسلحة والجماعات العنيفة في جميع أنحاء المنطقة حين فر المقاتلون الأجانب، وخاصة المتمردون الطوارق الموالون للزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، من البلاد بعد مقتله.

> **السياسة الخارجية الأميركية تجاه أفريقيا تشير إلى أن القارة لم تعد أولوية مقارنة بالقضايا الدولية الأخرى**

ويشير تقرير صدر مؤخرا، عن مركز أفريقيا للدراسات الإستراتيجية، وهو مؤسسة بحثية تابعة لوزارة الدفاع الأميركية، إلى أن منطقة الساحل شهدت أكبر زيادة في أحداث العنف المرتبطة بالإسلاميين المتشددين، خلال العام الماضي مقارنة بأي منطقة أخرى في أفريقيا، حيث سجّلت 2737 حادثا عنيفا.

ويشير التقرير إلى ارتفاع الهجمات المرتبطة بالجماعات الإسلامية المتشددة في منطقة الساحل بنسبة 3500 في المئة منذ 2016. وقالت زينب دابو، المحللة السياسية المقيمة في نيجيريا،"لو لم تزعزع الولايات المتحدة استقرار ليبيا، لما كانت نيجيريا ومالي والنيجر وتشاد وبوركينا فاسو في حالة من الفوضى".

وأضافت "مع استيلاء الجيش على السلطة في غرب أفريقيا، وانعدام الثقة العام في الغرب، جاء بلينكن لتقديم حزمة لا تقاوم من الوعود في محاولة لإبقاء بلاده مهمة في المشهد، خاصة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث توسّع روسيا نفوذها".

ويشكل نفوذ روسيا المتوسع في أفريقيا سببا للقلق في الولايات المتحدة. واشتد التنافس بين البلدين بشكل كبير بعد غزو روسيا لأوكرانيا في 2022. وبررت روسيا تحركاتها، مشيرة إلى توسع الناتو بقيادة الولايات المتحدة في أوكرانيا، وهو ما اعتبرته تهديدا. وعلى الرغم من امتناع الولايات المتحدة عن التدخل المباشر في الصراع، إلا أنها قدمت مساعدات مالية وعسكرية كبيرة لأوكرانيا.

وتتصاعد التوترات بين الولايات المتحدة وروسيا في أفريقيا في نفس الوقت. ويبرز هذا بينما يتخلى مدبرو الانقلاب، الذين خضع العديد منهم لتدريب عسكري في الولايات المتحدة، عن الغرب للحصول على الدعم العسكري من مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة المدعومة من روسيا في جهودهم لمكافحة الإرهاب. كما تسعى روسيا لكسب النفوذ في أفريقيا وتحدي هيمنة الدولار من خلال مجموعة البريكس.

صراع نفوذ

بينما تفكر إدارة بايدن في تصنيف مجموعة فاغنرالروسية منظمة إرهابية بسبب انتهاكاتها لحقوق الإنسان، كانت الولايات المتحدة نفسها تتجنب أفعالها السيئة في أفريقيا دائما.

وشهدت الشراكات العسكرية الأميركية في القارة انتهاكات لحقوق الإنسان، مما عزز انعدام الثقة في النفوذ الغربي.

وفي نيجيريا التي وعد فيها بلينكن بدعم تحسين الأمن، ضربت غارة جوية أميركية نيجيرية خلال 2017 مخيما للاجئين في ران، قرب الحدود الكاميرونية، مسفرة عن مقتل 115 شخصا على الأقل. ولم يحاسب أحد على المجزرة حتى اليوم، ولم ينل الضحايا العدالة.

وشنّ الجيش الأميركي العديد من الغارات الجوية ضد حركة الشباب الإسلامية الجهادية في الصومال لأكثر من عقد. وكانت الخسائر في صفوف المدنيين حتمية، وبلا أمل في تحقيق العدالة.

وانتقدت منظمة العفو الدولية في 2020، القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) لقتلها امرأة وطفلا في غارة جوية في الصومال. وعلى الرغم من اتصال عائلات ضحايا هذه الغارة بالبعثة الأميركية في الصومال، أكّدت منظمة العفو الدولية أن الموظفين الدبلوماسيين الأميركيين وأفريكوم لم يتواصلوا معهم لتقديم تعويضات.

يرى فرانك تيتي، وهو محام وناشط في مجال حقوق الإنسان في أبوجا بنيجيريا، أن زيارة بلينكن تتزامن مع فترة يعتبر فيها نفوذ الولايات المتحدة في أدنى مستوياته في خضم التدافع الأخير على أفريقيا.

وأكد تيتي أن على الولايات المتحدة تجاوز مجرد الدعوة إلى الديمقراطية، وأن تواكب جهود الصين وروسيا من خلال نشر الموارد المالية والتنموية.

وشهد الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني في أفريقيا زيادة كبيرة منذ 2003، حيث ارتفع من 74.8 مليون دولار في 2003 إلى 5.4 مليار دولار في 2018. وعلى الرغم من انخفاضه إلى 2.7 مليار دولار في 2019، إلا أن الاتجاه انعكس على الرغم من التحديات التي فرضتها جائحة كوفيد – 19، قبل عودته إلى 4.2 مليار دولار في 2020. لكن المخاوف تنتشر بشأن استثمارات الصين في البنية التحتية وأكثرمن 170 مليار دولار من القروض في أفريقيا. وتعتبر هذه التحركات استغلالية لتوقعها الموارد الطبيعية في المقابل.

وأشاد بلينكن خلال اجتماع مع الرئيس الأنغولي جواولورينسو، بالتقدم المحرز في أحد أهم استثمارات الولايات المتحدة في أفريقيا.

ويكمن في بناء ممر لوبيتو، وهو خط سكة حديد حيوي لصادرات المعادن من حزام النحاس في وسط أفريقيا. لكن هذه التطورات غير كافية بالنسبة لتيتي الذي يرى عزم الولايات المتحدةعلى احتواء نفوذ روسيا والصين في أفريقيا.

نفوذ متراجع لصالح لاعبين جدد

العرب
السبت 2024/02/10
السنة 46 العدد 13037

حتى أنت يا خافيير ميلي.. ولك أللووو

الجمعي قاسمي
صحافي تونسي

لم يكن ينقص المشهد داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخاصة في قطاع غزة الذي تستعر فيه صنوف العدوانية الصهيونية، وتتعدد مستوياتها، سوى زيارة الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي إلى تل أبيب في خطوة قد تُضيف فرقا سياسيا لبنيامين نتنياهو لا يمكن تجاهله أو القفز فوق مفاعيله.

وتفرض هذه الزيارة التي بدت صادمة في توقيتها، سلسلة لا تنتهي من القراءات، لاسيما وأنها كشفت عن عدائية واضحة وصلت إلى حد الصفاقة، وعن تهور وحماقة أحاطا بها، وسط نفاق سياسي ولهاث محموم لتبرير الهيجان الدموي والوحشي الذي يُمارسه الكيان الصهيوني على المدنيين في قطاع غزة.

وعلى وقع هذا المشهد بما يحمله من متغيرات إقليمية ودولية تتفاعل بقوة وسط استهجان واستنكار القوى الحية في العالم استمرار العربدة الصهيونية بما تنطوي عليه من تطورات مفصلية، اختار خافيير ميلي القيام بهذه الزيارة، وذلك بعد شهرين فقط على توليه منصبه خلفا للرئيس ألبرتو فرنانديز.

ووصل خافيير ميلي الذي كان قد فاز في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 10 ديسمبر الماضي، بولاية رئاسية ستتواصل لغاية العام 2027، إلى تل أبيب يوم الثلاثاء الماضي، ليمنح بذلك عوامل إضافية للكيان الصهيوني للاستمرار في بطشه بالفلسطينيين الذي أخذ سياقا دمويا غير مسبوق.

وخلال هذه الزيارة المثيرة للاشمئزاز، لما انطوت عليه من استفزاز وقح في هذا الوقت الذي تشهد فيه المنطقة وضعا متفجرا بات ينزلق باتجاهات مُختلفة، أعلن خافيير ميلي ساعة وصوله إلى مطار بن غوريون عن دعمه للدولة العبرية، وذلك بلغة لم تخل من الكثير من الصفاقة السياسية.

وذهب خافيير ميلي بعيدا في صلفه، عندما أكد خلال هذه الزيارة التي أنهاها الخميس، أن خطته كرئيس للأرجنتين تهدف إلى نقل السفارة الأرجنتينية من تل أبيب إلى القدس، في موقف نسف فيه مجمل قواعد القانون الدولي الذي يعتبر القدس أرضا فلسطينية محتلة.

زيارة خافيير ميلي بتوقيتها رسالة أراد منها أن تكون على مقاس نتنياهو الذي يتخبط منذ السابع من أكتوبر وسط حسابات خاطئة زادت من الضغوط السياسية التي يتعرض لها من الداخل والخارج

ولم يكتف بالإعلان عن هذا الموقف الذي يعكس انحيازا فاضحا للاحتلال، وتشجيعا له على مواصلة جرائمه بحق الشعب الفلسطيني، وإنما عمد أيضا إلى زيارة حائط البراق، حيث ظهر في صورة وهو يذرف دموع التماسيح حينا، ومذعورا حينا آخر، أثارت غضبا وسخطا تجاوزا المنطقة العربية ليصل إلى أميركا اللاتينية.

وتتالت بيانات التنديد بهذه المواقف المشينة التي نحسب أنها لن تُغير من حقيقة الكيان الصهيوني المجرم والعنصري القائم على سياسة التطهير العرقي، وتهجير أصحاب الأرض، ترافقت مع موجة استنكار واسعة لهذا السلوك المنافق الذي تزامن مع مرور أكثر من أربعة أشهر على المجازر المتواصلة في قطاع غزة.

ورغم خطورة ما أقدم عليه خافيير ميلي من عبث سياسي أملته حسابات ومعادلات خاطئة، بل مُراوغة لتبرير هذا الاصطفاف الذي يرسم معادلات خادعة إضافية على تخوم مشهد يتداعى أمام سلسلة من المتغيرات المفصلية، لم يجد ناشط فلسطيني المفردات المناسبة للتعليق على ذلك، سوى القول "... حتى أنت يا خافيير ميلي... ولك أللووووو".

وأصبح هذا التعليق العفوي مادة للسخرية والتهكم على خافيير ميلي، وسرعان ما تحول إلى ما يُشبه "الترند" ضجت به مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، ليس فقط لأن عبارة "أللووووو" تكتسح منذ مدة منصات التواصل الاجتماعي، وإنما أيضا لإدراك الجميع بأن مواقف ميلي لن تطمس أبدا الحق الفلسطيني.

لكن هذا الإدراك الذي تدعمه مجريات الأحداث المُعمدة بالدم، لا يحجب خطورة زيارة خافيير ميلي إلى تل أبيب، وما تنطوي عليه من اعتبارات حملت جملة من الدلالات الهدف منها تقديم صورة مغايرة للمأزق الذي يُحيط بنتنياهو في هذه المرحلة المفتوحة على كل الاحتمالات.

وعلى هذه الأساس، يُنظر إلى زيارة خافيير ميلي بتوقيتها ومضامين القضايا التي طرحتها، على أنها رسالة أراد منها أن تكون على مقاس نتنياهو الذي يتخبط منذ السابع من أكتوبر وسط حسابات خاطئة زادت من الضغوط السياسية التي يتعرض لها من الداخل والخارج.

وهي بذلك، قد تفتح ثغرة في جدار الحصار المفروض على نتنياهو، وتُضيف له هامشا سياسيا لا يمكن تجاهله، قد يستثمره في ظروف أزمته الراهنة بكل ما تحمله من تعقيدات تتشابك فيها العوامل على صعيد الداخل الإسرائيلي بالتطورات الإقليمية، وكذلك أيضا الدولية التي تفرضها الحسابات السياسية.

والأخطر أن هذه الزيارة وفرت غطاء سياسيا لنتنياهو، ومكنته من حقنة لإنعاش أوهامه ولو بحدها الأدنى، عبر الرهان عليها أو التعويل على نتائجها بتفاصيلها وإيحاءاتها المثيرة بحجم النفاق الذي أظهرته، لكي يُواصل ممارساته الإجرامية في غزة بعيدا عن المساءلة الداخلية والخارجية.

وتبقى المسألة هنا أبعد من مجرد زيارة استعراضية بمقاربات سياسية، وإنما تتجاوز ذلك لتصل إلى إسقاطات دينية خطيرة تم اللجوء إليها لمجاراة ما تُخلفه آلة الحرب الصهيونية من قتل ودمار وخراب، في مسعى لرسم معادلات جديدة لتُضيق بها الخناق على المقاربات القادمة التي مازالت تتخبط وسط تباين الأجندات وتضارب الرؤى والأهداف.

وبدت هذه الإسقاطات واضحة، منذ أن برر خافيير ميلي الذي أعلن في تصريحات سابقة أنه قد يتحول إلى اليهودية، عزمه نقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس بنص من الكتاب المقدس يقول "عندما أمر الله موسى بكسر ألواح القوانين، كانت أول كلمة يكتبها هي القدس، وهناك بنى داوود العاصمة".

لذلك، لا يمكن القول إن هذه الزيارة ليست ذات جدوى بالقياس إلى دلالاتها الآنية، ولكن نحسب أنها لن تُغير الكثير في معادلات المشهد الراهن، لاعتبارات مرتبطة بحجم دور الأرجنتين في المنطقة، وبالنظر إلى كون خافيير ميلي ليس سوى ظاهرة صوتية ستتلاشى قريبا، ليبقى ذلك التعليق "حتى أنت يا خافيير ميلي.. أللووو" شاهدا على نفاقه.

الهجرة في تونس تتحول من حلم إلى هوس

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

"ما أصعب أن تكون هنا وما أصعب أن تكون هناك": هذه المقولة ذات البعد التراجيدي، تلخص علاقة التونسي بالأرض التي يعيش عليها والبلاد التي ينوي الهجرة إليها.

هي "أزمة قلق وجودي" إذن، وتتجاوز، في أحيان كثيرة، تلك الدوافع والأسباب الاقتصادية والاجتماعية في منظورها التقليدي المعتاد لتمتد إلى الجذور التاريخية لشعب يسكن قلب المتوسط، يطل على ثلاث قارات، وعلى أرضه مرت واستوطنت حضارات.

كل شيء "يُغري" بالهجرة من تونس ابتداء من غريزة حب الاستكشاف التي توقظها الأضواء المتلألئة في سواحل الجزر الإيطالية، والتي قد تبدو بالعين المجردة في بعض المناطق التونسية، وصولا إلى واقعية الأسباب والدوافع المتمثلة في الفقر والخصاصة والرغبة في تحسين الظروف المعيشية، أسوة بالذين يسكنون الضفة المقابلة.

وقبل أن يخوض المرء في أسباب هوس التونسيين بالهجرة، عليه أن يستلهم من الموقع الجغرافي الأخاذ، والذي يتيح للواحد مجرد الرغبة في التنقل وحب الاستطلاع.. هكذا، وبالفطرة والسليقة.

أما توق التونسيين ومغامرتهم في سبيل الوصول إلى السواحل الجنوبية لأوروبا فقد فاق كل خيال، وأصبغ على هذه المغامرة بعدا ملحميا تُنسج عليه القصص وتُصور لأجله الأفلام، ناهيك عن المؤتمرات والندوات والأبحاث واللقاءات اليومية.. ولم ينته أو يحل هذا المشكل العضال.

الحقيقة أنه ليس مشكلا، بقدر ما هو حل تسبب في مشكل أو مشاكل تطول وتقصر بحسب الحلول المقترحة وأساليب المعالجة والتصدي من الطرفين المتضررين والمنتفعين في ذات الوقت.

يجب أن تقتنع أوروبا بأن أفريقيا القادمة إليها ولو سباحة، إنما تأتي ليس طلبا للثأر أو الانتقام من عقود الاستعمار والإفقار، بل لأخذ حصتها من العيش الكريم وفق لوائح كل حقوق الإنسان، وكذلك للتنمية والتعمير بيد عاملة رخيصة ومهانة في أغلب الأحيان.. هذا ناهيك عن الكوادر التي صرفت عليها حكوماتها في التدريس وتخلت عنها - أو قصرت - في التشغيل.

وبالعودة إلى تونس التي يهاجر إليها الأفارقة في سبيل الهجرة نحو أوروبا، فإن أبناءها - ولتشدد خفر السواحل التونسية في المدة الأخيرة - قد ضاقت بهم سبل الهجرة التقليدية المتمثلة في امتطاء المراكب المتهالكة، فصاروا يعمدون إلى طرق جديدة عبر مسالك برية مثل تركيا وصربيا، وصولا إلى تهريب أشخاص في الشاحنات والموانئ عبر البضائع والأمتعة، مما تسبب في حالات وفاة مأساوية.

ولا يقتصر الأمر على الشبان الذكور الذين يتمتعون بالحد الأدنى من الكفاءة البدنية بل تعدى ذلك إلى نساء وأطفال ومسنين، مما يعيد إثارة السؤال المحير والمكرر: ما سبب كل هذا الهوس؟

لنتخيل حجم المأساة.. إنها ليست مجرد أرقام أن يفيد المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، بأنه تم رصد "فقدان أكثر من 1300 ضحية تونسية" إثر عمليات الهجرة غير النظامية خلال عام 2023.

المقاربات الأمنية وحتى الاجتماعية والإجرائية غير مجدية أمام معضلة نظنها نفسية أيضا، وتتمثل في ضرورة التصدي لهذه الحالة السايكولوجية المستعصية عبر دراسات وأبحاث جدية لا تهتم للشأن الاقتصادي وحده.

يجب أن تعترف تونس بأنها تستنزف على جميع المستويات، ومهددة في مستقبلها الإنمائي، حيث وصل الأمر إلى هجرة وهروب الكفاءات، والتي تتمتع بالحد المقبول من الحياة الكريمة في بلادها، فلماذا اللوم على الفئات الأخرى من العاطلين عن العمل أو ذوي الدخل المحدود من الذين ضاقت بهم السبل.

يجب أن تقتنع أوروبا بأن أفريقيا القادمة إليها ولو سباحة إنما تأتي ليس طلبا للثأر من عقود الاستعمار والإفقار بل لأخذ حصتها من العيش الكريم وفق لوائح كل حقوق الإنسان

وفي هذا الصدد، أوضح المرصد الوطني التونسي للهجرة أن التوقعات بمزيد ارتفاع هجرة الكفاءات تتعلق خاصة باختصاصات الهندسة الرقمية والطب، مشيرا إلى أن عديد العوامل التي تدفع هذه الفئات إلى مغادرة البلاد أبرزها الجانب الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى نقص مجالات التكوين و البحوث والظروف المهنية التي أصبحت لا تتلاءم مع طموحاتهم.

ولفت إلى أن البلدان المستقطبة لهذه الفئات على غرار ألمانيا و فرنسا تعمل على تطوير التشريعات وتسهيل الحياة المهنية لهذه الفئات فضلا عن تقديم أجور مرتفعة و توفير ظروف عمل لائقة، في المقابل يجد الطبيب أو المهندس في تونس نفسه أمام قوة دفع كبرى لمغادرة البلاد.

هكذا تتلقى أوروبا هدية "ع البارد المستريح" كما يقال في المثل العامي، بالإضافة إلى خسائر أخرى تتكبدها تونس على المنظور القريب والبعيد، فكيف الوصول إلى وقف هذا النزيف.

هي وقفة جد ومسؤولية من مختلف الأطراف الحكومية والاجتماعية قبل أن يبلغ السيل الزبى، وكذلك حوار سياسي متكافئ مع الجانب الأوروبي دون إملاءات ولا شروط مجحفة يلخصها المثل الشعبي التونسي البليغ "شرط العازب ع الهجالة" أي على الأرملة.

طوق نجاة سعودي للمنطقة

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

تواصل المملكة العربية السعودية تقديم مسارات سياسية تفضي إلى تسويات واقعية التطبيق، تنتشل المنطقة بأسرها من مستنقع الفوضى والصراع التي أوجدته تقاطع سياسات التكوين اليميني الحكومي الإسرائيلي مع مرامي ميليشيات المحور الإيراني.

البيان السعودي الأخير حول فرص تحقيق السلام السعودي - الإسرائيلي يأتي في سياق ثبات الموقف ردا على محاولات تحقيق اختراق سياسي من قبل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في زيارته للمملكة قبل أيام، حيث تم التأكيد العلني الحازم بأنه لن تكون هناك علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ما لم يتم الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وإيقاف العدوان الإسرائيلي على غزة، وانسحاب كافة قوات الجيش الإسرائيلي من القطاع، في سعي للحفاظ على حل الدولتين المدعوم دوليا في سياق دعوة بيان الخارجية السعودية باعتراف أممي بالدولة الفلسطينية.

فزخم الدبلوماسية السعودية الملتقط لجدية المساعي الدولية المتمثلة بإعلانات النوايا الأميركية والبريطانية والفرنسية والكندية بشأن الاعتراف بدولة للفلسطينيين في ظل جمود التسوية السياسية بينهم وبين الإسرائيليين، قد يحتاج إلى المزيد من الوقت للوصول إليه.

من قراءة المعطيات الإقليمية والدولية الراهنة، تدرك القيادة السعودية مدى حاجة الإدارة الأميركية الحالية لورقة المسار السياسي والاقتصادي السعودي - الإسرائيلي

الموقف السياسي السعودي طوق نجاة لإنقاذ شعوب المنطقة والعالم أجمع ومعالجة أسباب الصراع بشكل جذري بعيدا عن صيغ تهدئة هشة قائمة على مصالح يمينية إسرائيلية أو مراعية لأجندات ميليشيات إيرانية

قبيل الانتخابات الرئاسية المقبلة، ومدى ثقلها كمكسب وإنجاز نوعي أمام حملة الرئيس السابق دونالد ترامب الذي ينال من إدارة جو بايدن بانتقادات قلبت عليه الشارع الأميركي بسبب إدارته للحرب في غزة وارتداداتها، مما سبب فقدان الإدارة تأييد فئات وشرائح مجتمعية أميركية تحتاج اليوم قبل الغد إلى منجز سياسي قائم على سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الأوسط.

موقف المملكة متوازن ومنساق مع منحى مصالح شعوب المنطقة واستقرارها وأمنها، ومنطلق من رؤيتها المنهجية الشاملة لشرق أوسط خال من الصراعات والحروب، دون التماهي مع قصور الرؤى لدى أطراف الصراع الدائر، هذه الأطراف التي تعتمد مبدأ خلط الأوراق لرفع التصعيد العسكري الإقليمي لتبقى المنطقة في دوامات الفوضى والدمار هربا من استحقاقات سياسية.

مجددا، الموقف السياسي السعودي طوق نجاة لإنقاذ شعوب المنطقة والعالم أجمع من خلال معالجة أسباب الصراع بشكل جذري وعميق بعيدا عن صيغ تهدئة هشة ومؤقتة قائمة على مصالح يمينية إسرائيلية أو مراعية لأجندات ميليشيات إيرانية وأيدولوجياتها البالية.

مسارات سياسية تفضي إلى تسويات واقعية

العرب
السبت 2024/02/10
السنة 46 العدد 13037

أهداف حماس تتقدم على الإخوان

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

يعلم كثيرون أن حركة حماس الفلسطينية هي إحدى أذرع جماعة الإخوان المصرية، وتنسجم معها في تصوراتها وتوجهاتها وتصرفاتها، وتتقاطعان في حسابات إقليمية ودولية مختلفة. ورغم أن الأولى أدخلت تعديلات على ميثاقها أوحت بتركها مسافة بينها وبين الإخوان، فإن الروابط العملية قللت من تأثير التباعد على العلاقة التاريخية، بالتالي ما تقوم به الجماعة ينعكس على حماس، لكن هل ما تقوم به الأخيرة ينعكس على الأم؟

يشغل هذا السؤال بال مهتمين بما قامت به الحركة من عملية نوعية ضد إسرائيل في السابع من أكتوبر الماضي، لأنها استدعت ردا عسكريا قاسيا على الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، وخرجت من رحمها اجتهادات تتعلق بمصير حماس في العمل العام، وعلاقاتها الخارجية، خاصة بعد فشل العملية الإسرائيلية التي استهدفت غزة في تحقيق أهدافها، وأبرزها اجتثاث الحركة وإخراجها من المشهدين الأمني والسياسي، واستعادة الأسرى والمحتجزين لديها، ووضع ترتيبات منفردة لمصير القطاع.

> ما قامت به الحركة في السابع من أكتوبر يقوض الكثير من التعاطف مع جماعة الإخوان كحركة اعتقدت جهات غربية أنها معتدلة وكان جزء من تشجيعها مرتبطا بفكرة وهمية تتعلق بضرب المتطرفين

وكشفت مفاوضات التهدئة والإفراج عن الرهائن بوساطة مصرية – قطرية عن قدرة حماس على التكيف مع بعض المعطيات الإقليمية، فتعاملها كمقاومة لا يخلو من مرونة وقراءة للمشهد في إسرائيل والمنطقة عندما تم حشرها في خانة ضيقة، بما يجعلها تتفوق على الجماعة الأم في اختبارها المصري عام 2013، والذي أدى بها إلى ضياع السلطة من بين يديها، وتشريد قياداتها، وتجفيف جزء كبير من منابعها في مصر.

جاء جزء من تفوق الحركة نتيجة استفادتها مما جرى للجماعة في كل من مصر وتونس والمغرب والسودان، وكل الدول التي تقلص فيها دور الإخوان مؤخرا، ومع أنه ليس هناك وجه قوي للشبه بين تعامل إسرائيل مع حماس وبين تعامل دول عربية مع الجماعة، إلا أن الجهتين تُجمعان على ضرورة إنهاء سلطتهما المادية والمعنوية.

ومهما كانت الخلافات الأيديولوجية مع حماس، فإن كفتها رجحت بسبب نجاحها في تثبيت موقفها كحركة مقاومة ضد قوات الاحتلال الشرسة، ما وفر لها تعاطفا في ساحات عربية متباينة، ولم يجرؤ مختلفون معها على الإفصاح عن غضبهم منها في خضم معركتها، بشكل أدى إلى فصل ضمني بينها وبين الجماعة الأم، لأن إدارتها لحرب تفتقد التوازن العسكري بدت ذكية عند قراءة ما يدور على حوافها السياسية.

وتفوقت أهداف حماس على أهداف الإخوان في العموم، وعلى أهداف الإخوان في مصر على وجه الخصوص، ولم تقع في فخ نصبته لها إسرائيل كحركة إخوانية متشددة، طموحاتها الجغرافية تتجاوز حدود قطاع غزة والضفة الغربية.

وبدا الخطاب الإسرائيلي حريصا على توظيف مضمون المثل العربي "أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض"، بمعنى أن انتصار حماس معنويا وليس ماديا في هذه المعركة سوف يؤدي إلى عودة نفوذ الإخوان في بعض الدول العربية التي ضاقت بهم ذرعا.

انتبهت الحركة إلى هذه النوعية من الدعاية، وحافظت على خيوط مع قوى فلسطينية اختلفت مع أدبياتها السياسية، وحرصت على عدم التفريط في علاقتها الجيدة مع القاهرة، مستثمرةً كوْنها صارت جزءا متقدما للدفاع عن الأمن القومي المصري منذ توصلها إلى تفاهمات أمنية قبل سنوات والامتناع عن تجاوز حدود غزة وتهريب متطرفين وأسلحة إلى سيناء، وتعاونها مع مصر بشأن ما اتخذته من إجراءات أمنية على طول الحدود مع القطاع، والفصل بينها ظاهريا وبين جماعة الإخوان المصنفة إرهابية في مصر.

اقتربت الحرب بين حماس وإسرائيل من الدخول في مرحلة تهدئة تمهيدا للتوصل إلى وقف لإطلاق النار إذا مضت التحركات التي تقوم بها مصر وقطر والولايات المتحدة في طريقها لعقد صفقة بلا تعقيدات أو مفاجآت تعرقلها.

وتشير هذه الخطوة إلى أن حماس صمدت وأفْشلت خطة إسرائيل للتخلص منها نهائيا حتى الآن، وبالطبع ستكون للإجهاد العسكري الذي تعرضت له الحركة تأثيرات على مكانتها في غزة والمنظومة السياسية الفلسطينية.

ثمة معادلة متشابكة قد تظهر ملامحها قريبا، عمادها أن علاقات حماس مع مصر أثناء الحرب وقبلها بدت مستقرة، وعلاقات أنقرة مع القاهرة في سبيلها إلى التطور عندما يزور الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مصر، بعد تهدئة لافتة بين البلدين حول ملف الإخوان دون التخلي عنه كورقة في حسابات أنقرة، ومن ثم هل يمكن أن يتغير سلوك الإخوان حيال النظام المصري وتقتدي الجماعة بمنهج حماس؟

لا شك أن تقاسما للمهام والعلاقات تم على أعلى مستويات القيادة الإخوانية كي تتأقلم مع مسعى التقارب بين مصر وتركيا، لأن استمرار الجماعة في طريقها كبدها خسائر فادحة، وأفضى إلى تقويض أهميتها لدى قوى مختلفة، ولم يعد أمامها إلا القيام بمراجعة حقيقية، قيل إنها بدأتها مؤخرا، وتقديم رؤية تتواءم مع تحولات المنطقة قبل أن تصبح خارج التاريخ، فارتباط حماس بها قد يتراجع، لأن الحركة إذا خرجت بأقل الخسائر السياسية قد تضع أفكارا تتكيف بها مع المستجدات الفلسطينية قبل الإخوانية.

وما قامت به الحركة في السابع من أكتوبر الماضي يقوض الكثير من التعاطف مع جماعة الإخوان كحركة اعتقدت جهات غربية أنها معتدلة، وكان جزء من تشجيعها مرتبطا بفكرة وهمية تتعلق بضرب المتطرفين وتقليص نفوذهم، ما يعني أن تمسك حماس بإخوانيتها على سبيل التقية يقود إلى إجهاض أي مشروع وطني تعلن عنه.

وإذا كانت حماس قد استفادت من أخطاء الإخوان عليها التقارب مع القوى الفلسطينية الوطنية قولا وعملا، فهلاك الجماعة الأم في مصر جاء بسبب غطرستها السياسية، وتصورها أن وصولها إلى الحكم يؤمّن وحده النفوذ، وهو ما ظهر في تحركات الحركة بعد سيطرتها على غزة منذ 18 عاما، ويقينها أنها فوق القوى الوطنية الأخرى.

ما يجعل أهداف حماس مختلفة عن أهداف الإخوان أنها في معركة مع قوة احتلال، ويصعب أن تحقق نصرا في ظل تمسكها بأفكار عقائدية، لأنها تزعج قوى إقليمية ودولية، وهي واحدة من الزوايا التي مهدت الطريق لحصول إسرائيل على دعم كبير من دول غربية، وموافقات خفية من دول عربية على استمرار قسوتها ضد حماس جراء ارتباط مجموعة من أذرع إيران العسكرية بها، وما يمكن أن يسببه هذا التوجه من أزمات.

تتقدم أهداف الحركة على أهداف الجماعة عندما توقن أن المقاومة لها أدوات أخرى، ويتم منح أولوية للأداة السياسية بما يتناسب مع تغيرات في المنطقة، ومن المؤكد أن قدرات حماس العسكرية بحاجة إلى سنوات طويلة لإعادة بنائها.

وبعد أن خلّفت عملية طوفان الأقصى طوفانا أكبر من العمليات العسكرية التي نالت من الفلسطينيين لن يكون أمام حماس سوى الالتحاق بالركب السياسي لتتحاشى أخطاء الإخوان، وتسير في الطريق المقابل عندما نبذت الجماعة الأم السياسة وتبنت العنف.

التهدئة ومقاربات أطراف الصراع

وكأن شيئا لم يكن

عبدالكريم عويضة
سفير دولة فلسطين
في جمهورية كوت ديفوار

جاء الرد المنتظر من حركة حماس على المحادثات السياسية التي جرت في العاصمة الفرنسية باريس للوصول إلى هدنة طويلة تمت صياغتها على مراحل ستسمح في النهاية بالوصول إلى اتفاق على وقْف إطلاق النار في قطاع غزة.

حركة حماس سلمت ردها لكل من قطر ومصر أثناء زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى قطر وقبيْل سفره إلى إسرائيل، حيث أعلن رئيس الوزراء القطري أن رد حماس إيجابي في إطاره العام دون الخوض في تفاصيله لحساسية الموضوع.

ولكن في اليوم التالي تم تسريب الرد إلى وسائل الإعلام، في حين لم تعلق جمهورية مصر على الموضوع، ومن ناحية أخرى جاء رد رئيس الوزراء الإسرائيلي سريعاً، وهذا يجعلنا ننظر إلى رد حركة حماس ورد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لمحاولة فهم ما ستؤول إليه الأمور في قادم الأيام.

أولا فيما يتعلق بحماس: في قراءة متأنية لما طرحته حركة حماس، أورد الملاحظات التالية: بداية جاء طرح حماس من جزأين: الجزء الأول يتعلق بمراحل ثلاث مدة كل منها 45 يوماً، وهو ما يشكل إطارا عاما، والجزء الثاني ملحق لما سمته بـ"اتفاقية الإطار" والذي يضع تفاصيل المرحلة الأساسية وهي المرحلة الأولى. وقد عنونت حماس ردها بأنه رد أولي على إطار عام لاتفاقية شاملة بين الأطراف (الاحتلال الإسرائيلي وحماس والفصائل الفلسطينية) وبالتالي أول ما يرد إلى الذهن أن حماس تريد أن تظهر بأنها تتفاوض باسم الفصائل الفلسطينية كلها وليس باسم حماس فقط.

بالنسبة إلى أسباب الاتفاق (كما جاء في رد حماس) نرى في هذه النقطة أن حماس أوردت ستة أسباب لما طرحته في معرض ردها وهي الوصول إلى الهدوء التام والمستدام، وتبادل الأسرى بين الطرفين، وإنهاء الحصار على غزة، وإعادة الإعمار، وعودة السكان والنازحين إلى بيوتهم، وتوفير متطلّبات الإيواء والإغاثة لكل السكان في جميع مناطق قطاع غزة.

> هل هذا نهاية مطاف العلاقة بين أطراف الصراع في هذه المرحلة أم مازالت هناك محاولات حثيثة من أطراف أخرى مختلفة لتقريب وجهات النظر والخروج باتفاق في المستقبل القريب؟

وبالتالي هذا يعني عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه بما يضمن بقاء حماس كطرف أساسي يحكم غزة، وكأن شيئا لم يكن، فلم يتضمن الرد أي إشارة إلى أي أفق سياسي مستقبلي يتعلق بحل القضية الفلسطينية، وإنما حصرت حماس الأمر كله في قطاع غزة، وموضوع وقف اقتحامات وعدوان المستوطنين الإسرائيليين على المسجد الأقصى، وعودة الأوضاع في المسجد الأقصى إلى ما كانت عليه قبل عام 2002، بالإضافة إلى تحسين أوضاع الأسرى.

وعليه لا دور للسلطة الوطنية الفلسطينية في مسألة إعادة الإعمار، وإنما أوكلت هذا الأمر لأطراف أخرى حسب ما جاء في ملحق "اتفاقية الإطار"!

ثانياً، الأطراف الضامنة: الأطراف الضامنة لهذا الاتفاق حسب ما ورد في ملحق "اتفاقية الإطار" هي مصر وقطر وتركيا وروسيا والأمم المتحدة، وكل هؤلاء مع كامل احترامي وتقديري لمواقفهم وجهودهم الحثيثة للوصول إلى أي اتفاق على هدنة أو وقف لإطلاق النار لتجنيب الشعب الفلسطيني المزيد من القتل والدمار، إلا أنهم لا يملكون أيّ قدرة على منع إسرائيل من القيام بأي شيء مخالف للاتفاق أو إلزامها به تحت أي مسمى كان، وبالتالي هم ضامنون شكليون لأغراض مختلفة منها كما نقرأ التمويل وإعادة الإعمار وإدارة دخول المساعدات.. إلخ، وأيضا تنفيذ الشق المتعلق بإدارة المساعدات الإنسانية داخل القطاع ولا أرغب في الخوض في مشهد أكثر تعقيداً لتحديد دور كل طرف، وسبب وجودهم كضامنين لهذا الاتفاق.

> نتنياهو لم يرفض المقترح صراحة فهو لم يعلن وقف المحادثات أو التخلي عنها ولم يعلن صراحة أنه سيعارض إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين ولكن أبقى الباب مواربا لما ستحمله الأيام القادمة

ثالثاً، المراحل الثلاث: حسب ما ورد في رد حماس فإن المرحلة الأولى (45 يوما)، وهي المرحلة الأساسية، تشمل الإفراج عن جميع المحتجزين الإسرائيليين من النساء والأطفال (دون سنّ الـ19، غير المجنّدين) والمسنّين والمرضى، وتشمل أيضا إعادة بناء المستشفيات ومخيمات اللجوء بغزة، وخروج القوات البرية الإسرائيلية من المناطق السكنية، ووقفا مؤقتا للعمليات العسكرية وكذلك إجراء محادثات غير مباشرة مع إسرائيل لإنهاء العمليات العسكرية واستعادة الهدوء التام، وتكثيف دخول المساعدات الإنسانية بما لا يقل عن 500 شاحنة يومية. كما تشمل المرحلة الأولى فتح جميع المعابر وضمان حرية حركة الأفراد والبضائع دون معيقات، ورفع القيود على حركة المسافرين وخروج الجرحى والمصابين دون قيود، كذلك وقف اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى، وتحسين أوضاع الأسرى في سجون الاحتلال ورفع الإجراءات والعقوبات التي تمّ اتخاذها بعد السابع من أكتوبر الماضي.

فيما تهدف المرحلة الثانية (45 يوما) إلى الإفراج عن جميع المحتجزين الرجال (المدنيّين والمجنّدين)، مقابل أعداد محدّدة من الأسرى الفلسطينيين، وخروج القوات الإسرائيلية خارج حدود مناطق قطاع غزة كافّة، وبدء أعمال إعادة الإعمار الشامل للبيوت والمنشآت والبنى التحتية التي دُمّرت في كل مناطق قطاع غزة، وفق آليات محدّدة تضمن تنفيذ ذلك وإنهاء الحصار على قطاع غزة كاملاً، وذلك مبني على ما سيتم التفاوض عليه في المرحلة الأولى.

أما المرحلة الثالثة (45 يوماً) فتهدف إلى تبادل جثامين ورفات الموتى لدى الجانبين بعد الوصول والتعرّف إليهم، واستمرار الإجراءات الإنسانية للمرحلتين الأولى والثانية، وذلك وفقاً لما سيتمّ التوافق عليه في المرحلتين الأولى والثانية.

ومما سبق يتبين أن كل التركيز سيكون منصبًا على المرحلة الأولى التي ستضمن المرحلتين اللاحقتين، أي أنه دون إتمام المرحلة الأولى لن تكون هناك مراحل لاحقة! والمؤشرات هنا خطيرة للغاية في استفراد حماس بتقرير ما سيحدث في القطاع دون توافق فلسطيني، خصوصاً مع السلطة الشرعية وصاحبة القرار في أي اتفاق يمس الشعب الفلسطيني وهي منظمة التحرير الفلسطينية، والأخطر من وجهة نظري في هذا الرد كله هو فصل موضوع غزة عن باقي الأرض الفلسطينية وفصله عن الحل السياسي الذي يسعى الجميع لتحقيقه وعدم ربط هذا مع بعضه البعض.

رابعا فيما يتعلق بإسرائيل: أعتقد أن رد حماس جاء لنتنياهو كمن يريد هذا الرد للاستمرار في الحرب وتنفيذ الشق الأخير باحتلال الشريط الحدودي المسمى فيلادلفيا واقتحام مدينة رفح بعد حصارها، إرضاء لأقطاب اليمين المتطرف الداعم لحكومته، وبذلك يكون قد أعاد احتلال القطاع بالكامل، وقطع كل تواصل مع مصر لتصبح سيطرته في قطاع غزة على كل شيء تقريبا. ففي معرض رده تطرق رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى أن قوات الاحتلال قد قضت على معظم قوات حركة حماس، وأنه لم تتبق سوى أربع كتائب، وهذا يعني أنه يسوق لشعبه وخصومه السياسيين أنه قد أنجز جزءا كبيرا من المهمة ولم يتبق إلا القليل، وهو ما يعني أنه يرغب في استمرار القتال لتحقيق النصر المطلق حسب وصفه!

هذا بالإضافة إلى التصريح الإسرائيلي مؤخرا بأن 31 رهينة قد قتلوا خلال الأحداث، وبالتالي أوصل رسالة إلى ذوي الرهائن يفيد مضمونها بألا ينتظروا صفقة للإفراج عنهم بل عليهم الانتظار لاستعادة الجثامين عقب انتهاء المعارك، وهذا سيحرره من الضغط الشعبي ولو قليلا في هذه المرحلة.

فضلا عن ذلك دخل في مواجهة مع الولايات المتحدة من خلال منع وزير الخارجية الأميركي من لقاء رئيس هيئة الأركان، وتم إعلان ذلك. وهذا لا يحدث في العالم كما لو أن العلاقات الدبلوماسية والسياسة بين الدولتين فاترة، والتي عبر عنها بلغة الجسد أثناء استقباله لوزير الخارجية الأميركي وأثناء المؤتمر الصحفي، في حين أنه في بداية الحرب حضر وزير الخارجية عدة جلسات لمجلس الحرب، وعليه فقد استطاع نتنياهو حتى الآن استغلال الولايات المتحدة على أفضل وجه لخدمة مصالحه.

ومن ناحية أخرى لم يرفض نتنياهو المقترح صراحة فهو لم يعلن وقف المحادثات أو تخلي إسرائيل عنها، ولم يعلن صراحة أنه سيعارض إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين ولكن أبقى الباب مواربا لما ستحمله الأيام القادمة، وهو بالفعل ما قام به سريعا، حيث استقبلت مصر وفدا إسرائيلياً في إطار جولة جديدة من المفاوضات بشأن اتفاق وقف إطلاق النار والإفراج عن الأسرى، وبحسب التقارير المختلفة فإن "المفاوضات الجديدة ستستغرق 10 أيام على الأقل قبل بدء سريان المرحلة الأولى من الاتفاق".

وبالتزامن مع ذلك أيضا يصل وفد قطري إلى مصر للشروع في مباحثات من أجل تقريب وجهات النظر بين ما طلبته حماس في ردّها على "الاتفاق الإطاري" وما يريده الإسرائيليون، كذلك تشير التقارير إلى دخول مسؤولين أتراك على خطوط قنوات الاتصال، بالإضافة إلى مسؤولين سعوديين، وسط توقّعات بدور أكبر لأنقرة والرياض في المرحلة المقبلة.

ولكن يبقى السؤالان: هل هذا نهاية المطاف للعلاقة بين أطراف الصراع في هذه المرحلة، أم مازالت هناك محاولات حثيثة من أطراف مختلفة لتقريب وجهات النظر والخروج باتفاق في المستقبل القريب؟ هل رد نتنياهو الأولي جاء بالدعم والتوافق مع الولايات المتحدة لتمديد الحرب لفترة قصيرة أخرى تمكن إسرائيل من الوصول إلى موقع تفاوضي أفضل من جهة وزيادة الضغط على حماس من جهة أخرى، أم أن العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة دخلت في مرحلة جديدة من المواجهة؟ هذان السؤالان برسم الإجابة عنهما في الساعات والأيام القادمة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2024/02/10
السنة 46 العدد 13037

المنصة الصناعية طنجة المتوسط تجذب استثمارات جديدة في السيارات

شركتا ريبسول وراڤاغو تدشنان منشأة لإنتاج المكونات عالية التقنية

اكتسبت خطط المغرب ليصبح لاعبا بارزا في صناعة السيارات زخما جديدا مع تدشين منشأة جديدة للمكونات في طنجة، بسبب مناخ الأعمال الجذاب وموقعه المهم لخطوط الشحن وبفضل رؤية الملك محمد السادس الطموحة لتحويل بلده إلى مركز عالمي تنافسي.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

طنجة (المغرب) - افتتحت شركتا راڤاغو وريبسول، هذا الأسبوع، مصنعا جديدا لمكونات السيارات بالمنصة الصناعية طنجة المتوسط شمال البلاد، في تأكيد آخر على مدى جاذبية مناخ الأعمال المحلي.

وجرى تدشين المصنع بحضور وزير الصناعة والتجارة رياض مزور والقنصل العام لإسبانيا بطنجة، ومسؤولي مجموعة طنجة المتوسط، وممثلي الإدارات العمومية وفاعلين اقتصاديين.

والمنشأة الجديدة التي تعمل انطلاقا من المنطقة الحرة بطنجة متخصصة في إنتاج الأجزاء البلاستيكية للسيارات البولي بروبيلين الذي يعتبر إحدى المواد التقنية الأكثر استخداما في القطاع.

رياض مزور

المشروع هو حلقة جديدة في تطوير المنظومة الصناعية

أنطونيو بورتيلا

المنشأة تسمح باندماج أمثل في سلسلة القيمة بالمغرب

رشيد ساري

القطاع قطع أشواطا كبيرة على مدى العقدين الماضيين

وعلاوة على ذلك، سينتج المصنع مكونات البوليأميد والبوليبوتين بوليأميد تيريفثاليت، ومركبات البولي أميد والسبائك، لتلبية الطلب المحلي، وخاصة شركات التصنيع مثل رينو ومجموعة ستيلانتيس، اللتين تدعمان المشروع منذ انطلاقه.

ويعتبر استثمار ريبسول وراڤاغو في هذا المصنع، البالغ 20 مليون يورو، إجراء إستراتيجيا يستهدف دعم التوسع الدولي للمجموعتين بفضل منتجات ذات قيمة مضافة عالية موجهة لصناعة السيارات.

ومن المتوقع أن تصل القدرة الإنتاجية للمنشأة إلى 18.5 ألف طن سنويا، موجهة للتصدير للأسواق الأوروبية بالأساس مع إمكانية زيادة هذه الطاقة في المستقبل.

وأكد مزور أن افتتاح المصنع هو حلقة جديدة في تطوير المنظومة الصناعية المحلية التي تعرف نجاحا وتطورا كبيرين، والتي وصلت إلى مستوى رفيع من الجودة والتنافسية بفضل رعاية الملك محمد السادس.

وقال إن "المصنع متخصص في إنتاج البولي بروبيلين، الذي يعتبر المكون الأساسي في العديد من الأجزاء البلاستيكية التي تدخل في صناعة السيارات".

وأشار مزور إلى أن المصنع سيلبي تقريبا 30 في المئة من حاجيات قطاع صناعة السيارات المحلية.

وأضاف إن "هذه الوحدة الإنتاجية هي ثمرة شراكة بين رائدين عالميين في المجال، رائد إسباني في تطوير هذا النوع من البوليميرات ورائد بلجيكي في مجال إعادة تدوير المواد البلاستيكية".

وبحسب الوزير، فإن مصنع طنجة من شأنه تقوية تنافسية منظومة صناعة السيارات بالمغرب وتعزيز توجه الصناعة المغربية نحو الاستدامة.

وتقول الحكومة إن البلاد في طريق التحول الجديد لصناعة السيارات الكهربائية التي ستتحول إلى 100 في المئة بحلول عام 2030، مع نظام صناعي متكامل من الكيمياء إلى تصنيع السيارات الكهربائية.

ويؤكد المسؤولون أن المغرب سيكون واحدا من الدول النادرة في العالم التي لديها نظام صناعي متكامل تماما لإنتاج بطاريات السيارات.

وقال أنطونيو بورتيلا، مدير البولي أوليفينات بشركة ريبسول، إن "تعاوننا مع راڤاغو في المنطقة يسمح لنا باندماج أمثل في سلسلة قيمة قطاع السيارات المحلي بالمغرب".

وأضاف "سنواصل الاستثمار في مواد صناعة السيارات وزيادة طاقتنا الإنتاجية لتقديم خدمة مثالية لإنتاج الأجزاء اللازمة للنماذج المجمعة في مصانع طنجة والقنيطرة والدار البيضاء".

وشدد بورتيلا أن هذه الشراكة "ستمكننا من تعزيز تواجدنا في المنطقة وتزويد زبنائنا بمواد عالية الجودة لتلبية احتياجاتهم في قطاع السيارات".

وريبسول هي مجموعة عالمية تقود عملية التحول النظيف، وتتطلع لبلوغ صافي الانبعاثات الصفري بحلول 2050 وتوزع منتجاتها في حوالي 90 دولة.

في المقابل، تقدم مجموعة راڤاغو خدمة توزيع وإعادة بيع وتصنيع مكونات السيارات وإعادة تدوير المواد البلاستيكية. ولديها على 19 مصنعا لإعادة التدوير وتصنيع المكونات بقدرة سنوية إجمالية تزيد عن مليون طن متري.

وتعليقا على هذا المستجد، أكد الخبير الاقتصادي رشيد ساري لـ"العرب"، أن القطاع قطع أشواطا كبيرة على مدى العقدين الماضيين.

وقال "كان القطاع يقتصر في البداية على تصنيع الجزيئات الصغيرة للسيارات، لينتقل فيما بعد إلى مرحلة إدماج وصلت إلى 20 في المئة، واليوم نتحدث عن نسبة إدماج وصلت إلى ما يقارب 65 في المئة في أفق الوصول إلى نسبة أكثر من 80 في المئة".

وأوضح ساري أن المغرب قادر على أن ينافس دوليا في مجال السيارات لكن ليس على المستوى القريب، داعيا إلى ضرورة الاهتمام بالسوق المحلية كخطوة أولى.

وأضاف "يجب أن تشتغل الشركات المغربية على التسويق وأن تكسب ثقة المستهلك المحلي، بتقديم أسعار تفضيلية وتنافسية، العملية تحتاج بعض الوقت لكنها ستصنع الفرق".

ويستفيد المصنع الجديد من قربه من المجهزين الأساسيين في قطاع السيارات، لاسيما المستقرين بالمنصة الصناعية لطنجة المتوسط، إلى جانب البنيات التحتية اللوجستية المتوفرة لتسهيل الولوج المباشر إلى الأسواق الدولية.

نظرة أخرى أكثر تفاؤلا بالمستقبل

ولفت المدير العام لطنجة المتوسط للمناطق أحمد بنيس، أن استقرار مشروع ريبسول – راڤاغو بالمنصة الصناعية طنجة المتوسط يدل على مواصلة الالتزام بزيادة معدل الاندماج المحلي لصناعة السيارات.

وقال إن "هذه المبادرة تجسد عزمنا على المساهمة بفعالية في تحسين تنافسية منظومتنا الصناعية".

واعتبر مانويل غايو، المدير التجاري بشركة راڤاغو للتصنيع بمنطقة أوروبا، أن "الأمر يتعلق بمرحلة رئيسية في إستراتيجية نمو راڤاغو في مجال المكونات البلاستيكية، مع مواصلة مواكبة زبنائنا فيما يخص الحلول لتلبية متطلباتهم المتزايدة".

وأفاد مكتب الصرف بأن قيمة صادرات قطاع السيارات نمت بمقدار 30.2 في المئة الأشهر الأحد عشر الأولى من 2023، على أساس سنوي لتبلغ أكثر من 130.6 مليار درهم (12.76 مليار دولار).

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن القطاع يشغل قرابة 160 ألف شخص إلى حدود 2022، بينهم سبعة آلاف مهندس.

وفي مارس 2022، صادقت وزارة الصناعة على 8 اتفاقيات مع كبريات الشركات العالمية في القطاع لتوفير 12 ألف فرصة عمل جديدة. والهدف المنشود هو 80 في المئة بحلول 2026، على أمل تحقيق حلم صناعة سيارة كهربائية مغربية بالكامل بنهاية هذا العقد.

ونجح المغرب في جذب العديد من المصنعين للمركبات الكهربائية مثل شركات فيات وأوبل ورينو وبي.أس.أي، وهو ما وضعها على الخارطة العالمية لصناعة هذه الأنواع من السيارات.

وأكد رئيس جمعية مستوردي السيارات عادل بناني، الخميس الماضي، أنه تم بيع 463 سيارة كهربائية خلال 2023 في السوق المحلية، وهو ما يمثل نموا واضحا بنسبة 133 في المئة بمقارنة سنوية.

عيون المغرب على روسيا لتصدير الأغذية الحلال

وجّه المغرب أنظاره إلى صناعة الحلال بحثا عن فرص تصديرية واستثمارية جديدة تمكنه من زيادة إيراداته، وطرق بابا يتصاعد الطلب عليه عالميا، فضلا عن منح منتجاته شهادة مرور لعدد من الأسواق الخارجية غير التقليدية.

موسكو - تسعى صناعة الأغذية الحلال في المغرب من بوابة روسيا للاستحواذ على حصة من هذه السوق، مع نمو أعداد مستهلكي هذه المنتجات في العديد من البلدان وخاصة في أوروبا.

ويأمل المصدرون المغاربة في أن يساعد موقع بلدهم ونشاط الصناعات الغذائية على زيادة صادراتهم من المنتجات الحلال المعتمدة إلى الأسواق الأوروبية تحديدا، حيث زاد عدد المسلمين عبر استكشاف المزيد من الفرص في معرض دولي بموسكو.

وشارك وفد مكون من الجمعية المغربية للمصدرين (أسميكس) التي يرأسها حسن الإدريسي، والمعهد المغربي للتقييس (إيمانور) في فعاليات المؤتمر الدولي الرابع عشر الذي اختتمت فعالياته، الجمعة.

ويعد معرض بروديكسبو، الذي أقيم على مدار خمسة أيام، أكبر صالون دولي للأغذية والمشروبات في روسيا وأوروبا الشرقية، وذلك بمشاركة نحو ثلاثين بلدا، بالإضافة إلى روسيا.

وشكّل الحدث المنظم في إطار النسخة 31 من المعرض الدولي للتغذية والمشروبات والمواد الغذائية (بروديكسبو 2024)، فرصة لاستكشاف مختلف العروض المتاحة في السوق الروسية.

وبهذه المناسبة، تم التوقيع على اتفاق بشأن الاعتراف المتبادل بعلامة الحلال المغربية ونظيرتها الروسية.

وتندرج هذه المبادرة في سياق اتفاقية للتعاون وقعت في 2020 بين أسميكس والمركز الدولي الروسي للتقييس وإصدار شهادات الحلال والصندوق الأوراسي للتنمية، لتعزيز العلاقات المغربية – الروسية في تجارة الحلال.

وجرى التوقيع على مذكرة التفاهم، الأربعاء الماضي، على هامش المؤتمر من طرف المدير العام معهد إيمانور عبدالرحيم الطيبي والمدير العام للمركز الدولي الروسي للتقييس أيدار غازيزوف.

وتهدف الاتفاقية إلى إقامة شراكات طويلة الأمد تهم تطوير صناعة الحلال بشكل مشترك، وتبادل الخبرات في مجال إجراءات تقييم المطابقة وإصدار الشهادات والبحث حول المنتجات الحلال.

2.23

تريليون دولار سوق الأغذية الحلال في 2023، وفق تقرير الاقتصاد الإسلامي العالمي

ويتعلق الأمر، أيضا، بالاعتراف المتبادل بشهادات الحلال من قبل الجانبين، وتنظيم الفعاليات المشتركة، والأبحاث، وإحداث برامج للتكوين المهني، وتبادل المعلومات، فضلا عن حماية حقوق مستهلكي المنتجات والخدمات الحلال.

وقالت سلوى كركري بلقزيز نائب رئيس جمعية أسميكس، إن بلادها "لا تستفيد بما فيه الكفاية" من سوق الحلال، الذي يضم 1.8 مليار مستهلك في جميع أنحاء العالم.

وأشارت في حديث مع وكالة الأنباء المغربية الرسمية، إلى أن "المغرب لم يستفد بعد من هذه السوق بالغة الأهمية، والتي تقدر قيمتها بألفي مليار دولار، بمعدل نمو يقارب 10 في المئة سنويا".

وأوضحت بلقزيز أن "روسيا تعد سوقا مهما للغاية، على اعتبار أنها تمثل 25 مليون مسلم، أو بالأحرى 90 مليون مستهلك، إذا أضفنا دول الاتحاد السوفييتي السابق".

وأكدت أن "التجانس والتوافق بين شهادتينا، مما يفتح سوقا مهما للغاية بالنسبة لشركاتنا الصناعية المغربية".

واعتبرت أن الأمر نفسه يسري على المصنعين الروسيين في مجال الصناعات الغذائية الذين سيستعينون بعلامة الحلال الخاصة بهم لولوج السوق المغربية، ولاسيما الانفتاح على أفريقيا، مؤكدة على أهمية الاتفاقية الموقعة بهذه المناسبة.

وتظهر التقديرات أن الصناعات الغذائية المغربية، التي تعتبر قطاعا حيويا للأمن الغذائي تضم نحو 2100 شركة، تشغل أكثر من 162 ألف شخص.

سلوى بلقزيز

المغرب لم يستفد بما فيه الكفاية من سوق الحلال

ويصل حجم مبيعات القطاع سنويا إلى نحو 15.3 مليار دولار، أي 24 في المئة من حجم الأعمال الصناعية، مع حجم صادرات بلغ في العام 2022 حوالي 8 مليارات دولار وهو رقم قياسي.

ويعتبر سوق الأطعمة والمشروبات الحلال الأكبر مقارنة ببقية المنتجات الحلال الأخرى مقارنة مع السياحة الحلال والملابس الحلال، وهي تستحوذ على النصيب الأكبر من حجم الإنفاق العالمي على هذه المنتجات.

وخلال السنوات الماضية، توسعت المجالات التي تشملها التجارة الحلال بوتيرة متسارعة لتتجاوز اللحوم و الدواجن والألبان والأجبان الخالية من دهون الخنزير.

ورصدت تقارير عالمية أن هذه الصناعة وصلت إلى المياه المحفوظة في حاويات لم يتم تخزين كحوليات فيها، وكذلك الحلويات، التي لا يتم تصنيعها بجيلاتين حيواني أو الفيتامينات غير المحتوية على دهون خنزير.

وأفاد تقرير حديث للاقتصاد الإسلامي العالمي أن سوق الأغذية الحلال، التي تشمل نحو 1.9 مليار مستهلك تقريبا، بلغت قيمتها العام الماضي 2.23 تريليون دولار.

وتحدثت بلقزيز أيضا عن فوائد الاستثمار في المغرب بالنسبة للصناعيين الروس، الذين سيكون بوسعهم بالتالي "تغطية جميع البلدان الأفريقية انطلاقا من المملكة واغتنام الفرصة التي تتيحها لنا اتفاقية التجارة الحرة القارية الأفريقية".

وإلى جانب قطاع الحلال، فإن الصناعات المتطورة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي وكذلك صناعات التحويل الغذائية هي أيضا قطاعات واعدة ينبغي تطويرها والاستفادة منها، بحسب بلقزيز.

مدخل آخر لأسواق جديدة

أزمة الإمدادات تدفع أسعار الكاكاو إلى مستوى قياسي

لندن - سجلت أسعار الكاكاو العالمية مستويات قياسية جديدة هذا الأسبوع مع استمرار التجار في التدافع للحصول على الإمدادات وتوقعوا عجزا أكبر هذا الموسم ومع تزايد المخاوف في الموسم المقبل.

ويراقب المحللون والتجار الانعكاسات المحتملة التي يمكن أن يخلفها ارتفاع أسعار الكاكاو في الأسواق العالمية على هذا النشاط، الذي يشكل عصب أعمال الآلاف من المزارعين وصولا إلى شركات الشوكولاتة.

ويتسرب الارتفاع في الأسعار إلى أرفف البيع بالتجزئة، حيث تتوقع شركة هيرشي الأميركية أن تشهد مزيدًا من التباطؤ في الطلب على منتجاتها من العملاء المهتمين بالسيولة النقدية بعد انخفاض أحجام مبيعاتها بنسبة 6.6 في المئة بالربع الأخير من 2023.

وقالت شركة الشوكولاتة الكبرى، التي انخفضت أسهمها بنحو 30 في المئة عن الذروة التي بلغتها في مايو الماضي، في وقت سابق إنها تتوقع أن يؤدي ارتفاع أسعار الكاكاو إلى الحد من نمو أرباحها هذا العام.

كما انخفضت أحجام التداول لدى منافستها، شركة موندليز، صانعة كادبوري، في الربع الأخير.

وقال جيمس رومر، خبير الأرصاد الجوية ومستشار تجارة السلع في شركة بيست ويذر، لرويترز "بالعودة إلى 47 عاما إلى الوراء، كان كل انخفاض كبير في الأسعار تقريبًا يتبعه انخفاض هائل في الأسعار بنسبة 20 و50 في المئة، في غضون عام إلى عامين".

وتساءل "هل هذا الوضع مختلف؟ وفقا لمصادري من منتجي الكاكاو في غرب أفريقيا... نعم!".

وأضاف "على الأقل في الوقت الحالي، قد يستمر الوضع الصعب لمدة شهر أو شهرين آخرين"، مشيرا إلى الأضرار الحالية التي لحقت بمحصول الكاكاو بسبب رياح هارماتان القوية في منطقة غرب أفريقيا التي تعد أكبر منتج للكاكاو.

4.7

في المئة ارتفاع العقود الآجلة للطن في بورصة لندن عند 4577 جنيها إسترلينيا

وسجلت العقود الآجلة للكاكاو في بورصة لندن رقما قياسيا عند 4577 جنيها إسترلينيا للطن، وتم تداولها بارتفاع 4.7 في المئة عند 4546 جنيها إسترلينيا الخميس الماضي. وتضاعفت الأسعار تقريبا منذ بداية العام الماضي.

وفي نيويورك، بلغت العقود الآجلة للكاكاو القياسية في شركة آس.سي.إي مستوى مرتفعا جديدا عند 5.6 دولار للطن، وارتفعت في أحدث مرة بنسبة 3.6 في المئة، بعد أن ارتفعت بنحو 90 في المئة منذ بداية العام الماضي.

وتوقع المصدرون وتجار الحبوب في غانا، ثاني أكبر منتج للكاكاو، لرويترز أن يصل الإنتاج للموسم الحالي 2023 – 2024 إلى ما بين 475 و500 ألف طن فقط مقابل 655 ألف طن في العام الماضي.

وفي الأسبوع الماضي، توقع استطلاع أجرته رويترز للكاكاو عجزا عالميا قدره 375 ألف طن في الموسم الحالي، أي أكثر من مثلي ما أشار إليه الاستطلاع السابق في أغسطس، مما يشير إلى عجز عالمي ثالث على التوالي للسوق.

وقال مصدر في الصناعة إن "التجار يخشون أن يمتد النقص إلى العام المقبل، مع ضرورة تعويض الكميات المفقودة من محصول هذا الموسم بالفاصوليا من الموسم التالي". وتساءل "ماذا يحدث إذا كان المحصول سيئا في الموسم المقبل؟".

العرب
السبت 2024/02/10
السنة 46 العدد 13037

السعودية تحيي خططها لبيع حصة ثانية في أرامكو

الشركة تستهدف جمع 20 مليار دولار من بيع أسهم خلال المرحلة المقبلة

تعتزم الحكومة السعودية إحياء بيع إضافي لحصة من عملاق النفط أرامكو، في صفقة قيمتها مليارات الدولارات، ومن المرجح أن تصنف من بين أكبر مبيعات الأسهم في السنوات الأخيرة.

الرياض - تستعد السعودية لطرح ثاني من شركة أرامكو للنفط، بعد تردد استمر لسنوات في أعقاب الاكتتاب الأول في البورصة المحلية "تداول"، والذي اعتبر الأكبر على الإطلاق في تاريخ بيع الأسهم عالميا.

وكشفت مصادر مطلعة لوكالة بلومبرغ، أن الحكومة تدرس تعيين بنوك، من ضمنها سيتي غروب وغولدمان ساكس وأتش.أس.بي.سي هولدينغز، لإدارة طرح ثانوي لأسهم شركة أرامكو.

ومن شأن الصفقة المحتملة جمع حوالي 20 مليار دولار، لتمثل إحدى أكبر عمليات بيع الأسهم في السنوات الأخيرة.

وأكدت المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن هوياتهم نظراً لخصوصية المعلومات، أن أكبر شركة مصدّرة للنفط في العالم تجري أيضا محادثات مع بنوك أخرى، في سعيها لجمع نخبة من المستشارين لعملية الاكتتاب التي قد تحدث في الأسابيع القليلة المقبلة.

لكن المصادر أفادت بأن قائمة المستشارين قد تتغير، مؤكدين عدم التوصل لقرار نهائي بشأن توقيت العملية أو عدد الأسهم، التي ستطرحها الحكومة، كما أن الطرح بأكمله يمكن أن يُؤجَل مرة أخرى.

> الحكومة تدرس تعيين بنوك من ضمنها سيتي غروب وغولدمان ساكس وأتش.أس.بي.سي لإدارة طرح ثانوي

ولا توجد معطيات بشأن ما إذا كان الإدراج سيكون في البورصة المحلية أو في إحدى البورصات العالمية، خاصة في غياب تعليقات رسمية من الحكومة أو شركة أرامكو حول الأمر.

وتأتي خطط البيع الجديد بعد أربع سنوات من جمع السعودية نحو 30 مليار دولار في الطرح العام الأولي لشركة أرامكو في البورصة المحلية "تداول"، والذي كان أكبر طرح للأسهم في العالم على الإطلاق.

وزاد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان من طموحاته في الإنفاق منذ أن ضخ مبالغ ضخمة في مشروع نيوم البالغ قيمته نصف تريليون دولار، ومشاريع أخرى في قطاعات لم تكن قبل 2016 تدور في فلك اهتمامات الحكومة.

وتعتمد الدولة الخليجية على إيرادات أرامكو لتمويل مشاريع رؤية 2030، التي أطلقها ولي العهد والرامية إلى تحويل السعودية، التي كانت منغلقة سابقا، إلى مركز للأعمال والسياحة والرياضة.

وفي يناير 2021، كشف الأمير محمد بن سلمان أن الحكومة تدرس بيع المزيد من أسهم أرامكو، على أن يتم تحويل العائدات إلى صندوق الثروة السيادية. ونشرت بلومبرغ في مايو الماضي أن هذه الخطة اكتسبت زخما العام الماضي.

وعمل عدد من بنوك وول ستريت على الطرح العام الأولي لشركة أرامكو في 2019. ورغم أنهم حصلوا حينها على رسوم ضئيلة قياسا بالمعدلات العالمية المتعارف عليها لصفقات مماثلة، فإنهم يعودون الآن للعمل على صفقة الطرح الثانوي.

وتأمل البنوك المشاركة في الاكتتاب الثاني في الحصول على صفقات إضافية في السعودية، حيث تمضي قُدُما في خطة طموحة لتنويع الاقتصاد حتى نهاية العقد الحالي.

وقد يمثل جذب مستثمرين جدد تحديا للطرح المزمع لأسهم أرامكو. وكانت عدّة شركات دولية أبدت تحفظات خلال الاكتتاب العام الأولي عام 2019، حيال تقديرات الحكومة بشأن تقييم الشركة.

كما أبدت هذه الشركات تحفظات تجاه عائد شركة النفط السعودية المنخفض نسبيا مقارنةً بنظيراتها في القطاع، خلال فترة الطرح، ما جعل الصفقة حينها تعتمد بشكل أساسي على مستثمرين أفراد محليين والمكاتب العائلية الثرية.

ورغم أن الشركة، البالغة قيمتها تريليوني دولار، مع سهم يبلغ قيمته حاليا 30.7 ريال (8.2 دولار) اعتمدت آلية جديدة لزيادة توزيعات الأرباح في محاولةٍ لجذب المزيد من المستثمرين وتعزيز السيولة، إلا أنها مازالت غير مماثلة لنظيراتها.

وتجاوزت ربحية سهم أرامكو بشكل متكرر، خلال العامين الماضيين، أمثاله لدى شركات شل وبي بي وإكسون موبيل، وفق بيانات جمعتها بلومبرغ.

ومع ذلك، استثمر العديد من كبار مديري الأصول بالعالم في أرامكو، ويرجع خبراء ومتابعون ذلك إلى وزنها في مؤشر الأسهم السعودية.

وفي الطرح السابق دفعت أرامكو رسوما تزيد قليلا عن 100 مليون دولار. وبالمقارنة، تقاسمت بنوك مثل جي.بي مورغان وغولدمان ساكس حوالي 60 مليون دولار كرسوم من شركة بيلوتون إنتراكتيف لمساعدتها على جمع 1.2 مليار دولار في 2019.

> 2 تريليون دولار قيمة أرامكو مع سهم يتداول في بورصة تداول حاليا عند 8.2 دولار

كما دفعت مجموعة الإنترنت الصينية العملاقة علي بابا غروب، والتي جمعت 25 مليار دولار في الاكتتاب العام الأولي في 2014، حوالي 300 مليون دولار لأمناء الاكتتاب بما في ذلك رسوم الأداء.

ويُرجَح أن يحصل المستشارون الذين يعملون على البيع المزمع لأسهم أرامكو على رسوم منخفضة مثلما هو شائع في المنطقة.

وفاجأت أرامكو، التي تمتلك الحكومة السعودية حصة تبلغ 90 في المئة فيها، الأسواق الشهر الماضي، بتخليها عن خطط لزيادة طاقتها الإنتاجية من النفط الهام بواقع مليون برميل يوميا ليبقى المستوى عند 12 مليون برميل يوميا.

وأثارت الخطوة تساؤلات حيال توقعات الطلب على النفط، لكن هذا القرار أفرج في المقابل عن مليارات الدولارات التي كان سيتم إنفاقها على زيادة الطاقة الإنتاجية، حيث يُمكن توظيفها في استثمارات أخرى من قبل الشركة.

وفي أكتوبر 2021، حدّدت الشركة هدفًا للوصول إلى الحياد الكربوني بحلول عام 2050، ولكن فقط للانبعاثات من عملياتها الخاصة، بدون احتساب الانبعاثات الناجمة عن استهلاك منتجاتها.

وفي سياق تركيزها على قطاعي التكرير والبتروكيماويات، دخلت أرامكو في شراكة لتطوير منشآت تضم مصفاة رئيسية ومجمعا متكاملا للبتروكيماويات في الصين، يُتوقع أن يبدأ تشغيله هذا العام.

كما كشفت الشركة مؤخرا، أنها تتطلع إلى المزيد من عمليات الاستحواذ في الصين والهند، لاسيما في ظل توقعات بأن يستمر الطلب على النفط والمنتجات المرتبطة به في التوسع بالمنطقة.

وكان سوق الاكتتابات الأولية السعودية ضعيفا نسبيا خلال معظم العام الماضي، على الرغم من أن الانتعاش في النصف الثاني من عام 2023 أثار الآمال في أن الحكومة ستمضي قدماً في صفقة أرامكو.

وشهدت بورصة تداول بداية قوية في 2024، حيث أدرجت مجموعة أم.بي.سي الإعلامية، أكبر شبكة تلفزيونية خليجية، مطلع الشهر الماضي وتضاعفت أسهمها منذ ذلك الحين.

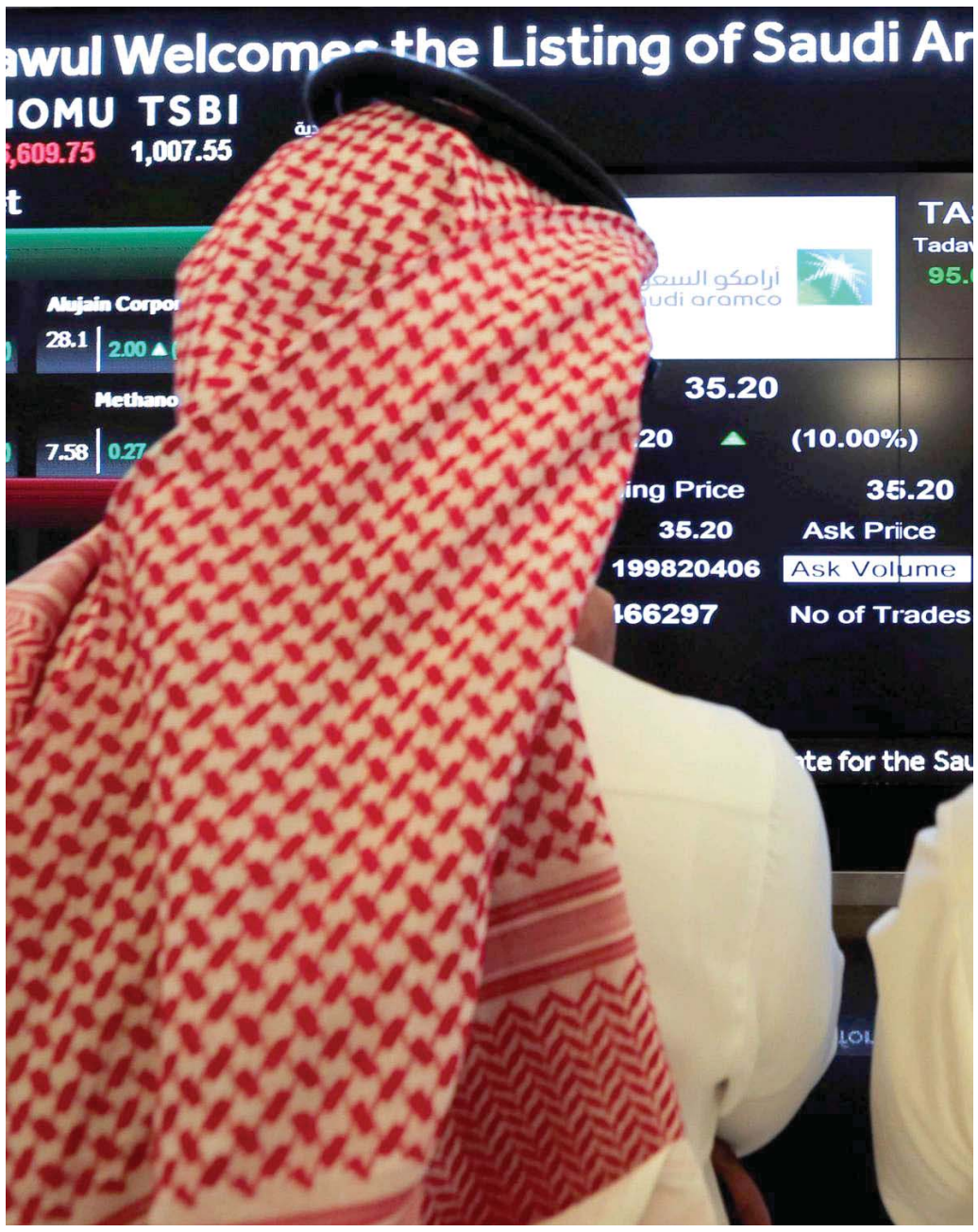

في ترقب الصفقة!

الجودة حلقة مفقودة في سباق بيونغ نحو الأرباح

سياتل (الولايات المتحدة) - شكل ضعف الجودة في تصنيع طائرات بونغ أحد المؤشرات، التي اتفق عليها محللون ومصادر في الصناعة، في مسار الشركة الأميركية لجني الأرباح واللحاق بمنافستها الأوروبية أيرباص.

وفي أكتوبر الماضي، كان ديف كالهون الرئيس التنفيذي لبوينغ متفائلا عندما سئل عن مدى السرعة التي يمكن بها زيادة إنتاج طائرتها الأكثر مبيعا 737 ماكس بعد سلسلة من العقبات في الجودة.

وقال إن "بوينغ ستعود إلى 38 طائرة شهريا"، وكان كالهون حريصا على البناء من هناك بأسرع ما يمكن.

وفي الوقت الذي سعى فيه إلى طمأنة المستثمرين بشأن تعافي أفضل طرز الشركة بعد خسارة ربع سنوية أخرى، كانت إحدى الطائرات ضيقة البدن تنتظر في بوينغ فيلد في سياتل لإجراء الاختبارات النهائية وتسليمها إلى شركة ألاسكا أيرلاينز بعد ستة أيام فقط.

ولكن الطائرة خرجت من المصنع بلوحة باب مفككة، ما أدى إلى انفجار مرعب في الجو مطلع يناير الماضي، وأثار معه بحثا ذاتيا حول ضوابط الجودة وأغرق بوينغ في أزمة السلامة الثانية خلال خمس سنوات.

وأوقف المنظمون خطط بوينغ لزيادة إنتاج طائرات 737، ويقول كالهون الآن إن الوقت قد حان "للتحرك ببطء قبل التحرك بسرعة".

ويلقي ذلك بظلال من الشك على شكل تعافيها من الأزمات المتتالية، الأولى بعد حادثتي تحطم طائرة ماكس، التي أودت بحياة 346 شخصا، ومن ثم الوباء الذي خلف عليها ديونا بقيمة 38 مليار دولار.

وتشير المقابلات التي أجرتها رويترز مع العشرات من المديرين التنفيذيين الحاليين والسابقين في الصناعة إلى أن الضغط من أجل الإنتاج إلى جانب نزوح العمال ذوي الخبرة هو الذي ساهم في حادثة طائرة شركة ألاسكا أيرلاينز بعد إقلاعها من مطار بورتلاند الدولي.

وقال خبير التصنيع كيفن مايكلز، المدير الإداري لشركة استشارات الطيران أيروديناميك أدفيسوري في ميشيغان "يبدو أن بوينغ كانت تركز أكثر على الاستثمار في زيادة معدلات الإنتاج بدلا من الارتقاء بنظام الجودة الخاص بها إلى المستوى التالي".

وأكد مصدران مطلعان على قسم الجودة في بوينغ لرويترز، أن الضوابط تراجعت في السنوات الأخيرة بعد مغادرة العديد من المفتشين ذوي الخبرة أثناء الوباء ووسط الضغوط للالتزام بالجدول الزمني لاسترداد الإنتاج.

وتقول المصادر، التي تحدثت بشرط عدم الكشف عن هويتها، إنه بينما تقول بوينغ إنها أضافت المزيد من المفتشين منذ تفشي الوباء، فإن العديد منهم كانوا عديمي الخبرة ويقومون بفحص العمل الذي يقوم به الميكانيكيون الذين تم تعيينهم هم أنفسهم مؤخرًا فقط.

وبررت بوينغ موقفها مستعيدة تصريحات كالهون الشهر الماضي، بأنها "حرصت بشدة على عدم دفع النظام بسرعة كبيرة"، ولم تتردد أبدا في إبطاء أو وقف الإنتاج أو وقف التسليمات لتصحيح الأمور.

وتقول الشركة إن موظفي التصنيع الجدد يحضرون دورات لمدة 10 إلى 14 أسبوعًا ثم يحصلون على 6 إلى 8 أسابيع من التدريب العملي. ويُطلب منهم أيضا الفوز بالشهادات أثناء تقدمهم.

ومنذ انفجار خطوط ألاسكا الجوية، قالت بوينغ أيضًا إنها تنفذ خططا لتحسين الجودة في نظامها 737، بما في ذلك المزيد من عمليات التفتيش وكلفت بإجراء دراسة مستقلة لإدارة الجودة.

وقال المجلس الوطني لسلامة النقل الثلاثاء، إن "قابس الباب، الذي يحل محل مخرج الطوارئ غير المستخدم في بعض الطائرات، يبدو أنه يفتقد أربعة مسامير رئيسية".

وقالت السناتور الأميركي تامي داكوورث، التي ترأس لجنة فرعية للطيران، لرويترز إن "التقرير المؤقت للمجلس يثير تساؤلات جدية حول عمليات فحص الجودة في بوينغ".

ويرى مسؤولون تنفيذيون في الصناعة أن بذور المشاكل التي عانت منها بوينغ زُرعت قبل سنوات، لكنها تسارعت بعد الأزمة الناجمة عن تحطم طائرتي ماكس في عامي 2018 و2019، والفوضى التي شهدتها الصناعة خلال الوباء الذي أعقب ذلك.

كيفن مايكلز

الشركة ركزت على الإنتاج على حساب الارتقاء بالجودة

وتم إطلاق طائرتي أيرباص أي 320 نيو وبيونغ ماكس 737 الموفرة للوقود في عامي 2010 و2011 في سوق طيران ساخن تغذيه أسعار الفائدة المنخفضة وارتفاع أسعار النفط وصعود شركات الطيران الآسيوية منخفضة التكلفة.

وخلال معظم العقد الماضي، انهالت الطلبيات لخدمة الطبقة المتوسطة العالمية على أكبر شركتين لصناعة الطائرات، مما أدى إلى حرب على حصة السوق وأوقات الانتظار الطويلة التي يقول المسؤولون التنفيذيون إنها لا تزال تدعم الضغوط الحالية للإنتاج.

ولتغذية الزيادة الكبيرة في الطلب على الطائرات النفاثة، اتجهت بوينغ وأيرباص بشكل متزايد إلى صناعة السيارات للمساعدة في جعل مصانعهما وسلاسل التوريد الخاصة بهما أكثر كفاءة.

وحصل كلا الشركتين على ثمن من الموردين للانضمام إلى القطار السريع لإنتاج الفضاء الجوي، أي قطع غيار أرخص مقابل كميات كبيرة.

وأسقطت بيونغ مشروعا لخفض تكاليف الموردين تعرض لانتقادات واسعة النطاق خلال أزمة كورونا بعد سنوات، مما وصفه أحد المديرين السابقين بـ"صرخة حشد الكفاءة".

دبي تدعم توسع الشركات الناشئة في الأسواق العالمية

دبي - نظمت غرفة دبي العالمية، إحدى الغرف الثلاث العاملة تحت مظلة غرف دبي، لقاءً موسعا، الجمعة، مع رواد أعمال إماراتيين في قطاعات متنوعة، وذلك بهدف دعم هؤلاء الرواد في جهودهم للتوسع في الأسواق العالمية.

ويهدف اللقاء إلى تسليط الضوء على البرامج والخدمات التي تقدمها الغرفة للارتقاء بتنافسية الشركات الوطنية في الأسواق الخارجية.

وبحسب منصة إنتربرينور ميدل إيست المتخصصة في الشركات الناشئة ورواد الأعمال، فقد بلغ عدد الشركات الناشئة التي تحتضنها دبي نحو 306 شركات من أصل 749 شركة ناشئة في المنطقة العربية.

وقال محمد علي راشد لوتاه، مدير عام غرف دبي، إن "القطاع الخاص الإماراتي يواصل تعزيز نجاحاته بوصفه نموذجا يحتذى في الابتكار والريادة في عالم الأعمال".

وأوضح خلال كلمته التي أوردتها وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية، أن الشركات المحلية تسجل "إنجازات بارزة في مختلف القطاعات، وترتقي بتنافسيتها وكفاءتها التشغيلية بشكل ممنهج بما يواكب نمو وتقدم الاقتصاد الوطني".

وأضاف "تلتزم غرفة دبي العالمية بتقديم كل الدعم اللازم لتحفيز توسع وازدهار مجتمع الأعمال المحلي، ومساعدة الشركات العاملة ورواد الأعمال الإماراتيين على الاستفادة من فرص النمو والتوسع في الأسواق الدولية الواعدة".

واستعرض اللقاء دور شبكة المكاتب التمثيلية الخارجية التابعة للغرفة في تعزيز الفرص والشراكات لمجتمع الأعمال المحلي على الساحة الدولية.

وتوفر المكاتب الخارجية خدمات متنوعة تشمل التعريف ببيئة الأعمال، وتنظيم لقاءات أعمال بينية، ومساعدة الشركات الإماراتية ورواد الأعمال في التعرف على إجراءات ومتطلبات مزاولة الأعمال في الأسواق المستهدفة.

محمد لوتاه

نريد من رواد الأعمال الاستفادة من فرص النمو

كما سلط الاجتماع الضوء على مبادرة "آفاق جديدة للتوسع الخارجي"، التي تشمل تشكيل بعثات تجارية متخصصة مؤلفة من شركات الإمارة إلى أسواق عالمية مستهدفة، وتنظيم فعاليات ولقاءات في هذه الأسواق بهدف استكشاف فرص الاستثمار والشراكات.

وتعرّف المشاركون على مبادرة "فرص الأعمال تحت المجهر" التي تتيح لمجتمع الأعمال في دبي فرصة التواصل المباشر مع قادة القطاعين العام والخاص في الأسواق الخارجية المختارة.

العرب
السبت 2024/02/10
السنة 46 العدد 13037

باتريك موديانو يستعيد باريس بذكريات النساء

«ذكريات نائمة» تحوّل النساء إلى نقاط ثابتة في حياة يمحوها الزمن

عرف الكاتب الفرنسي المتوج بنوبل للآداب باتريك موديانو، منذ أكثر من خمسين سنة وعبر رواياته المتلاحقة، ببحثه الدؤوب في غياهب الماضي، الماضي القريب والبعيد، الشخصي والجمعي، في محاولة سبر أغواره واستعادة ما غاب. وها هو في روايته "ذكريات نائمة" يواصل نفس رحلته تلك.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تدور رواية "ذكريات نائمة" كعادة باتريك موديانو، الحاصل على جائزة نوبل للآداب عام 2014، في أحياء مدينة باريس ومقاهيها وأزقتها وسينماتها، وفيها يتبع علاقة شاب بعدة نساء خلال طفولته وشبابه، من المدرسة الثانوية حتى سن الخامسة والعشرين، تتداخل ذكريات البطل مع حاضره وتحتل الأم مركز الصدارة في تلك الذكريات؛ تبرز في ذهن البطل شخصيات وأسماء ثم تغيب فجأة، ينساها وتنساه.

يتشبث بطل الرواية، التي ترجمها الشاعر لطفي السيد منصور وصدرت منذ أيام عن دار صفصافة، بمحاولة رتق تلك الذاكرة الضبابية للأماكن والبشر عن طريق تدوين أسماء الأماكن والناس والعناوين، والسير حسب الخرائط. بينما يعاني البطل من الشعور بالهجر والنكران، يحاول إيقاظ تلك الذكريات النائمة، أما باريس رحم الحكاية فكانت تغرق الراوي بالرغبة في الهروب والإحساس الدائم بالخطر.

رواية من باريس

يكتب موديانو هذه الصفحات كما يكتب المرء تقريرا أو سيرة ذاتية، لأغراض توثيقية، وبلا شك لوضع حد لحياة طفولية قاتمة ومضطربة لم تكن لتليق بكائن مثله. يستحضر أحداث حياته منذ الطفولة حتى عامه الحادي والعشرين، تلك التي يكاشفنا فيها بأنه بشفافية حيث ينفصل والداه، فتذهب الأم التي تعاني من نقص المال إلى العمل في عالم التمثيل عبر أدوار صغيرة، ويعمل الأب في السوق السوداء لعالم المال، ومن ثم يفتقد أحضان هذين الوالدين.

إنه يشبه عمله هذا بتمرير المناظر الطبيعية في خلفية المشهد، بينما يظل الممثلون بلا حراك في الأستوديو. ويقول "أود أن أترجم هذا الانطباع الذي شعر به كثيرون قبلي: كل شيء كان يمر بشفافية ولم أستطع أن أعيش حياتي بعد. إنها التربة التي أتيت منها".

من عمق الرواية نعلم مسبقاً أنه لن يحق لنا الحصول على سيرة ذاتية عن طفولة ومراهقة موديانو بأصغر تفاصيلها، حيث بدا غائباً عن طفولته ومراهقته بوضعه مسافة بينه وبين حياته آنذاك، مسافة تشبه حبل النجاة. يقولها بنفسه في النهاية، لم ينطلق إلا عندما بلغ سن الرشد وشعر بالخلاص، قبل أن تطفو في المياه العكرة وفي بعض الأحيان شديدة العكر.

إنه يقف في الخلف، ويصبح متفرجًا على هذه الحياة حيث تظهر أحيانا وجوه ودودة، ومساعدة خفية، وصداقة حميمية في مدرسة داخلية. الآباء الذين لا يستطيعون فعل أي شيء له، غائبون، حاضرون، مرهقون، الثلاثة في وقت واحد. شخصيات منعزلة ذات خطوط عريضة غير محددة، ودوافع غامضة، وآباء فوضويون يبدو أنهم فقدوا أنفسهم. تظهر شخصية واحدة فقط، وهي شخصية الأخ. بالكاد يتحدث موديانو عن ذلك. إنها الجوهرة المنقذة من كل أشكال الإثم هذه والتي نحافظ عليها سليمة وسرية في أعماق أنفسنا. في بعض الأحيان، لا يتطلب الأمر سوى بضع جمل، بضع كلمات لنقل هاوية الطفولة بأكملها، حتى لو كنا نتأمل هذه الهاوية بعين تبدو منفصلة وعديمة الملامح.

تقول الناقدة الفرنسية لوسيا ليلا عن الرواية "لن أخبرك أننا مع موديانو نقرأ دائمًا نفس الرواية، بكل بساطة؛ لأنني قرأت عددًا قليلًا جدًا من نصوص هذا المؤلف. لقد أعجبتني لعدة أسباب، لكن يمكن أن أقول: غير موضوعية؛ لأنه يتحدث عن باريس التي تتوافق مع نوع من الجغرافيا العقلية بالنسبة إليه. هناك معالمها: أحياء، أسماء الشوارع، الجادات، الساحات، المباني، الفنادق، دور السينما، المسارح، الأماكن التي تساعد الذاكرة على عملها، أماكن الذكريات التي تستيقظ عندما يكون عند منعطف نزهة على غير هدى، ويجد نفسه، بالمصادفة أو بتوجيه من إرادة لا واعية، أمام باب معروف، مقهى مألوف".

وتلفت إلى أن "باريس، بالنسبة إلى موديانو، هي مكان الطفولة والمراهقة، مكان الأحاسيس المحفورة في أعماق نفسه، والانطباعات التي لا تُمحى في أصل كتاباته: شعور بالتيه الانفرادي، بالخوف، والهجر بالتأكيد. واتضح أنني أشارك هذا النوع من 'المشاطرة' التي يعيشها مع باريس، لا أعيش في باريس، كنت سأكتب لسوء الحظ، لكنني تعلمت ألا أفعل ذلك بعد الآن. تنازلت؟ ربما. لكن الأمر هكذا. لقد وُلدت هناك، وعشت فترة طفولتي، وأمضيت فترة من مراهقتي، ودرست وفي هذه الأماكن تركت انطباعاتي الأولى، تلك التي ستبقى إلى الأبد. بالصدفة، اضطررت إلى مغادرة هذه المدينة التي أحببتها. أعود إليها بانتظام، ولكني لا أعيش هناك". وتذكر أنها في بعض الأحيان تتجول أيضًا على خارطة غوغل، وتكتشف زوايا مجهولة تراها "في الحياة الواقعية" لاحقا، بمجرد مجيء العطلات؛ لذلك لديها ارتباط قوي جدًا بباريس. وهذا هو السبب الذي جعلها غير موضوعية وهي تتساءل: هل سأحب موديانو إذا تحدث عن تولوز أو رين؟ بصراحة، لست متأكدة.

موديانو يعيد بناء باريس

وتضيف "إن 'الذكريات النائمة' تتتبع استحضار ستة لقاءات، وأحيانًا لم شمل ست نساء التقاهن الراوي عندما كان عمره بين 15 و22 عامًا، وكان طالبًا لم يكن يدرس، وست نساء؛ حيث يبدو أن الأماكن تُبعث من جديد، تصعد إلى سطح الذاكرة 'مثل الغرقى عند منعطف شارع'. ست نساء وعناوينهن كما لو أن موديانو يحتاج إلى معالم ثابتة ليتمسك بها، كما لو أنهن لا يمكن أن يوجدن إلا من خلال كتابتهن في جغرافية باريسية محددة: ميراي أوروسوف، شقة الأم في رصيف كونتي، جنيفيف دالام، فندق دو شارع أرمييه، مادلين بيرو، 9 شارع دو فال دو جراس، مدام هوبرسن (الراوي يعرف عنوانها)، مارتين هيوار، 2 شارع روردان".

ترى لوسيا ليلا أنه "إذا قمن بتغيير المنطقة لأسباب معينة فإنهن يغرقن في غياهب النسيان، ولن يعدن موجودات، فإن اختفاءهن لغز يجب توضيحه. عند موديانو، نحن لا نضيع في العالم بل في شوارع باريس.علاوة على ذلك، فإن العثور على عنوان يعني استعادة الاستقرار وتحديد الاتجاه، أو بعبارة أخرى العيش مرة أخرى: ولكن عندما غادرت المبنى لم أعد أرى حقًا سببًا للحزن. لبضعة أشهر أخرى، أو، مَنْ يدري؟ بضع سنوات، على الرغم من مرور الوقت والاختفاءات المتتالية للأشخاص والأشياء، كانت هناك نقطة ثابتة: جنيفيف دالام. بيير. شارع كاترفاج. رقم 5".

النساء والماضي

تقول الناقدة "ماذا يقول عن هؤلاء النساء؟ ليس شيئًا ذا أهمية أو الأشياء التي ننساها بعد قراءتها. مَنْ هن على أي حال، ماذا كن يمثلن بالنسبة إلى الراوي؟ لا نعلم. تمت تسمية خمس منهن، والأخيرة (التي تعيش في سان مور) ستبقى مجهولة؛ لأنها ارتكبت جريمة قتل، وساعدها الراوي على الهروب".

وترى أن هؤلاء النساء يشكلن معالم يتمسك بها الراوي، نقاطا ثابتة في حياة محا فيها الزمن الوجوه والكلمات. تمامًا كما كان مفتونًا بخرائط المترو القديمة؛ حيث كان عليك فقط الضغط على زر لرؤية رحلتنا مضاءة بمصابيح ملونة صغيرة، وهي رحلة بدت فجأة واضحة وشفافة (وهو ما لم تكن عليه حياته، إنها بعيدة عن ذلك).

وتبين أن "هؤلاء النساء عبارة عن نقاط ثابتة في الماضي، والتي تمحى أكثر فأكثر كل يوم. فكرت مرة أخرى في تلك اللوحات القريبة من مكاتب تذاكر المترو. تتوافق كل محطة مع زر على لوحة المفاتيح. وكان عليك الضغط على الزر لتعرف المكان الذي يجب عليك تغيير الخطوط فيه. تحدد الخطوط على الخارطة بخطوط مضيئة بألوان مختلفة. كنت متأكدة أنه في المستقبل سيكون كافيًا أن تكتب على الشاشة اسم الشخص الذي قابلته في الماضي، وستشير نقطة حمراء إلى المكان الذي يمكنك العثور عليه فيه في باريس".

وتوضح "المكان باريس عند موديانو، لا نغادر باريس، وإذا خاطرنا بالخروج من العاصمة، فسنسقط بالتأكيد في غياهب النسيان. (إنه يزعجني أحيانًا، وفي الوقت نفسه، بسبب هذا النوع من التصريحات بالضبط، أحبه). تقول مادلين بيرو (إحدى النساء المذكورات) وهي تتحدث عن صديقتها جنيفيف دالام، إنها 'غائبة عن حياتها'، و'تسير على طرف حياتها'، وهي التي سألت الراوي 'ألم تذكرك يومًا بالسائر أثناء النوم؟'".

وتتابع "هذا أيضًا هو الانطباع الذي يعطيه لي الراوي (موديانو) من خلال هذا التجوال المتكرر المهووس والقلق بجنون، هذا البحث الذي لا نهاية له وغير مؤكد للغاية، هذا النسيان المؤلم، هذه الغيابات رغم المعالم التي يتمسك بها، والآثار التي يبحث عنها، ولكن لا يجد بالضرورة باريس تتغير كثيرًا. يقول إنه يرغب في تجربة نوع من حلم اليقظة يمكنه توجيهه كما يشاء، "حلم واضح" بأسلوب هيرفيه دو سان دُني الذي يقول إنه يحب كتابه: الأحلام ووسائل توجيهها؛ عيش نوع من 'حلم اليقظة' في الأماكن التي تحتفظ ببصمة أولئك الذين مروا هناك وأسرارهم (أسرار الأصول بالنسبة إلى موديانو)".

وتتساءل لوسيا ليلا "هل هذا يعني رفض حياته الحقيقية، وحماية النفس بالبقاء على الطرف، والامتناع عن الهروب أو السقوط في الهاوية؟"، وتقول"هناك ما يشبه استحالة تمسك موديانو تمامًا باللحظة الحالية، وكأنه لا يزال يعيش في الماضي، كما لو أن الأصوات التي وصلت إليه ليست أصوات أناس أحياء".

وترى أنه ربما لهذا السبب يحتاج إلى حياة ثانية، مشابهة للحياة الأولى حتى يتمكن أخيرًا من "الاستمتاع" بها وربما يكون سعيدًا: "لو أمكننا أن نعيش نفس الأوقات، وفي نفس الأماكن، وفي نفس الظروف التي مررنا بها من قبل، ولكن نعيش بشكل أفضل بكثير من المرة الأولى، دون الأخطاء والعقبات والعوائق.. سيكون الأمر أشبه بنسخ مخطوطة مغطاة بالشطب.. هل تفعل نفس الشيء مرة أخرى بشكل مختلف؟ لست متأكدًا من أنني سأتبعه في هذا الطريق".

> موديانو يكتب صفحاته كما يكتب المرء تقريرا أو سيرة ذاتية لأغراض توثيقية ولوضع حد لحياة طفولية قاتمة

قصص دونالد بارثيلمي العابثة بعناصر الواقع لأول مرة بالعربية

أونتاريو (كندا) - كتاب "اشتريتُ مدينة صغيرة، وقصص أخرى" هو مختارات لأبرز وأشهر قصص الكاتب الأميركي دونالد بارثيلمي، وقد صدر مؤخرا عن "محترف أوكسجين للنشر" في أونتاريو بترجمة إلى اللغة العربية هي الأولى من نوعها، للمترجم الأردني أحمد الزعتري.

في هذا الكتاب نحنُ حيال كاتب عصي على التصنيف، يقارن بكافكا تارة وتارة أخرى ببيكت، فيما يعتبره الكثيرون رمزا من رموز ما بعد الحداثة.

تتميز قصص بارثيلمي بعجائبيتها وخيالها اللامحدود، وفي الوقت نفسه بواقعيتها المكثفة التي تراهن على تلاشي المسافة بين الجوانب النفسية والاتقاد العقلي لكاتب يمتلك خيالا ماكرا وقدرة عجيبة على تفتيت الواقع وإعادة صياغته بالكولاج والمحاكاة الساخرة والتراكيب الغامضة أحيانا، وبنظرة نقدية وواعية لتعقيدات الحياة المعاصرة أحيانا أخرى.

ولا نجاة من عوالم بارثيلمي، كما جاء في كلمة الغلاف "إلا بالاستسلام لها، وتركها تأخذكم حيثما شاءت، والإيمان بأنكم أمام خيال يتخذ من الواقع منطلقاً له، فإذا بهما يمتزجان، ولا نعود نميّز الخيالي من الواقعي، وقد انفتح كل شيء على اللعب، فها هي الرأسمالية تنزع ببجامتها، وثمة قرية ستبيع الزوجات إلى الزومبي، بينما يجبر جندي على العودة إلى الصف السادس فيقع في غرام معلمته. إنها قصص تغرينا بتسلق جبل زجاجي لنشاهد عالما لم نره من قبل".

يضيء المترجم أحمد الزعتري في مقدّمة الكتاب على الكيفية التي تعامل بها دونالد بارثيلمي، مع ثلة من الكتّاب مثل ويليام غاس وتوماس بينشون وكيرت فونيغات، مع العالم بشكل "طبيعي تماما"، حيث تمتعت هذه المجموعة، التي نشطت ما بين ستينات وثمانينات القرن الماضي، بأفضلية لم يحظ بها غيرُها من الكتاب في حقب أخرى؛ إذ اتسم أدبُها بالخراقة اللغوية، والركاكة الجمالية، والخواء الممنهج، واستلهمت أساليبها من كتب المراهقين عن شخصيات خارقة مثل سوبرمان وباتمان.

وقد نشر هؤلاء أعمالَهم في مجلات تنشر أيَّ شيء يثور على ما قبله. ومع الوقت، وبينما لم يلتفتْ إليهم إلا القليل، نضجت أساليبُ بعض هؤلاء الكتّاب من دون أن ينتبهَ إليهم أحد. كان هذا العالم الذي خلقوه عالما مشوها وطبيعيا، آليا ومشحونا بالعاطفة، وينهار تحت وطأة أي تلميحات قد تُؤخذ على محمل الجدّ.

> قصص تسودها الكوميديا السوداء والاستعارات الذكية من الفن والثقافة الشعبية حيث العبث هو الحقيقة الوحيدة

خلال حياته القصيرة نسبيا (1931 – 1989) نشر بارثيلمي أربع روايات، وعددا من المجموعات القصصية أهمُها مجموعتان تضمنتا أغلب قصصه وهما: "ستون قصّة" (1981)، و"أربعون قصة" (1987)، إضافة إلى مقالات تتناول تقنيّات الكتابة.

جاء كتاب "اشتريتُ مدينةً صغيرة، وقصص أخرى" في 208 صفحات، وضمّ 18 قصة مختارة تسودها الكوميديا السوداء والسخرية الواقعية والاستعارات الذكية من الفن والثقافة الشعبية، حيث يؤكد العبث نفسه على أنه الحقيقة الوحيدة.

هذا ما نقرأه مثلاً في مفتتح قصة "ابتلاع": "ابتلع الشعبُ الأميركيّ الكثير في السنوات الأربع الماضية. تمّ القيام بكثير من البلع. فقد ابتلعنا حشَرات كهربائيّة، وأموالاً مغسولة، وكميّة كبيرة من الحبوب التي تتحرّك بطرق غريبة، وحرباً أكثر خزْياً ممّا يمكن تخيّله، وغيرَها الكثير. حتّى أنّه ثمّة أشخاصٌ يعتقدون أنّ الرئيس لا يخبرُنا دائماً بالحقيقة عن أنفسنا، بل يخبرنا بشيءٍ آخر ونحن نبتلع ذلك".

ولفهم أسلوب بارثيلمي نقرأ إجابته عن كتاباته وما يراه أعظم نقاط ضعفه ككاتب، إذ يقول "إنني لا أعبّر عن قدر كاف من العاطفة، وتلك واحدة من الأشياء التي يلجأ الناس إلى الأدب من أجلها، وهم ليسوا مخطئين في ذلك. أعني أنه من الصعب الإتيان بعاطفة أسمى. كما أنني لا أستطيع أن أقاوم التنمر وإطلاق النكات، بالرغم من أنني أستطيع التحكم بنفسي الآن في هذا السياق أكثر بكثير مما كنت عليه من قبل".

على هذا النحو نقرأ لدي جي أوهارا في مقدّمة حواره المطوّل مع بارثيلمي (تجدون ترجمته في العدد 282 من مجلة أوكسجين) ما يختصر مكانة هذا الكاتب إذ "يبقى دونالد بارثيلمي، الذي أسلم الروح قبل أوانه عن عمر 58 عاما، عثرة من رخام، وهيكلا ضخما موضوعا بثبات وإمعان في دربنا، هيكلا لا يمكن تجاوزه أو المرور عليه مرور الكرام".

كاتب عصي على التصنيف

الروائي فيصل الشريف: عصر القراءة لوحده لم يعد يجدي كثيرا

«الكوفية» رواية واقعية عن القضية الفلسطينية ومعاناة أهالي غزة

انطلاقا من سردية القضية الفلسطينية الممتدة عبر عقود، ومن قصص خاصة وقعت أحداثها في قطاع غزة، جاءت فكرة رواية "الكوفية" للكاتب الليبي فيصل الشريف، التي تبدو شديدة التعبير عن الواقع الراهن، لكنه يرى أن الورق لوحده غير كاف لإيصال رسالته بل هو يسعى لتصويرها في عمل درامي أو سينمائي انطلاقا من إيمانه بأن الصورة والصوت قادران أكثر على التأثير في المتلقي.

الكوفية جزء لا يتجزأ من الهوية الفلسطينية

طرابلس - يسعى الروائي الليبي فيصل الشريف إلى إنتاج روايته "الكوفية" على شكل عمل سينمائي، دعما للقضية الفلسطينية، ولإيصال الرسالة التي تحملها الرواية التي تتخذ من الكوفية الفلسطينية رمزًا لها وللمقاومة.

ويقول الروائي الليبي إنه يدرك أن عصر القراءة لوحده لم يعد يجدي كثيرًا، وأن الإخراج السينمائي هو الذي سيوصل الرسالة التي تحملها الرواية التي كتبها، ما دفعه للتفكير في تصوير فيلم سينمائي من الرواية.

وكان منطلق فكرة كتابة رواية "الكوفية" عام 2020، أن تكون "شكلا من أشكال الدفاع عن قضية فلسطين والمسجد الأقصى والمقاومة في غزة"، وفق الشريف.

ويواصل الكاتب قائلا إن ما حدث في غزة طوال عقود من الزمن من "محاولات لفك الحصار عنها، وعلى رأسها ما حدث مع سفينة مرمرة وما نتج عنه من مأساة تسبب فيها الاحتلال الإسرائيلي الغاصب الذي عُرف بجرائمه ومذابحه"، كانت أيضا من الأمور التي ألهمته لكتابة الرواية.

وفي 31 مايو 2010، شن سلاح البحرية الإسرائيلي هجومًا على سفينة "مافي مرمرة"، في المياه الدولية قرب شواطئ قطاع غزة، وأسفر الهجوم عن استشهاد 10 متضامنين أتراك.

وكانت "مافي مرمرة" ضمن "أسطول الحرية"، وهو مجموعة من 6 سفن حملت على متنها نحو 10 آلاف طن من مواد الإغاثة والمساعدات الإنسانية، إضافة إلى نحو 750 ناشطا حقوقيا وسياسيا، بينهم صحافيون يمثلون وسائل إعلام دولية.

وتابع الشريف في حديثه "لهذا كانت الرواية تراودني، وجمعت التأثر بالمقاومة وكذلك ما حدث مع ناشطة السلام الأميركية راشيل كوري التي قتلها الاحتلال بمجزرة عندما كانت تتصدى لمحاولة منع جرف منزل عائلة فلسطينية في مدينة رفح".

ولقت كوري حتفها عام 2003، بعد أن دهستها جرافة إسرائيلية كانت تقوم بأعمال هدم لمنازل فلسطينيين بمدينة رفح جنوب قطاع غزة.

وكانت الحقوقية الأميركية كوري ترتدي آنذاك بزّتها البرتقالية، للتعريف عن نفسها بأنها ناشطة حقوقية أجنبية، وحاولت رفقة ثمانية من زملائها في حركة التضامن الدولية، وهم وفق تقرير للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، خمسة أميركيين وثلاثة بريطانيين، منع جرافة عسكرية تابعة لقوات الاحتلال من هدم المنازل في مدينة رفح.

وأوضح الشريف "بمجرد الاطلاع على الرواية تجد أنها أعدت بطريقة السيناريو والحوار بين شخصياتها، فهي جاهزة من حيث الأدوار لتصويرها فيلما سينمائيا".

وعن التحضير لإنتاج الفيلم قال إنه ينتظر أن تتولاه جهة تتبنى الفكرة، وإنه يبحث عن منتج للعمل لإخراجه بشكل فيلم أو عمل درامي.

وأوضح الشريف أن "الرواية جمعت بين زمنين مختلفين؛ هما زمن حادثة سفينة مرمرة وزمن حادثة مقتل كوري، وتم استحضار الزمنين لزمن واحد لأقوم بنسج سيناريو وحوار داخل رواية أطلقت عليها اسم الكوفية".

والشخصية الرئيسية البطلة في الرواية هي راشيل كوري، إضافة إلى شخصية تخيلية لطبيب تركي يعمل بالهلال الأحمر، وشخصية تخيلية لطفل غزاوي فقد ساقه واستمر في مقاومة الاحتلال.

وقال الشريف "نحن في عصر الصوت والصورة والأفلام والمسلسلات والدراما، وهي ذات أثر بالغ وتأثير عميق في نفوس المتلقين. كما أن الدراما تعيد غرس القيم وتجددها في الأجيال لترسخ أكثر من خلال إنتاج ما يمس قضايانا".

ويأمل الكاتب الليبي أن يجد فرصة لتحويل روايته إلى فيلم أو مسلسل بدعم تركي، فهو يرى أن تركيا "تحتل مراتب متقدمة بإنتاج المسلسلات التاريخية ذات القيمة والهوية والتي جذبت عشرات الملايين من الناس في العالم العربي والإسلامي وحتى من العالم الغربي. وهذا يعود للتطور اللافت في مسيرة الإنتاج التركي الإبداعي في عالم السينما والدراما والمسلسلات التي استطاعت أن تحتل المكانة الأبرز عالميًا، وبالتالي إذا تبنت تركيا هكذا رواية لإنتاجها على هيئة فيلم سينمائي سيسهم في تقديم رسائل الرواية للعالم بشكل منفرد ومؤثر".

وأردف "إنتاج هذه الرواية سينمائيا ستكون له قيمة وسوف تصل رسالتها إلى كل بيت ليدرك العالم قيمة مقاومة الشعب الفلسطيني وتضحياته، كذلك فإن الإنسانية حاضرة بكل معانيها من خلال الناشطة الأميركية التي جسدت شخصية البطولة في الرواية".

وأعرب الشريف عن تمنياته بأن "تساهم رواية الكوفية في إيصال رسائلها التي تمنح الأمل من عمق الألم، وأن المقاومة التي ترتبط بحق شعب محاصر يضحي لأجل أرضه ومقدساته لا بد لها من أن تنتصر يومًا".

وتابع الشريف قائلا "راية المقاومة الفلسطينية ستنتقل من جيل إلى جيل حتى يتحقق انتصار هذا الشعب وتُتوج تضحياته وصبره بدولته المستقلة المنشودة".

وتعدّ الكوفية الفلسطينية بلونها الأبيض ونقوشها السوداء رمزا للقضية الفلسطينية، ويتم ارتداؤها عادة حول الرقبة أو فوق الرأس، وهي شكل من أشكال الحفاظ على الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني، ولا تزال حاضرةً منذ نحو قرن من الزمن شاهدة على تجذّر الشعب في أرضه واحتفاظه بعاداته وتقاليده.

والكوفية لا تعترف بالحدود، ويرتديها الفلسطينيون في الشتات والمنافي البعيدة، كما يرتديها المناصرون للقضية الفلسطينية في أنحاء العالم كافة وبات حضور الكوفية والشماغ أمرا أساسيا، ويشكل ارتداؤهما مظهراً من مظاهر التأييد للقضية الفلسطينية.

والروائي الشريف بدأ مسيرة كتابة الروايات عام 2008، وأبرز ما كتب روايات "ذكريات" و"الوفاء الأبدي" و"كذبة السرب"، و"الكوفية"، إلى جانب أعمال كثيرة في مجال الشعر ومنها ما ترجم للإنجليزية والتركية والفرنسية.

الرواية شكل من أشكال الدفاع عن قضية فلسطين والمسجد الأقصى والمقاومة في غزة وجمعت بين زمنين مختلفين

المصور المغربي مراد فدواش يسافر بصوره «من دوار الشانطي إلى نيويورك»

مراكش - ينتظم في إطار الدورة الثانية لمهرجان مراكش للكتاب الأفريقي التي تتواصل فاعلياتها إلى غاية 11 فبراير الجاري، معرض للفنان والمصور الفوتوغرافي المغربي مراد فدواش، يتضمن سلسلة من أعماله الفوتوغرافية ويحمل عنوان "من دوار الشانطي إلى نيويورك".

ويقدم فدواش في هذا المعرض المقام بالمركز الثقافي "نجوم جامع الفناء" لمؤسسة علي زاوا في مراكش، محاولات بارزة لالتقاط مشاهد حياة سكان دوار الشانطي بسيدي يحيى الغرب، الذي ينحدر منه.

وتعكس كل واحدة من الصور المعروضة شهادة مؤثرة عن الحياة، ومشاعر الفرح، والحزن، والأمل، والحلم، بشكل يقدم نظرة عميقة عن ظروف حياة سكان دوار الشانطي أقدم حي صفيحي بالمغرب.

وأكد فدواش أن مشروعه الفوتوغرافي "من دوار الشانطي إلى نيويورك" يهدف إلى تقديم الحياة اليومية لهذا الدوار لجمهور واسع من زوايا مختلفة.

وبعدما أبرز أن منطقة سيدي يحيى الغرب شهدت العديد من الأحداث التاريخية المهمة، أشار الفنان والمصور الفوتوغرافي إلى أن معرضه يسعى لمحاربة الأحكام المسبقة والصور النمطية حول الأحياء الفقيرة، من خلال مقاربة إنسانية تحتفي بسكانها، داعيا الفنانين الشباب إلى تخليد مشاهد حياتهم اليومية.

من جانبه، أشار يونس أجراي المندوب العام لمهرجان مراكش للكتاب الأفريقي إلى أن المهرجان دأب على إتاحة الفرصة للفنانين لعرض أعمالهم، مشيرا إلى أن المهرجان قد دعا العام الماضي الفنان محمد مرابطي لعرض لوحاته.

وأبرز أجراي أن هذا التقليد سيسهم في خلق ساحة أفريقية للثقافة تجمع بين الفنون البصرية من جهة والكتاب والفكر والكتابة من جهة أخرى.

يشار إلى أن مهرجان مراكش للكتاب الأفريقي، الذي تنظمه جمعية "نحن فن أفارقة"، يروم الاحتفاء بالأدب والثقافة الأفريقيين، حيث بإمكان الجمهور من مختلف الأعمار المشاركة في فعاليات المهرجان والولوج بالمجان إلى جميع المواقع المحتضنة لأنشطته، من أجل تقريب الثقافة والفن من المشاركين.

ويلتئم في هذا الموعد الثقافي، الذي أسسه كل من الكاتب والفنان التشكيلي ماحي بينبين والصحافية فاطماتا ساكنا، والباحثة الجامعية حنان الصايدي، والفاعل الثقافي يونس أجراي، عدد مهم من الكتاب والمفكرين والمثقفين من كل أفريقيا وجالياتها في مختلف أنحاء المعمورة.

مشاهد من الحياة في الأحياء القصديرية

خمسة أعمال عربية تؤثث فعاليات مهرجان دبا الحصن للمسرح الثنائي

الشارقة - تنعقد فعاليات الدورة السابعة من "مهرجان المسرح الثنائي" في المركز الثقافي لمدينة دبا الحصن، في الفترة بين السادس عشر والعشرين من فبراير الجاري.

المهرجان الذي تنظمه إدارة المسرح بدائرة الثقافة بالشارقة، بإشراف أحمد بورحيمة مدير إدارة المسرح ومدير المهرجان، تشارك فيه هذا العام خمسة أعمال مسرحية عربية هي: "ورقة طلبات" للمخرج محمد عادل من مصر، و"أصل الحكاية" للمخرج فيصل عبيد من الكويت، "معلقات" للمخرج محمد الحر من المغرب، ومسرحية "لقاء" للمخرج عروة العربي من سوريا. وتصاحب العروض المشاركة ندوات نقدية وقراءات تناقش جماليات الأعمال ودلالاتها.

وتفتتح فعاليات المهرجان بعرض العمل المسرحي "بعض الأشياء" من إخراج الإماراتي محمد جمعة، لفرقة المسرح الحديث بالشارقة والتي تعد أعرق الفرق المسرحية في الإمارات، تأسست في العام 1974 مع بداية إشهار جمعية الشارقة للفنون الشعبية والمسرح.

ومهرجان "دبا الحصن للمسرح الثنائي" يعنى بالعروض المسرحية التي تبني جمالياتها ودلالاتها على مواجهة درامية بين شخصيتين فوق خشبة المسرح.

وينظم المهرجان هذا العام المهرجان ثلاث ورشات تدريبيّة موجهة إلى منشطي المسرح في المدارس الحكوميّة بإمارة الشارقة، وهي: ورشة "تنمية القدرات التعبيريَّة لدى الممثل" تقدمها المسرحية التونسية زوهات ضيفلاوي، وورشة "تقنيات الإخراج في المسرح المعاصر" وتقدمها المخرجة المسرحية المصرية منار زين، وورشة "فنيات الكتابة الدراميَّة" يقدمها السيناريست المغربي هشام الغفولي.

المهرجان يعنى بالعروض التي تبني جمالياتها ودلالاتها على مواجهة درامية بين شخصيتين فوق خشبة المسرح

وضمن فعاليات المهرجان أيضا، تنتظم النسخة التاسعة عشرة من "ملتقى الشارقة للمسرح العربي" يومي 17 و18 فبراير الجاري، تحت عنوان "المسرح والمستقبل" بمشاركة مجموعة من الممارسين والباحثين المسرحيين المحليين والعرب. وكانت النسخة الثامنة عشرة من الملتقى بحثت في العام الماضي "المسرح والموسيقى".

وأسهم الملتقى على مدى عقدين من الزمان في رفد جهود التنظير والتفكير في الممارسة المسرحية العربية، موفرا فضاء للتناظر والحوار والنقاش العلمي، انسجاما مع ثنائية الفرجة والمرجعية البحثية.

يذكر أن مهرجان "دبا الحصن للمسرح الثنائي" تأسس عام 2016، في إطار إستراتيجية دائرة الثقافة الهادفة إلى نشر وتنويع النشاط المسرحي في الإمارة، ومد وتعزيز جسور التواصل وتبادل المعرفة بين المسرحيين الإماراتيين وأشقائهم في الوطن العربي.

العرب
السبت 2024/02/10
السنة 46 العدد 13037

«بين القصور» دراما تعزز الارتباط بالحي الشعبي المغربي الأصيل

مسلسل يفكك منظومة العلاقات والسلوكيات داخل الأحياء الشعبية

مـن المقـرر أن يحجز المسلسـل المغربي "بين القصـور" موقعا له ضمن ماراثون دراما رمضان المقبل، مقدما حكايات من الأحياء الشعبية المغربية التي تعزز ارتباط المشاهد بجذوره وتفكك أهم المشكلات التي تغير التركيبة الاجتماعية والسـلوكية لسكان تلك المناطق. وفي مواكبة لكواليس تصوير المسلسـل كان لصحيفة "العرب" حوار مع مخرج العمل هشـام الجباري والممثلة هدى ريحاني التي تشارك ضمن طاقم الممثلين.

الأحياء الشعبية بين الهوية والانفتاح

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

الرباط - تشـكل المسلسلات المغربية الرمضانيـة جـزءا هامـا مـن التجارب الفنية التي تعكس هوية المغرب وثقافته الأصيلـة. إذ تعد السـهرات الرمضانية فترة استثنائية لعرض عدة أعمال درامية تستهدف جمهورا واسعا، ويتميز بعضها بأهمية كبيرة في إبراز الجوانب الفريدة والغنيـة مـن الثقافـة المغربيـة، وذلك من خـلال التركيز على القيـم والعادات والتقاليد التي تميز المجتمع المغربي.

وتسعى بعض المسلسلات المغربية فـي رمضـان إلـى اسـتعراض الهويـة الوطنيـة وتعزيـز الانتماء إلـى التراث والتقاليـد الأصيلـة، من خـلال تصوير الحياة اليومية بشـكل يقربنا من الواقع، مـا يعكس تنوع الثقافة والتاريخ العريق للمملكـة بمواضيـع متنوعـة تتنـاول القضايـا الاجتماعيـة والاقتصاديـة والثقافيـة التي تشـكل جزءا مـن حياة الناس.

ويعـزز الربـط بيـن المسلسـلات الرمضانيـة والأحياء الشـعبية العريقة فهما أعمـق للبيئة الاجتماعية ويسـلط الضوء علـى العادات والتقاليـد النبيلة التـي يحتفظ بها سـكان هـذه الأحياء، وتبـرز قيمهـم الأخلاقيـة والاجتماعية، ما يعكس تفاعل المشـاهدين مع واقعهم ويسـهم في تقوية الروابط الثقافية بين الفنانين والجمهور.

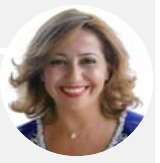

هدى ريحاني

المسلسل يذكر بقيمة انتماء الإنسان إلى جذوره ومحيطه

هشام الجباري

نحاول إبراز أهمية الحي المغربي كجزء أساسي من الأسرة المغربية

وفـي هـذا السـياق كان لصحيفـة "العرب" حوار مع المخرج المغربي هشام الجباري خلال كواليس تصوير مسلسله الجديد الذي سيعرض في رمضان القادم تحت عنـوان "بين القصور" حول أصالة الأحيـاء الشـعبية العريقـة والارتبـاط المكاني لأبناء الحي به.

يتناول المسلسـل قصة حـي عريق فـي مدينة الـدار البيضاء يسـمى "بين القصور"، حيث خرجت منه شـخصيات وازنـة جـدا في مجـالات متعـددة، على غرار الحـي المحمدي الذي كان شـاهدا على ميلاد نخبة من مشاهير المغرب قبل أن يتحول بعد توالي السـنين إلى مرتع للمنحرفين والخارجين عن القانون.

هذا العمل الدرامي كتبت السـيناريو الخاص به السيناريسـت بشـرى مالك، وتشارك فيه نخبة من النجوم المغربيين، منهم محمد خيبي والسعدية لديب وعزيز حطـاب وهـدى الريحاني وسـعد موفق وفرح الفاسي، وآخرون.

الحي الشعبي هو البطل

تحدث المخرج هشـام الجباري حول كيفية بناء رؤيتـه الإبداعية الخاصة في مسلسـل "بين القصور" قائـلا "كما هو الحـال دائما عندما أعمـل حول فكرة ما، اجتمعـت مع كاتبة السـيناريو بشـرى مالك والمنتجة فاطمة بنكيران عن شركة سـبيكطوب، ثـم تـم توجيـه العمل في المرحلـة الأولـى نحو تحديـد المفهوم، تلتهـا صياغة القصة، وبعـد ذلك انتقلنا إلـى الرؤية الفنية للعمـل، وكان تركيزنا منصبـا علـى كيفيـة تشـكيل الأحداث وتصويـر الشـخصيات، ولكـن النقطـة الأساسية هي كيفية سرد وحكاية القصة، فدائمـا يتعين طرح السـؤال حول كيفية تحويل الحـدث المكتوب على الورق إلى شخصيات مصورة".

ويوضـح المخـرج "أحـاول دائمـا مشـاركة رؤيتي مع فريق العمل للتوصل إلى الرؤية النهائية التي تميز أسـلوبي الفنـي فـي الإخراج، فـكل عمـل فني له طابعـه الخاص، مثـلا دور محمد خيبي في مسلسل 'سـلمات أبوالبنات' لا يشبه شـخصية الغندور في 'بين القصور'، إذ يعتبر كل عمل مـن أعمالي مميزا وفريدا ويتمتـع بإخـراج خاص به، كمـا يظهر ذلك في تميز أداء الممثلة السـعدية لديب والممثل عزيز حطاب".

ويقول الجبـاري عن الرسـالة التي يأمل فـي إيصالهـا إلى الجمهـور عبر هـذا العمل الرمضانـي "القصة مصممة لتكون ممتعة وتحمل حكاية تثير اهتمام الجمهـور من خـلال تقديم شـخصيات مؤثـرة وتشـويق مثير، فعلـى الرغم مـن أن كل عمل له رسـالته الخاصة، إلا أنني لا أقوم بطرحه بشـكل مباشر، ولكن تتجلى رسالتي هنا في التفاصيل وردود فعل الشـخصيات، والحفـاظ على الحي الشـعبي الأصيل وأهمية تضافر جهود أفراد المجتمع لحمايته كمحور أساسي في القصة". ويضيف المخرج لـ"العرب" أنه تم تسـليط الضوء على أن الحي بناه سـكانه وأن الحمايـة الفعالـة تأتي من خلال تضافر جهود أفراده، وهذا يعكس إيمان الجباري بأن حماية الأسرة وحدها ليسـت كافية، ولكن يجـب حماية الحي برمته لمنعه من الانزلاق نحو الفساد.

ويعـد جمهوره بأن "العمل سـيكون مليئا بالمفاجآت، ليس فقط على مستوى السـيناريو، ولكن أيضا من ناحية أداء الممثلين فالكاستينغ (اختيار الممثلين) قوي جدا والشـخصيات، مثل شخصية الغنـدور التـي يؤديهـا محمـد خيـي وشخصية الكبيرة التي تؤديها السعدية لديب، تشـكل مفاجأة حقيقية. هؤلاء في حـد ذاتهـم يمثلون نقاط تحـول مميزة تعزز الأحـداث، وثمة شـيء آخر جديد وجميـل وهـو عالـم الأزقـة وعصابات الحي، الذي أعالجه لأول مرة في أعمالي، إذ يقـدم صراعات داخل فضاء قريب منا جميعا نعيش ونتربى ونكبر فيه".

ويـنوه هشـام الجباري بفريق العمل الفني والتقني موضحا "كل عمل يفرض عليـك اختيـارات معينة، فمـن البداية كانت الفكرة والاتفاق مع شـركة الإنتاج سـبيكطوب، ثـم بعدها جاء سـيناريو 'بيـن القصـور' لبشـرى مالـك، ورأينا أننـا سـنعيد اختيـار نفـس الممثلين مثـل محمـد خيـي والسـعدية لديب، اللذيـن حققا نجاحا كبيرا في 'سـلمات أبوالبنات' لمدة خمسة مواسم متتالية. وقررنـا أيضـا العمل مـع الممثلة هدى الريحاني التي تعتبـر قيمة فنية كبيرة علـى جميع المسـتويات، وعزيز حطاب أيضا الـذي يعتبر ممثلا قديـرا للغاية، لذلك قررنا إنشاء عمل يهم الشباب الذين نراهم يعيشـون في الأحيـاء والأزقة من خلال مجموعة من الطاقات الشابة التي سيتعرف عليها الجمهور قريبا".

ويكشـف المخرج المغربي أسـاليب فنية محددة قـام باسـتخدامها في هذا المسلسـل، مشـيرا إلـى أن " العمـل يحمل بصمـة المخـرج أولا وأخيرا، إذ تبـدأ رؤيته مـن مرحلة الكتابـة، أي من التعـاون مع السيناريسـت، حيث يكون التأثيـر واضحا في اختيار الكاسـتينغ وطريقـة أداء الممثلين والمونتاج، وغير ذلـك. ويتميـز هـذا العمـل بالكثير من التشويق والأكشـن والدراما، التي تمت معالجتهـا بطريقـة مختلفـة، ورغم ذلك حافظت على المـزج الجميل بين الدراما والكوميديا، لأنني أشعر بالراحة في هذا الجمع، وسيكتشـف الجمهور تشـويقا رائعا في نهايـة كل حلقة، بالإضافة إلى لمسـات كوميدية، وسيتعرف أيضا على ماضي الشـخصيات من خلال خط زمني مثير".

جزء من الأسرة المغربية

وعبـر الجبـاري فـي حديثـه مـع "العـرب" عـن أمله فـي "أن يخلـق هذا المسلسـل جمهـورا خاصـا بـه، يحب أحداث وشخصيات 'بين القصور' بنفس الشغف الذي أحب به 'سلمات أبوالبنات'، فإذا انتهى المسلسـل ووجدت الناس في الشـارع ينطقون بأسـماء الشـخصيات مثل الغندور والكبيرة وسـكينة وكطورز وحمادة، فإن ذلك يعتبر نجاحا بالنسـبة إلـي. وعـلاوة علـى ذلك نأمـل أن تصل رسالة المسلسـل التي تبرز أهمية الحي المغربـي كجـزء أساسـي مـن الأسـرة المغربية، وضرورة الاستفادة من أخطاء الماضي وعدم تكرارها، فنحن نطمح إلى خلـق مغـرب جديد حيث يمنح الشـباب الحريـة للإبـداع ويعطي الثقـة للقيادة نحو مسـتقبل مشـرق. فالمهم بالنسبة إلي هـو الانتباه إلـى التفاصيل الدقيقة في المسلسـل، لأنها تمثلنا وتشكل جزءا مـن طفولتنا وذكرياتنا وتعـزز الارتباط بالمكان الذي هو الحي الشعبي الأصيل".

وتشـارك الممثلـة المغربيـة هـدى ريحاني في المسلسـل، وهـدى ريحاني هي ممثلة مغربيـة، رأت النور في مدينة الـدار البيضاء، حيث تلقـت تعليمها في المعهـد العالي للفن الدرامي والتنشـيط الثقافي. انطلقت في مسيرتها الفنية بعد تخرجها، حيث كانت بدايتها في السينما من خلال مشـاركتها في فيلم "فيها الملح والسكر"، الذي أخرجه حكيم نوري، وكان ذلك في العام التالي لتخرجها.

إلـى جانب مسـيرتها الفنيـة تولت الريحاني مهام إدارية، فقد شغلت منصب مديـرة المركـز الثقافي لمدينـة زمامرة. وعندمـا قـررت السـفر إلـى مونتريال اجتـازت دورات تدريبيـة فـي جامعـة مونتريال حيث حصلت على شـهادة في إدارة الأعمال.

ظلت مشاركاتها مستمرة في ميداني المسرح والتمثيل، حيث شاركت في أكثر من خمسـين عملا، يتنوع بين المسـرح والأفلام والمسلسـلات والسـيتكومات، وبفضـل اندماجهـا الفنـي والإداري أصبحت أحـد الوجوه البـارزة في عالم الفـن في المغرب، وقد اسـتمرت في بناء مسيرتها الفنية بتألق.

وتوضـح ريحاني لـ"العـرب" ملامح الشـخصية التي تجسـدها قائلـة "دور سـكينة فـي مسلسـل 'بيـن القصـور' أعجبنـي كثيـرا لأنـه جميـل ومختلف عن أدواري السـابقة، يتميـز بمزيج من القوة والليونة، وأكثر ما جذبني في الشخصية هو هذا الخليط المتناقض، حيث تمر الشخصية بأزمات في ماضيها، ورغم ذلك تظل صامدة كامرأة حرة وشجاعة في مواجهة المشاكل، وهذا هو القاسم المشترك بيني كهدى الريحاني وبين شخصية سكينة".

حي خرجت منه شخصيات وازنة

وتشير الممثلة إلى الأحداث الرئيسية التي تكشف أثناء عودة "سكينة" إلى مسقط رأسها في الدار البيضاء قائلة "تقرر سكينة العودة إلى مسقط رأسها في الدار البيضـاء برفقة أطفالها بعد وفاة زوجها الذي كانت تعيـش معه في مدينة طنجة، حيـث تتعـرض لمجموعة مـن الأحداث المهمـة خلال هذه العـودة إلى حي بين القصور".

وتؤثر الروابط الاجتماعية والعلاقات المشتركة بين الجيران على تطور أحداث المسلسـل، إذ توضح هـدى ريحاني في هذا السـياق "يظهر المسلسل العلاقات الفريـدة التـي تجمـع بيـن الجيـران، حيـث يتخطون مجـرد كونهـم جيرانا ليصبحـوا عائلـة، ويمتلكـون معرفـة شـاملة بأمور بعضهم البعض وتتداخل حياتهم بعدة طرق، ويتشـاركون ذكريات ومشـاريع. وهـذه الروابط تلعـب دورا حاسـما في تشـكيل تفاصيل وتطورات الحبكة، ويظهـر بوضوح تأثيرها عندما يتبادلـون الأحـداث ويتشـاركون فـي تجارب الحياة، بما فـي ذلك الارتباطات العاطفية".

> **المسلسل يتناول قصة حي عريق خرجت منه شخصيات وازنة جدا قبل أن يتحول إلى مرتع للخارجين عن القانون**

وتعكـس هـذه العمليـة الفنية قيمة الجـوار التي تتلاشـى تدريجيا، خاصة فـي المدن الكبيرة كالـدار البيضاء. كما يبـرز العمـل أهمية الروابط الإنسـانية في تشـكيل مجتمـع يتسـم بالتضامن والتكاتـف، ويظهر كيف أن مشـكلة فرد ما تصبح قضية للمجتمع بأسـره، حيث تنعكـس مشـاكل الأفراد على مسـتوى الحـي بأكملـه، مثل حدث مأسـاوي في عائلـة ما يتحـول إلى حـدث يؤثر على مجتمع الحي بأكمله، حيث يصبح جنازة أو فرحا يشمل الجميع، وفق ما توضحه الممثلة المغربية.

وتعبـر ريحانـي عن أهميـة الهوية والانتمـاء فـي سـياق السـرد الدرامي بالنسبة إلى شـخصيتها قائلة "يقربني المسلسـل إلى تجـارب طفولتي، ويعيد لـي ذكريـات جميلـة، وأهميـة الانتماء ووفاء الإنسان لمسقط رأسه الذي يحمل ذكرياتنا وهويتنا، فلا يمكن للإنسـان أن يتخلى عـن ذكرياته وماضيـه وهويته، حتى وإن كان يشغل مناصب عالية".

ويسـاهم الجـو المتجانـس فـي موقـع التصويـر والتفاهم بيـن الطاقم الفنـي والمخرج في تعزيـز جودة الأداء والإنتـاج، حيث تعبر هـدى ريحاني عن هذا بقولها "أنا أكون سـعيدة جدا أثناء تجسـيد دوري وأشـعر بالمتعـة خلال تصوير اللقطات، كمـا أن لقاء أصدقائي والعمل في جو متجانس بقيادة المخرج هشـام الجبـاري يلعبـان دورا هاما في تعزيـز جودة الأداء والإنتـاج، فالمخرج يفرض طريقـة فريدة فـي العمل ويبدي اهتمامـا خاصا بـأدق التفاصيـل، كما يسعى بجدية إلى توفير فضاء احترافي وأسـري، وهو ما يخلق بيئـة خالية من التوتـر، وهذا الجـو المتجانـس يعزز التفاهـم بيـن الطاقم الفني ويسـهم في تحقيق تناغم فعـال ينعكس إيجابا على نتائج العمل النهائي".

مرتع للمنحرفين

المواليد غير الشرعيين في المغرب: من التخلي عنهم إلى شبكات الاتجار بالبشر

الاتجار بالأعضاء واقع أشد خطورة قد تواجهه هذه الفئة من الأطفال

التخلي عن الأطفال جريمة يعاقب عليها القانون

طالبت منظمات حقوقية وجمعيات تعنى بالطفولة في المغرب، بضرورة البحث عن الرضع حديثي الولادة الذين تم بيعهم وإيجادهم، خوفا عليهم من واقع أشد خطورة والمتعلق بشبكات الاتجار بالأعضاء. ورغم أن ظاهرة التخلي عن الأطفال ورميهم جريمة يعاقب عليها القانون الجنائي المغربي، إلا أن الظاهرة في تزايد. وتضطر الأمهات العازبات لبيع أطفالهن خوفا من الفضيحة من ناحية، ولأسباب اقتصادية من ناحية أخرى.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - ما زالت ظاهرة الأطفال الرضع المتخلى عنهم في المغرب تعرف انتشارا متزايدا، حيث غالبا ما يتم العثور على الرضيع في القمامة أو في أحد الشوارع أو يترك في المستشفى بعد الولادة، من طرف الأمهات العازبات وهن نساء يلدن مواليد خارج مؤسسة الزواج.

وهناك من يتاجر بوضعية الأمهات العازبات ويدفعهن إلى بيع أطفالهن مقابل مبالغ مالية عن طريق وسطاء، لأسباب كثيرة ومتنوعة، منها ما يرجع أساسا إلى الجانب الاقتصادي. وتلد الأمهات العازبات خارج إطار الزواج نتيجة العلاقات غير الشرعية، أو تعرض الفتاة للاغتصاب، أو تنكر الشريك لوعوده بالزواج، وهو ما نبهت إليه منظمة "ماتقيش ولدي".

وارتباطا بإشكالية الأمهات العازبات وكفالة الأطفال المتخلى عنهم أعادت منظمة "ماتقيش ولدي" تسليط الضوء على ملف التخلي عن الرضع من طرف الأمهات العازبات، والذي تطور إلى ظاهرة اجتماعية خطيرة تتمثل في بيعهم مقابل مبالغ مالية وعن طريق وسطاء، محذرة من استغلال المآسي الإنسانية والاجتماعية للاتجار بها، ومعتبرة ذلك بمثابة وجه آخر لظاهرة الاتجار بالبشر تستفيد منه عائلات مجهولة لا تريد إظهار هويتها وتتبنى أطفالا يمرون في الواقع بمحنة تتعلق بهويتهم ومصيرهم.

وشددت المنظمة في بيان لها، تحصلت جريدة "العرب" على نسخة منه، على ضرورة البحث عن الرضع حديثي الولادة الذين تم بيعهم وإيجادهم، خوفا عليهم من واقع أشد خطورة والمتعلق بشبكات الاتجار بالأعضاء.

وتعتبر ظاهرة التخلي عن الأطفال ورميهم جريمة يعاقب عليها القانون الجنائي المغربي، حيث إن كل أمّ ألحقت أذى بطفلها نتج عنه قتل الرضيع أو الطفل، تعاقب طبقا للفصل 397 من القانون الجنائي، أما إذا كان إيذاء الطفل عمدا من طرف أبويه أو من يملكون السلطة عليه، فإنهم يعاقبون وفق الفصل 411 من القانون نفسه.

وهناك الكثير من الأمهات العازبات اللاتي يفكّرن في التخلي عن أطفالهن لأسباب متعددة، في مقابل الراغبين في التكفل وتبني أطفال ليسوا من صلبهم، إلا أن تعقيد مسطرة الكفالة يحول دون ذلك.

وحسب القانون فإن الراغب في الكفالة يرفع طلبا إلى القاضي المكلف بشؤون القاصرين مدعوما بالوثائق، حيث يقوم القاضي بأبحاث بواسطة لجنة تشمل النيابة العامة وممثل السلطة الحكومية المكلفة بالأوقاف والشؤون الإسلامية وممثل السلطة المحلية، ثم تستشار السلطة الحكومية المكلفة بالطفل، كما يضاف إلى ذلك بحث بواسطة المصالح الطبية، وإذا كانت الأبحاث إيجابية يتخذ القاضي أمرا مشمولا بالنفاذ المعجل ويقضي بإسناد الكفالة ويكون قابلا للاستئناف، مؤكدا على أن كل هذه الإجراءات المشددة من خلال القانون 15.01 جاءت بسبب تنامي ظاهرة الاتجار بالأطفال.

ويرى الأستاذ أحمد عبدالحميد، عضو المجلس العلمي بسطات، أن ظاهرة رمي الأطفال محرمة شرعا بنص الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة، مهما كانت الأسباب، والتي أرجعها المتحدث إلى العلاقات غير الشرعية خارج مؤسسة الزواج، خوفا من الفضيحة والعار، خاصة أن المجتمع لا يرحم.

> حرمان الطفل من التمتع بحق الانتساب إلى الأب له تبعات، منها حرمانه من الهوية طوال حياته، وتعريضه للتمييز والوصم

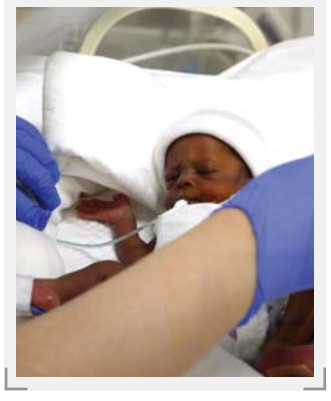

وبموازاة اختيار التخلص من الرضع هناك من يتاجر بهم مقابل مبالغ مالية، حيث جرى الأسبوع الماضي تفكيك شبكة الاتجار بالرضع حديثي الولادة في مدينة فاس، وابتزاز المرضى والوساطة في إجراء عمليات الإجهاض بطريقة غير قانونية، والتي هزت الرأي العام.

وحسب بلاغ أمني، فإن المصالح الأمنية بفاس أوقفت يوم الجمعة الماضي نحو 30 شخصا، من بينهم طبيب وممرضان، في إطار ممارسات الابتزاز والتهديد والتلاعب بعملية الاستفادة من الخدمات الطبية العمومية والاتجار بالأطفال حديثي الولادة الضحايا الذين لم ترد معلومات عن أعدادهم.

وعبرت المنظمة في بيان لها، تحصلت جريدة "العرب" على نسخة منه، عن قلقها من جرائم الاتجار بالمآسي الإنسانية والاجتماعية للبشر، مستنكرة جريمة الاتجار برضع الأمهات العازبات حديثي الولادة داخل إحدى المؤسسات الصحية في فاس مؤخرا.

وبخصوص حفظ حق هؤلاء الأطفال في الحياة يقول إدريس أفتيس لـ"العرب": "كمحام ومدافع عن الضحايا الأمهات العازبات في مثل هذه الجرائم والتي تؤدي إلى الحمل وغالبا ما لا يتم الاعتراف بالطفل، دائما نطالب بتسليط أقصى العقوبات وتشديدها لإعطاء العبر"، مضيفا أن "ضحايا هذه الجرائم لا يجرؤن على إبلاغ السلطات الأمنية والقضائية خوفا من تعرضهن للفضيحة والعار، ناهيك عن كون تلك المواضيع تعتبر من الطابوهات التي لا تخرج إلى العلن، وعندما يتم الحمل غالبا ما تطرد العائلة البنت أو تهرب خوفا على حياتها وقد تتخلى عن الرضيع".

واعتبرت الناشطة مريم العثماني، رئيسة جمعية "إنصاف" للدفاع عن حقوق المرأة والطفل، أن الأمهات غير المتزوجات حين يكتشفن الحمل إما ينتحرن أو يقمن بالإجهاض أو يتخلّين عن الطفل في الشارع.

وأكدت منظمة "ماتقيش ولدي" على استكمالها مقترحا خاصا من أجل حل مشكلة رضع الأمهات العازبات ووضعه أمام أنظار رئيس الحكومة عزيز أخنوش، معتبرة في الوقت ذاته أن ملف المتاجرة بالرضع هو ملف مشترك بين كل القطاعات الوزارية، ويستدعي تدخلا فوريا.

وشكل المكتب الوطني للمنظمة لجنة جهوية مستعجلة لتتبع الملف يترأسها المنسق الجهوي كطرف مدني في القضية، بجهة فاس، كما دعت جميع فعاليات المجتمع المدني والحقوقي والأحزاب السياسية إلى تضافر الجهود وتوحيدها ورص الصفوف من أجل حماية الطفولة في المغرب، والتي تعتبر مستقبل الوطن.

وتقدم نساء يحملن خارج إطار الزواج على رمي مواليدهن في مطارح النفايات، باعتبارها المكان المفضل، وحرمانهم من حقهم في الحضانة، وقد تم مؤخرا العثور على جثة رضيع حديث الولادة، تم التخلص منه بحي دار التونسي في مدينة طنجة، داخل القمامة ملفوفا بقطعة من القماش، ويرجح أن عملية ولادة الرضيع حدثت في أحد المنازل نظرا لوجود دماء المخاض على الجثة، ما تسبب في مضاعفات للرضيع أدت إلى وفاته، وفتحت مصالح الأمن في المدينة بحثا قضائيا لتحديد ملابسات التخلص من الرضيع بهذه الطريقة البشعة.

إدريس أفتيس

في مثل هذه الجرائم دائما نطالب بتسليط أقصى العقوبات وتشديدها

وكمحاولة للاهتمام بالأطفال المهملين بينت الجمعية المغربية لليتيم في مذكرتها الترافعية أمام أعضاء "الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة" تبعات حرمان الطفل من التمتع بحق الانتساب إلى الأب، ومنها حرمانه من الهوية منذ ولادته وطوال حياته، وتعريضه للتمييز والوصم، وحرمانه من الميراث، كما يعرضه ذلك لتبعات خطيرة على نفسيته، جراء الصفات القبيحة والأسماء المهينة التي تلصق بشخص الطفل في المجتمع.

وشددت الجمعية على أهمية الاستناد إلى التحليل البيولوجي للبصمة الجينية، باعتباره الوسيلة العلمية الموثوقة والسريعة وغير المكلفة التي يمكن أن يأمر بها القاضي، على نفقة الخزانة العامة في إطار إجراء للطعن أو إثبات رابط البنوة، مع العمل على توفير الرعاية البديلة للأطفال مجهولي نسب الأم والأب، ضمانا للمصلحة الفضلى للأطفال.

ويوجد عدد من الجمعيات التي تتكفل بالأطفال المتخلى عنهم واليتامى مثل جمعية قرى الأطفال المسعفين بالمغرب التي تعتني بهؤلاء وبتربيتهم وتلبية احتياجاتهم الضرورية المتمثلة في التمدرس والصحة والتغذية، باعتبارهم في حاجة ماسة إلى الدعم العائلي.

وإلى جانب ذلك تعمل القرى في كل من أيت أورير بإقليم مراكش، وإمزورن بإقليم الحسيمة، وفي مدن أكادير والجديدة والدار البيضاء، على إدماج الأطفال اليتامى والمتخلى عنهم في أسر الإيواء، في إطار نظام الكفالة المعمول به في المغرب، كما تواكب عملية استكمال تعليمهم في مختلف مراحله، بما فيها مرحلة التعليم العالي عبر إلحاقهم بالمعاهد والجامعات العليا، أو تضمن لهم ولوج سوق الشغل عبر تكوينات مهنية إذا لم يتمكنوا من إتمام دراستهم.

جمال

كيف يمكن مواجهة تشقق زوايا الفم

برلين - يعد تشقق زوايا الفم مشكلة مزعجة للغاية، لاسيما بالنسبة للمرأة، حيث إنه يسلب وجهها الرقة والأنوثة. فما أسبابه وكيف يمكن مواجهته؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، قالت الدكتورة أوتا شلوسبيرجر إن تشقق زوايا الفم له أسباب عدة، منها ما هو بسيط ومنها ما هو خطير.

وأوضحت طبيبة الأمراض الجلدية الألمانية أن الأسباب البسيطة لتشقق زوايا الفم تتمثل في برودة الطقس في الشتاء وهواء المدفأة الجاف.

وأضافت شلوسبيرجر أن تشقق زوايا الفم قد يشير أيضا إلى مشكلة صحية خطيرة مثل نقص الفيتامينات والمعادن كالحديد والزنك أو عدوى بكتيرية.

كما قد يرجع التشقق إلى أحد الأمراض الجلدية مثل التهاب الجلد العصبي أو حمى القش أو الحساسية.

وعن كيفية مواجهة تشقق زوايا الفم، أكدت الطبيبة الألمانية على أهمية العناية الجيدة بواسطة منتجات العناية، التي تحتوي على مواد ترطيب مثل زبدة الشيا، مع مراعاة الابتعاد عن مستحضرات العناية المحتوية على الزيوت المعدنية، نظرا لأن الزيوت المعدنية تحرم البشرة من الرطوبة.

ويمكن أيضا اللجوء إلى الوصفات المنزلية مثل عسل النحل، لاسيما عند مزجه مع زيت الزيتون، حيث تعمل هذه التوليفة على ترطيب البشرة الجافة، كما أنها تتمتع بتأثير مضاد للبكتيريا، مما يساعد على تسريع وتيرة الشفاء.

وكبديل يمكن أيضا وضع كيس شاي البابونج على زوايا الفم لمدة 15 دقيقة.

وبشكل عام، من الأفضل خلال فصل الشتاء التخلي عن مستحضرات التجميل مثل أحمر الشفاه وملمع الشفاه قدر الإمكان، نظرا لأنها تتسبب في جفاف الشفاه بشكل إضافي.

وإذا لم تفلح هذه التدابير في مواجهة تشقق زوايا الفم على مدار مدة أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، فينبغي حينئذ استشارة الطبيب.

وتعد تشققات حول الفم من أكثر ما يسبب الإحراج للفتيات والسيدات ويسبب مشاكل عند محاولات استخدام مستحضرات التجميل.

> من الأفضل خلال فصل الشتاء التخلي عن مستحضرات التجميل مثل أحمر الشفاه وملمع الشفاه قدر الإمكان

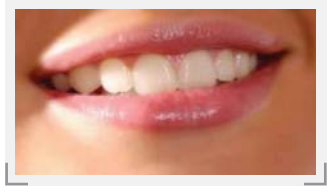

وتوجد بعض الزيوت الطبيعية التي تحتوى على مواد فعالة لترطيب الشفاه مثل، زيت جوز الهند أو زيت الزيتون أو زيت الخروع أو زيت اللوز أو زيت الجوجوبا، وتحتوى هذه المكونات على الأحماض الدهنية الصحية التي توفر الترطيب للشفاه وتعالج التشققات وتحد من إصابة الشفاه بالعدوى.

وينصح خبراء التجميل بوضع قطرتين من أحد هذه الزيوت وإضافتها إلى قطرتين من زيت شجرة الشاي أو زيت بذور العنب، وخلطها جيدًا، وتدليك المنطقة حول الفم الجافة والتي تعاني من التشققات وكذلك الشفاه. ويمكن للمرأة تكرار ذلك مرتين أو ثلاث مرات خلال اليوم. ويمكن أيضًا دهن المنطقة حول الفم قبل الذهاب إلى الفراش وتركها ليلاً حتى الصباح.

نصائح

تدابير مهمة لحماية الأطفال من مخاطر الإنترنت

برلين - يواجه الأطفال عند استخدام الإنترنت مشاكل عديدة مثل عرض محتوى غير مناسب أو التنمر أو الابتزاز عبر الإنترنت.

ويمكن للوالدين حماية الأطفال من هذه المخاطر من خلال الاستعانة بالوظائف، التي توفرها أنظمة تشغيل الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية، مثل وظيفة "فاميلي لينك" مع أجهزة جوجل أندرويد ووظيفة "فاميلي تشارينغ" مع أجهزة أبل.

وتتيح كلتا الوظيفتين للوالدين إمكانية إنشاء حساب مستخدم للطفل ووضع قواعد لاستخدام الهاتف الذكي أو الحاسوب اللوحي، مثل تحديد وقت الشاشة اليومي لكل تطبيق على حد ووضع حدود عمرية ومنع عمليات الشراء ومشاركة الموقع.

وبالإضافة إلى ذلك، توفر أنظمة التشغيل أبل "إي أو آس" و "ماك أو آس" وظيفة "كومينيكيشن سيفتي"، والتي تقوم بفحص الصور ومقاطع الفيديو من حيث العُري.

ويتم دعم هذه الوظيفة بدءا من الإصدار "إي أو آس 17" ، وتكون مفعلة بشكل قياسي في حسابات الأطفال الأقل من 13 عاما.

وينصح الخبراء بالحفاظ على سلامة الأطفال بإبقاء التواصل معهم مفتوحاً. وبالبدء بحوار صادق مع الأطفال حول الأشخاص الذين يتواصلون معهم وكيفية هذا التواصل. والتحقّق من أنهم يفهمون قيمة التفاعل الدائم واللطيف، وهذا يعني أن التواصل غير الملائم أو الذي ينطوي على تمييز هو أمر غير مقبول أبداً. وإذا كان الأطفال يعانون من أي من هذه الممارسات، ينبغي تشجيعهم على إبلاغ والديهم بذلك فوراً أو إبلاغ شخص بالغ يثقون به.

تعاون مع طفلك في إرساء قواعد بشأن كيفية استخدام أجهزة الاتصال، ومواعيد وأماكن استخدامها.

كما ينصح الخبراء بالتأكد من أن الجهاز الذي يستخدمه الطفل مزود بأحدث نسخ من البرامج الحاسوبية وبرامج مكافحة البرمجيات الخبيثة، وأن إعدادات الخصوصية مفعّلة. وإبقاء عدسة الجهاز مغطاة عندما لا تكون قيد الاستخدام. وبالنسبة للأطفال الأصغر سنا، يمكن استخدام أدوات من قبيل الرقابة الأبوية، بما في ذلك البحث الآمن، والتي بوسعها المساعدة على المحافظة على تجربة إيجابية في استخدام شبكة الإنترنت.

وينبغي توخي الحرص في استخدام الموارد التعليمية المجانية على شبكة الإنترنت. ويجب ألا يضطر الأطفال لتقديم صورهم أو أسمائهم الكاملة لاستخدام هذه الموارد.

وعلى الوالدين تفحص إعدادات الخصوصية لتقليص جمع البيانات إلى الحد الأدنى. ومساعدة الطفل في تعلّم المحافظة على خصوصية المعلومات الشخصية، خصوصاً من الأشخاص الغرباء.

AFC ASIAN CUP QATAR 2023™

العرب

السبت 2024/02/10
السنة 46 العدد 13037

كأس آسيا: قطر تنوي الاحتفاظ باللقب والأردن يغازل باكورة ألقابه

حنكة المغربي الحسين عموتة تتحدى خبرة الإسباني ماركيز لوبيز

أصبح متبقيا أمام منتخبي قطر والأردن خطوة واحدة فقط نحو التتويج بلقب كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم، وذلك بعد مشوار طويل في البطولة شهد خوض 6 مواجهات لم تخل من الإثارة والندية. ويلتقي منتخبا قطر والأردن، اليوم السبت، في المباراة النهائية للمسابقة القارية، في مواجهة عربية خالصة على ملعب "لوسيل" المونديالي.

الدوحة - تتطلع قطر المضيفة إلى أن تصبح خامس منتخب يحتفظ بلقبه في كأس آسيا لكرة القدم، عندما تلاقي الأردن الباحث بدوره عن باكورة ألقابه في أوّل نهائي له على الإطلاق، السبت، على ملعب لوسيل المونديالي.

ونجحت أربعة منتخبات حتى الآن في الاحتفاظ بلقبها وهي كوريا الجنوبية (1956، 1960)، إيران (1968، 1972، 1976)، السعودية (1984، 1988) واليابان (2000، 2004). كما يأمل "العنّابي" من خلال إحراز اللقب في محو الصورة الباهتة التي ظهر بها في مونديال 2022، عندما خسر مباريات الثلاث في دور المجموعات، محققا أسوأ نتيجة لدولة مضيفة. والتقى المنتخبان وديا قبل انطلاق البطولة الحالية بأسبوع وراء أبواب مغلقة وفاز المنتخب الأردني 2–1. تقدّمت قطر عبر أكرم عفيف، فيما ردّ الأردن عن طريق يزن النعيمات وعلي علوان.

مخالفة التوقعات

لم يتوقع كثيرون بلوغ المنتخبين المباراة النهائية، قياسا بالنتائج التي سبقت انطلاق البطولة، في حين صبّت الترشيحات في خانة منتخبات اليابان وكوريا الجنوبية وبدرجة أقل أستراليا وإيران والسعودية. فقد خاض المنتخب القطري المصنف 58 عالميا غمار البطولة بعد أن أجرى تغييرا في جهازه الفني قبل نحو شهر من استضافتها، بتعيين الإسباني "تينتين" ماركيز لوبيز مدربا خلفا للبرتغالي كارلوس كيروش، ما رسم علامة استفهام على قدرته في الدفاع عن لقبه.

في المقابل، لم تكن الأمور أفضل في الجانب الأردني حيث فشل المصنف 87 عالميا في تحقيق أي فوز في سبع مباريات ودية ورسمية منذ أن تولى المغربي حسين عموتة الإشراف عليه في 27 يونيو الماضي، وتعرض لهزائم قاسية أمام النرويج 6–0 وأمام اليابان 6–1. لكن الأمور تغيرت كليا في النهائيات، حيث حصد المنتخب القطري العلامة الكاملة في دور المجموعات محققا الفوز على لبنان 0–3 وكل من طاجيكستان والصين بنتيجة واحدة 0–1.

تخطى في ثمن النهائي فورة المنتخب الفلسطيني، عندما قلب تخلفه أمامه ليفوز 1–2. وفي ربع النهائي احتاج إلى ركلات الترجيح لتخطي أوزبكستان، عندما تصدى حارسه مشعل برشم لثلاث كرات. كان الامتحان الأقوى له في نصف النهائي حيث واجه نظيره الإيراني القوي، لكنه نجح مرة جديدة في تخطي تخلفه المبكر ليتقدم عليه 1–2 في نهاية الشوط الأول ثم إلى فوز 2–3 في أواخر المباراة.

وعلى غرار نسخة الإمارات عام 2019، اعتمد المنتخب على النواة ذاتها المؤلفة من الثلاثي أكرم عفيف أحد أبرز نجوم هذه البطولة، القائد المخضرم حسن الهيدوس والهداف المعز علي، بالإضافة إلى تألق برشم، شقيق بطل العالم في الوثب العالي معتز، بين الخشبات الثلاث. واعتبر ماركيز إنّ مهمته لم تكن سهلة بسبب الفترة الزمنية القصيرة التي تولى فيها تدريب العنابي بقوله "الطريق لم تكن سهلة أبدا"، منوّها باللاعبين لمساعدتهم له طوال هذا المشوار.

حنكة مدرب

وقال المدرّب البالغ 62 عاماً "اللاعبون طبقوا تعليماتي، فلسفتي وأفكاري على الملعب ويستحقون أن أشكرهم". وأضاف "لدينا خطوة واحدة أخيرة متبقية من أجل أن نحقّق هدفنا المطلوب". أما الأردن، فخالف التوقعات تماما ببلوغه النهائي، علما بأن أفضل نتيجة سابقة له بلوغه ربع النهائي في نسختي 2004 و2011.

> نهائي كأس آسيا لكرة القدم، السبت، بين الأردن وقطر حامل اللقب سيكون الثالث بين منتخبين عربيين في تاريخ المسابقة

عوامل كثيرة ساهمت في المشوار الرائع للنشامى أبرزها حنكة مدربه المغربي الحسين عموتة الذي عرف كيف يتعامل مع ظروف كل مباراة، ليسكت منتقديه بعد البداية المهزوزة. وقال عموتة "لقد أظهرنا شخصية الفريق البطل من خلال تصميمنا وكفاحنا". وأضاف "طموحنا ازداد من مباراة إلى أخرى في هذه البطولة، ويتعيّن علينا الآن إحراز اللقب لحصد ثمار المجهودات الكبيرة التي قمنا بها".

كما تميّز المنتخب الأردني باللعب الرجولي في مبارياته الست ورفع شعار عدم الاستسلام، لاسيما في الأدوار الإقصائية، حيث تمكن من إزاحة المنتخب العراقي القوي الذي قهر اليابان 1–2 في دور المجموعات، ثم أنهى مغامرة المنتخب الطاجيكي بالفوز عليه 0–1. لكن الأهم كان فوزه الصاعق على كوريا الجنوبية بهدفين نظيفين في نصف النهائي، حيث نجح في منع نجوم المنتخب القادم من شرق آسيا في التسديد ولو مرة واحدة بين الخشبات الثلاث طوال الدقائق التسعين.

وتميّز المنتخب بالقوة في مختلف خطوطه بدءا بالحارس يزيد أبولیلى والدفاع بقيادة يزن العرب وخط الوسط، حيث يتواجد ضابط الإيقاع نور الروابدة، ناهيك عن خط الهجوم الذي يملك ثلاثة لاعبين يتمتعون بمهارات فردية عالية لاسيما الثنائي موسى التعمري ويزن النعيمات، وسجل كل منهما ثلاثة أهداف حتى الآن، بالإضافة إلى علي علوان.

وسيكون نهائي كأس آسيا لكرة القدم، السبت، بين الأردن وقطر المضيفة وحاملة اللقب، الثالث بين منتخبين عربيين في تاريخ المسابقة بعد نسختي 1996 و2007.

صحيح أن البطولة انطلقت عام 1956، إلا أن المشاركة العربية الأولى تحققت عام 1972 مع العراق والكويت اللذين كانا أول منتخبين عربيين يتأهلان إلى الأدوار الإقصائية في 1976، عندما خسرت الكويت النهائي أمام إيران.

الفرصة الأولى لمواجهة عربية في النهائي أهدرتها الكويت في 1984، عندما خسرت في نصف النهائي أمام الصين وفرصة مواجهة السعودية التي أحرزت اللقب أمام التنين الأحمر.

رغبة كبيرة

عموتة كلمة سر خارطة الطريق للارتقاء بالكرة الأردنية

الدوحة - رسم مدرب منتخب الأردن المغربي الحسين عموتة خارطة الطريق للارتقاء بالكرة الأردنية واستغلال الزخم، جراء بلوغ "النشامى" نهائي كأس آسيا لكرة القدم في قطر للمرة الأولى في تاريخهم.

ونجح عموتة بفضل حنكته التدريبية وشجاعته في قيادة فريقه إلى المباراة النهائية، حيث يلتقي قطر حاملة اللقب والمضيفة، متفوّقا على العراق في ثمن النهائي 2–3، ثم أطاح بالعملاق الكوري الجنوبي في نصف النهائي بالفوز عليه بثنائية رائعة لنجميه موسى التعمري ويزن النعيمات.

واعتبر عموتة الذي حقق نجاحات في آسيا مع نادي السد القطري وفي المغرب مع الوداد البيضاوي، بأنه يتعيّن على المسؤولين استغلال ما حصل للارتقاء بمستوى الكرة على جميع الأصعدة، بغض النظر عن النتيجة في المباراة النهائية لفريقه.

ورأى عموتة (54 عاما) أن خريطة الطريق تبدأ من خلال "الاستثمار في البنى التحتية، في التدريبات وتأهيل اللاعبين من أجل الارتقاء بالقاعدة وبلوغ مستويات أعلى"، مشيراً إلى أنه يتعيّن "الاهتمام الجدي بالفئات العمرية لأنها هي الأساس".

تجربة التعمري

واعتبر أن بداية الغيث كانت بالاحتراف اللافت لجناحه موسى التعمري الذي بات أول لاعب أردني في الدوري الفرنسي، وتحديدا مع مونبلييه منذ الصيف الماضي. ويتألق التعمري في هذه البطولة بشكل لافت ويملك في رصيده ثلاثة أهداف، أجملها في مرمى كوريا الجنوبية معززا تقدم فريقه.

خاض التعمري (26 عاما) أوّل تجربة احترافية عام 2018 بانتقاله إلى نادي أبويل القبرصي، حيث أبلى بلاء حسنا واختير أفضل لاعب في الدوري المحلي في أول موسم له.

سمحت له هذه التجربة باكتساب الخبرة من خلال مشاركته في دوري أبطال أوروبا، حيث واجه فريقه أياكس أمستردام الهولندي وإشبيلية الإسباني. قبل أن يخوض تجربة أخرى في لوفان البلجيكي ومنه إلى مونبلييه.

إضافة كبيرة

واعتبر عموتة أن لاعبين أردنيين آخرين يجب أن يحذوا حذو التعمري لجعل المنتخب أقوى في السنوات المقبلة. وقال في هذا الصدد بعد الفوز على كوريا ونجمها هيونغ – مين سون المحترف في توتنهام الإنجليزي "ما رأيتموه اليوم كان ثمرة سنوات عديدة من العمل. أبرز مثال على ذلك لدينا موسى التعمري في الدوري الفرنسي، ونأمل أن يكون لدينا أربعة أو خمسة لاعبين أردنيين في الدوري الفرنسي أو الدوري الإنجليزي".

وتابع "عندما تنظر إلى اليابان أو كوريا، ترى لاعبين يلعبون في الخارج ويشكلون إضافة كبيرة لمنتخباتهم الوطنية. هذا ما يجب أن نبدأ التخطيط له من أجل إنتاج لاعبين يلعبون في أكبر الدوريات في العالم".

وكان لسان حال التعمري مماثلاً لمدرّبه عندما أعرب عن أمله برؤية زملائه يحذون حذوه وقال "أتمنى تواجد جميع لاعبي المنتخب الأردني في الدوريات الأوروبية والعربية والخليجية"، بعد التألق الكبير لهم في هذه البطولة.

وتعاني الكرة الأردنية من أزمة إذ تجد أنديتها نفسها ترزح تحت ضائقة مالية أدت إلى إضراب عدد من اللاعبين عن المشاركة في تدريبات فرقهم، بالإضافة إلى فسخ عقود لاعبين آخرين بسبب عدم حصولهم على مستحقاتهم المادية، ما دفع بعض الأندية إلى الامتناع عن خوض مبارياتها في الدوري المحلي قبل التوصل إلى حلول بالحد الأدنى مع الاتحاد المحلي.

القادم أفضل

موسى التعمري وأكرم عفيف وجها لوجه.. من يكسب رهان كأس آسيا

الدوحة - شكّل مهاجما منتخب الأردن موسى التعمري ويزن النعيمات ثنائيا رهيبا ساهم بشكل كبير في تحقيق منتخب بلادهما الإنجاز، ببلوغه المباراة النهائية لكأس آسيا في قطر للمرّة الأولى في تاريخه.

سجّل الثنائي 6 أهداف (3 لكل منهما) من أصل 12 للأردن وكانا حاسمين ضد كوريا الجنوبية في نصف النهائي، حيث مرّر التعمري كرة مقشرة أثمرت عن الهدف الأول للنعيمات، فانفرد بالحارس وسدّد من فوقه بحرفية كبيرة مفتتحاً التسجيل. وقام التعمري بعدها بمجهود فردي رائع وسجّل الهدف الثاني بتسديدة بيسراه من مشارف المنطقة، عجز الحارس الكوري عن التصدّي لها.

يهوى النعيمات (24 عاما) مهاجم الأهلي القطري المراوغة في المساحات الضيقة ويتمتع بمهارات عالية في إنهاء الهجمات، أما التعمري فيعشق التهام المساحات الفارغة بسرعته وشكّل عبئا على دفاعات المنتخبات المنافسة في البطولة القارية. يسير بقوة إلى المنافسة على لقب أفضل لاعب فيها، مع القطري أكرم عفيف، لاسيما في حال قُدّر لمنتخب بلاده التتويج بباكورة ألقابه.

يقول جمال محمود، المدرّب الذي منح التعمري فرصته الأولى، "أشرفت على موسى في الفئات العمرية في صفوف شباب الأردن عام 2015. في البداية كان يلعب في مركز الظهير الأيسر لكني رأيت أن باستطاعته أن يساهم بشكل كبير في مركز الجناح نظرا للإمكانيات الكبيرة لديه".

> عفيف بات المرشح الأقوى لجائزة أفضل لاعب، على بعد هدف واحد من التساوي في صدارة ترتيب الهدافين مع أيمن حسين

وكشف "كنت أملك لاعبا في هذا المركز لكني طلبت من موسى مواصلة بذل الجهود للحصول على فرصته". وتابع "بعد تطوّر مستواه، رفعته إلى الفريق الأول ونجح في الحلول بدلا من اللاعب الذي كان يشغل هذا المركز وكانت تلك انطلاقته الحقيقية".

تذكّر مباراة شباب الأردن في الدرع المحلية مع الفيصلي أحد فرق المقدمة في الدوري الأردني حينها "سجّلنا خمسة أهداف في مرمى الفيصلي وساهم موسى فيها جميعها". واعتبر محمود بأن التعمري يُعتبر مزيجا من النجمين الأرجنتينيين دييغو مارادونا وليونيل ميسي والهولندي أرين روبن "يتمتّع بسرعة فائقة وبنية جسدية قوية، لكن الأهم من ذلك كله قدرته على الاحتفاظ بالكرة خلال السير بها بسرعة".

واعتبر محمود بأن التعمري "تطوّر كثيرا من الناحية البدنية"، بعد أن خاض تجربة أوروبية في ثلاثة أندية، مشيرا إلى أن ذلك ساهم "كثيرا في تطور مستواه وما نشاهده حاليا خير دليل على ذلك".

في المقابل، تحوّل جناح منتخب قطر أكرم عفيف من صاحب أعلى معدّل من التمريرات في تاريخ كأس آسيا لكرة القدم في الإمارات عام 2019، إلى هداف خطير في النسخة الحالية. ساهم عفيف في نسخة الإمارات قبل خمس سنوات بعشر تمريرات حاسمة استفاد منها كثيرا زميله في خط هجوم العنابي المعزّ علي الذي توّج هدافاً لها برصيد 9 أهداف. حقّق عفيف بتلك النسبة رقما قياسيا في تاريخ نهائيات كأس آسيا. لكن الأمور انقلبت رأسا على عقب في البطولة الحالية لأن عفيف تحوّل إلى هداف خطير ساهم بشكل كبير في بلوغ قطر المباراة النهائية للمرة الثانية توالياً، حيث توزّعت أهدافه الخمسة على أربع مباريات من أصل ست خاضها "الأدعم" في البطولة حتى الآن.

وبات عفيف المرشح الأقوى لجائزة أفضل لاعب في النسخة الحالية، على بعد هدف واحد من التساوي في صدارة ترتيب الهدافين مع مهاجم العراق أيمن حسين (6). يتمتع عفيف بشخصية قوية، ورغم السعادة التي أظهرها بعد الفوز على إيران، اغتنم الفرصة للرد على المنتقدين معبّرا عن حزنه لعدم ترشيح قطر قبل البطولة "حزين لأنه لم يرشّحنا أحد قبل البطولة، وحزين لعدم الثقة بمنتخبنا".

لا يخشى من التطرّق إلى المشوار الأول للمنتخب في كأس العالم، حيث خسرت قطر مبارياتها الثلاث في أسوأ نتيجة لدولة مضيفة على الإطلاق "كل بطولة نخوضها نعمل خلالها على الاستفادة من دروس البطولات التي سبقتها، في كأس العالم كان الأمر صعبا لأننا كنا نشارك للمرة الأولى". وتابع "الآن نحن أصبحنا في وضع أفضل ولدينا خبرات متراكمة، خاصة من خلال فوزنا بلقب كأس آسيا بالنسخة الماضية، ومشاركتنا في كأس العالم على أرضنا".

ويحظى عفيف بثقة مدرّبه الإسباني "تينتين" ماركيز لوبيز الذي أشرف عليه في أكاديمية "أسباير" في الدوحة، وقال الأخير في هذا الصدد "أشرفت على أكرم عندما كان شابا وكنت أدرك حينها أنه لاعب رائع يستطيع صنع الفارق". وتابع "أنا سعيد جدا الآن لرؤية تطوّر مستواه والوصول إلى ما وصل إليه اليوم". وكان عفيف ظهر إلى الأضواء خلال بطولة آسيا تحت 19 عاما، عندما قاد منتخب بلاده إلى التتويج باللقب على حساب كوريا الشمالية عام 2014.

خاض أول مباراة رسمية في صفوف المنتخب الأوّل عندما أشركه مدرب المنتخب أنذاك الأوروغوياني دانيال كارينيو ضد بوتان عام 2015، حيث سجل عفيف هدفا في المباراة التي انتهت بفوز كاسح لفريقه 0–15. خاض ثلاث تجارب في القارة الأوروبية مع فياريال وسبورتينغ خيخون الإسبانيين وأويبن البلجيكي، قبل أن ينضم إلى صفوف السد في 2018.

العرب
السبت 2024/02/10
السنة 46 العدد 13037

الإنجاز الشرفي أبرز تحديات جنوب أفريقيا والكونغو

بروس وديسابر يريدان مغادرة أمم أفريقيا بميدالية

حماس شديد

يلتقي منتخب جنوب أفريقيا مع نظيره منتخب الكونغو الديمقراطية على ملعب فيليكس هوفويه بوانيه، في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بمسابقة كأس أمم أفريقيا. وتاريخيا حقق منتخب جنوب أفريقيا المركز الثالث مرة واحدة، أما الكونغو الديمقراطية فلم يسبق لها أن تحصلت على البرونزية، علما بأنها ظفرت بلقب الأمم الأفريقية نفسها في مرتين سابقتين.

أبيدجان - يبحث منتخبا جنوب أفريقيا والكونغو الديمقراطية عن إنجاز شرفي من خلال المواجهة التي تجمع بينهما اليوم السبت بملعب فيليكس هوفويه بوانيه في أبيدجان لتحديد صاحب المركز الثالث في كأس أمم أفريقيا في كوت ديفوار.

وبعد مسيرة مذهلة في البطولة القارية خرج منتخب جنوب أفريقيا من المربع الذهبي بخسارته بركلات الجزاء الترجيحية أمام نيجيريا بنتيجة 2 – 4 بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل بهدف لمثله.

وخاض منتخب الكونغو الديمقراطية مواجهة أكثر ضراوة في المربع الذهبي في مواجهة منتخب كوت ديفوار صاحب الأرض، والذي تمكن من حسم الفوز في الوقت الأصلي من المباراة التي جرت على ملعب الحسن واتارا الأولمبي في إبيمبي بهدف سيباستيان هالير.

وخاض منتخب جمهورية الكونغو الديمقراطية أول مباراة له في المربع الذهبي القاري منذ عام 2015، كما ظهر منتخب جنوب أفريقيا (الأولاد) في الدور قبل النهائي للمرة الأولى منذ نسخة 2013. وتأهل منتخب جنوب أفريقيا للمربع الذهبي بعدما احتل المركز الثاني في المجموعة الخامسة برصيد أربع نقاط، جمعها من الخسارة أمام مالي 0 – 2 ثم الفوز على ناميبيا برباعية نظيفة قبل أن يختتم دور المجموعات بالتعادل مع المنتخب التونسي سلبيا.

وفي دور الـ16 فجر المنتخب الجنوب أفريقي مفاجأة من العيار الثقيل بإقصاء منتخب المغرب، رابع بطولة كأس العالم 2022 وأحد أبرز المرشحين لنيل اللقب، بالفوز عليه بهدفين نظيفين، ثم تغلب على منتخب الرأس الأخضر في دور الثمانية بنتيجة 2 – 1 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي.

ويعول منتخب جنوب أفريقيا على خبرته في البطولة أيضا خاصة وأنه توج باللقب في عام 1996 عندما استضاف البطولة وحل ثانيا في النسخة التالية في بوركينا فاسو 1998 بعد الخسارة أمام مصر في المباراة النهائية ثم فاز بالبرونزية في عام 2000.

قوام محلي

ويرتكز البلجيكي هوغو بروس مدرب منتخب جنوب أفريقيا على قوام أغلبه من فريق ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي، الفائز مؤخرا بالنسخة الأولى من الدوري الأفريقي، بداية من حارس المرمى رونوين وليامز ومرورا برباعي الدفاع كيكانا وخوليسو موداو وأوبري موديبا وموتوبي مفالا مع صخرة الوسط تيبوهو موكوينا والمحاور الهجومية ثيما زواني وثابيلو مورينا وثابيلو ماسيكو، ومع لاعب الأهلي المصري بيرسي تاو الفائز بجائزة أفضل لاعب داخل قارة أفريقيا في العام الماضي.

> البلجيكي هوغو بروس مدرب منتخب جنوب أفريقيا يرتكز على قوام أغلبه من فريق ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي

أما المنتخب الكونغولي الديمقراطي، المتوج باللقب مرتين في عامي 1968 و1974، فكان مشواره عصيبا في نسخة أبيدجان 2023 تحت قيادة مدربه الفرنسي سباستيان ديسابر، ومثيرا أيضا حيث وصل إلى الدور قبل النهائي بفوز واحد فقط بعد حلوله وصيفا في المجموعة السادسة برصيد ثلاث نقاط بعد ثلاثة تعادلات أمام زامبيا والمغرب وتنزانيا.

وفي الدور الثاني تجاوز منتخب الكونغو الديمقراطية نظيره المصري بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل الإيجابي 2–2، وكان الفوز الوحيد الذي حققته في الوقت الأصلي الكونغو الديمقراطية عندما فازت على غينيا بنتيجة 3 – 1 في دور الثمانية.

والتقت جنوب أفريقيا مع الكونغو الديمقراطية خمس مرات من قبل حيث فازت ثلاث مرات مقابل هزيمة وتعادل. وسجل منتخب الأولاد خلال تلك المسيرة ستة أهداف مقابل أربعة أهداف للكونغو الديمقراطية. وسبق لمنتخب جنوب أفريقيا الفوز بالمركز الثالث في نسخة 2000 وهو الإنجاز الذي حققه المنتخب الكونغولي الديمقراطي مرتين في عامي 1998 و2015.

ورغم الانتقادات المستمرة والمطالبة الدائمة بإلغاء مباراة تحديد المركز الثالث والسير على خطى كأس أوروبا، أبقت بطولات كبرى في كرة القدم على هذه المباراة، أبرزها كأس العالم وكأس أمم أفريقيا التي ستختتم الأحد في كوت ديفوار بالنهائي بين البلد المضيف ونيجيريا. لكن قبل هذه المباراة سيكون على الخاسرين في الدور نصف النهائي، جنوب أفريقيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، استنهاض الهمم وبلسمة الجراح من أجل المنافسة السبت على المركز الثالث الذي يعتبر بمثابة جائزة ترضية.

وسيكون من الصعب على لاعبي المنتخبين النهوض من كبوة فشل التأهل إلى النهائي بعد خسارة جنوب أفريقيا أمام نيجيريا بركلات الترجيح 2 – 4 عقب التعادل 1–1 في الوقتين الأصلي والإضافي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية أمام كوت ديفوار المضيفة 0 – 1.

وكان المنتخب الجنوب أفريقي بقيادة المدرب البلجيكي هوغو بروس يمني النفس ببلوغ النهائي لأول مرة منذ 1998 عندما خسر أمام مصر والثالثة في تاريخه المتوج بلقب واحد أحرزه عام 1996 على أرضه على حساب تونس في مشاركته الأولى بعد انتهاء نظام الفصل العنصري، لاسيما بعد المشوار المميز الذي شهد إقصاءه المغرب، رابع مونديال 2022، من ثمن النهائي.

النهوض بسرعة

يفتقد بروس في المواجهة الثالثة بين جنوب أفريقيا وجمهورية الكونغو في النهائيات القارية، بعد الدور نصف النهائي عام 1998 (2 – 1 بعد التمديد) ودور المجموعات عام 2000 (1 – 0)، غرانت كيكانا لطرده في نصف النهائي، ما يفتح الباب أمام مشاركة أي من نكوسيناثي سيبيسي وسياندا كزولو بجانب موثوبي مفالا في قلب الدفاع. واعتمد بروس على عامل الثبات في النهائيات، لكنه قد يعمد إلى إجراء تغييرات في التشكيلة خلال لقاء السبت مع إمكانية مشاركة ميهلالي مايامبيلا وزاخيلي ليباسي.

بالنسبة إلى ديسابر "التفاصيل الصغيرة" حسمت مباراة نصف النهائي لصالح كوت ديفوار، مضيفا "انطباعي الأول هو خيبة الأمل نظرا إلى مجريات المباراة"، واعتبر أن الفرص العديدة التي أهدرها فريقه في الشوط الأول كانت مفصلية.

أوروبا تحتاج إلى مواهب أفريقيا

أبيدجان - أكد جوزيه بيسيرو مدرب منتخب نيجيريا، الذي سيخوض نهائي كأس أمم أفريقيا غدا أمام كوت ديفوار، أن أوروبا في حاجة إلى كرة القدم القادمة من شوارع أفريقيا وأميركا الجنوبية. وحلل بيسيرو، الذي تولى تدريب منتخبات أخرى مثل السعودية وفنزويلا، كيفية استفادة أوروبا من لاعبي أفريقيا.

وقال "كل المنتخبات الأفريقية لديها الكثير من اللاعبين في أوروبا، كما أن القارة العجوز في حاجة متزايدة إلى لاعبين من أفريقيا وأميركا الجنوبية، لأن هذا هو نقاء كرة القدم".

وأضاف "تحتاج أوروبا بشكل متزايد إلى اللاعبين الأطفال الذين يأتون من أفريقيا وأميركا الجنوبية. وتابع "في النسخة الأخيرة من المونديال كان هناك لاعبان فقط يلعبان في أفريقيا في صفوف المنتخبات الأفريقية الخمسة المشاركة".

وبسؤاله عن التأهل لنهائي أمم أفريقيا علق "أنا سعيد للغاية لأنها منافسة شديدة الصعوبة وفيها الكثير من الضغط".

ذكر بيسيرو أن "الفوز بلقب أمم أفريقيا يعتبر تحديا بالنسبة إلي، منذ أن وقعت عقدي مع نيجيريا في 2022، وينتهي العقد بنهاية البطولة".

وعن الطريقة التي يتبعها مع نيجيريا قال "لا نعمل على الجانب البدني، بل التكتيكي، لقد تغيرت كرة القدم، نحن نتدرب بالكرة ونعمل على الهجمات المرتدة والدفاع والانتقالات، وهذا هو الشيء الرئيسي".

وتابع "نريد السيطرة على المباراة بالكرة، ولكننا نعرف أيضا كيفية اللعب على الهجمات المرتدة، وفي هذه المنافسة إذا ارتكبت خطأ فأمرك انتهى ولهذا السبب اخترنا في هذه البطولة هيكلا مدمجا، نظام 3 – 4 – 3.

وقد نجح الأمر، لأننا لم نستقبل سوى هدفين". وتعليقا على فوز نيجيريا أمام كوت ديفوار في دور المجموعات قال "هذا صحيح، لكن الآن ستكون مباراة أخرى، وسيلعبون على أرضهم، لكننا نريد الفوز". وأكد البرتغالي جوزيه بيسيرو مدرب منتخب نيجيريا أن النسور في حاجة إلى اللعب بمستوى مرتفع إذا أرادوا خوض المباراة النهائية.

وقال في مؤتمر صحفي "لقد قمنا بمهمة جيدة بالوصول إلى المربع الذهبي، لقد أظهرنا روحا جيدة وتنظيما".

> باريس سان جرمان يبحث عن نجم جديد ليحل محل مبابي، وقد وضع اسم النيجيري فيكتور أوسيمين مهاجم نابولي على راداره

وأضاف "نلعب كفريق عناصره متحدة، وعلينا أن نلعب مباراة عالية المستوى، ندرك إمكانيات خصمنا، وينبغي أن نقدم 100 في المئة من مستوانا أو أكثر من ذلك للفوز على هذا الفريق الجيد للغاية".

ولم يفز منتخب نيجيريا باللقب القاري منذ 2013، لكن بيسيرو يشعر بالتفاؤل بشأن إمكانية التتويج.

وقال المدرب البرتغالي "أعتقد أن بمقدورنا الفوز بلقب هذه البطولة، لكن جنوب أفريقيا أيضا ترغب في الفوز باللقب، مثلنا تماما". وعن سر نجاح الكثير من المدربين البرتغاليين أوضح "لدينا مدرسة جيدة والتأهيل جيد للغاية، ونتميز بشيء مهم للغاية وهو حب المغامرة، ونحب الانتشار في جميع أنحاء العالم ونعرف كيف نتأقلم".

يتحرك مسؤولو باريس سان جرمان في كافة الاتجاهات ترقبا لقرار كيليان مبابي نجم الفريق بشأن خطوته المقبلة. في هذا الصدد يضع النادي الباريسي قائمة بعدد من الأسماء المرشحة لتعويض مبابي حال قرر الرحيل بنهاية عقده في يونيو المقبل.

وكشفت وسائل الإعلام ملامح هذه القائمة التي تضم 7 أسماء منها مرشحان من العيار الثقيل. ووضع النادي اسم النيجيري فيكتور أوسيمين مهاجم نابولي على راداره. كذلك يتصدر هذه الترشيحات رافائيل لياو جناح ميلان الإيطالي وماركوس راشفورد لاعب مانشستر يونايتد الإنجليزي.

لكن سيواجه النادي الباريسي أكثر من عقبة لضم أحد هذا الثلاثي حيث يرتبط لياو بشرط جزائي مع ميلان قيمته 170 مليون يورو. ولا ينوي بي إس جي دفع أكثر من 100 مليون يورو لضم لياو، في الوقت الذي يريد فيه أوسيمين الانضمام إلى ناد إنجليزي قد يكون أرسنال أو تشيلسي.

وأشارت الصحف إلى أن "المشاكل التي يفتعلها راشفورد مع إدارة مانشستر يونايتد قد تكون أيضا وسيلة للضغط من أجل تجديد تعاقده".

وتضم القائمة المرشحة لتعويض الرحيل المحتمل لمبابي أسماء أخرى أقل بريقا مثل جوناثان ديفي لاعب ليل وإيفان توني (برينتفورد) وبنجامين سيسكو (لايبزغ) والسويدي فيكتور جيوكيريس (سبورتنغ لشبونة).

الثنائي أدينغرا وداياكيتي.. يبشر بمستقبل واعد لمنتخب كوت ديفوار

أبيدجان - يمثل الثنائي سيمون أدينغرا وأوما داياكيتي الموجة الجديدة في منتخب كوت ديفوار، الذي تخطى الكونغو الديمقراطية في الدور قبل النهائي لبطولة كأس الأمم الأفريقية.

وألقت الكثير من وسائل الإعلام الضوء على أدينغرا (22 عاما) وداياكيتي (20 عاما)، بعدما لعبا دورا مهما في صعود منتخب الفيلة إلى المباراة النهائية بالمسابقة القارية، المقامة حاليا في كوت ديفوار.

ومر أدينغرا بمسيرة صعبة قبل أن يصبح لاعبا لكرة القدم، حيث قال "الأوقات الصعبة مررت بها، وهذا ما شكل شخصيتي. أتذكر اليوم الذي جاء فيه وكيل اللاعبين إلى المنزل لأنه أراد انتدابي إلى أكاديمية في بنين".

وأضاف أدينغرا في تصريحاته التي أبرزها موقع كاف "مع 9 أولاد آخرين، ذهبنا إلى هذا البلد باستثناء أن الأكاديمية ترددت في قبولنا. أخذ هذا المحتال أموالنا وانتهى بنا المطاف في الشارع".

وتابع "كان يتعين علي أن أعمل في وظائف صغيرة لدعم نفسي. كان ذلك قبل السفر إلى غانا والانضمام إلى إحدى الأكاديميات هناك".

وأردف "عندما أفكر في كل ما عشته، يجب أن أبذل قصارى جهدي، لبلدي وعائلتي، خاصة لتكريم والدي الذي لم يعد معنا، والذي شجعني دائما". ودخل أدينغرا، الذي يلعب في مركز الجناح الأيمن في مباراة مالي بدور الثمانية في أمم أفريقيا، خلال الدقيقة 86، واشترط على نفسه أن يكون حاسما، حيث قال "اعتقدت أنه قد تكون لدي فرصة والأمر متروك لي لاغتنامها".

وأوضح اللاعب الذي سجل هدف التعادل لكوت ديفوار في الدقيقة 90 من عمر مواجهة مالي ليدفع المباراة إلى الوقت الإضافي "نعم، كنت محظوظا".

وزاد "يمكنني أن أخبرك أنه كفرد، كان ذلك أحد أعظم مشاعري، كلاعب كرة قدم، كان قلبي ينبض بجنون". وأضاف موقع كاف أنه برز بطل آخر كبير مع كوت ديفوار في ربع النهائي هو عمر داياكيتي، الذي دخل في الشوط الثاني من اللقاء ليحيي الجهة اليسرى، قبل تسجيل هدف التأهل للمربع الذهبي بالدقيقة الأخيرة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الرابع.

وقال داياكيتي، الذي تلقى بطاقة حمراء بعد حصوله على الإنذار الثاني إثر خلع قميصه خلال احتفاله بهدفه، "كانت فرحتي رائعة إلى درجة أنني نسيت أن لدي بطاقة صفراء، إنه خطأ من جانبي".

> أدينغرا (22 عاما) وداياكيتي (20 عاما) لفتا الانتباه بعدما لعبا دورا مهما في صعود منتخب الفيلة إلى المباراة النهائية

وأكد "في مرحلة قبل النهائي لم أستطع اللعب، لكنني لا أعتقد أن ذلك أضر بمنتخبنا، لأنه حتى لو لم أكن هناك، يمكننا القيام بالمهمة".

وواصل داياكيتي كلامه حيث قال "إنه شعور لا يمكن تفسيره". كما تطرق إلى مستواه التعليمي، وصرح "أثناء فترة تكويني في أسيك ميموزا، بدأت تكويني كمهندس". وأوضح "رغم أنني كنت مميزا في كرة القدم، فقد كنت بحاجة إلى تأمين حياتي بطريقة ما. لأن كل شيء يسير بسرعة كبيرة في هذا العالم". مكّنت الروح الانتصارية للاعب الوسط سيكو فوفانا منتخب بلاده كوت ديفوار من تحقيق المعجزات التي قادته إلى نصف نهائي كأس الأمم الأفريقية وجعلته يكسب قلوب شعب بأكمله.

وخلال النسخة السابقة للعرس القاري في الكاميرون عام 2022 رفض فوفانا دعوة مدرب كوت ديفوار مفضلا البقاء مع ناديه آنذاك، لانس الفرنسي.

وعندما تولى جان لوي غاسيه، المدرب الفرنسي الذي أقيل في منتصف البطولة بعد الهزيمة المذلة أمام غينيا الإستوائية (0 – 4) في الجولة الأخيرة من دور المجموعات، قيادة الفيلة في 2022 تفاوض مع اللاعب لإقناعه بالعودة إلى صفوف المنتخب.

وكانت "ضربة معلم" على الرغم من دور أول مخيب.

وأكد جادجي سيلي قائد منتخب كوت ديفوار المتوج باللقب القاري الأول عام 1992 "أنه عمليا مصدر جميع أهداف الفيلة في كأس الأمم الأفريقية الحالية".

العرب
السبت 2024/02/10
السنة 46 العدد 13037

«حلم الوئام حلم الانسجام» يداعب مخيلة الفنانين في الأقصر

البر الغربي لمدينة الأقصر التاريخية بصعيد مصر، عرف في الحضارة القديمة بأنه مدينة الأموات، حيث شيدت به مئات المقابر لملوك ونبلاء مصر القديمة، لكنه اليوم صار قبلة للفنانين التشكيليين في مصر والعالم، ومركزا للملتقيات التشكيلية من رسم ونحت وتصوير.

مدينة الأقصر قبلة للفنانين التشكيليين في مصر والعالم

الأقصر (مصر) - يُقام بالبر الغربي لمدينة الأقصر التاريخية في صعيد مصر، منذ الجمعة وعلى مدار شهر كامل، معرض "حلم الوئام حلم الانسجام"، الذي يشارك فيه عدد من الفنانين التشكيليين المصريين والأجانب، الذين يشاركون بجداريات ولوحات وأعمال فنية متنوعة.

عشاق الفنون التشكيلية من المصريين والعرب والأجانب وجدوا في البر الغربي مكانا يجمع بين الأصالة والمعاصرة والطبيعة الساحرة

وقالت الفنانة التشكيلية الأميركية، دومينيك نافارو، مؤسسة "الأقصر أرت جاليري"، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن المعرض يحتفي بالفنون على أرض مدينة طيبة القديمة، ويشارك فيه فنانون ينتمون لمدارس وأجيال فنية متعددة، وتتصدره جدارية ضخمة رسمها الفنان التشكيلي المصري فلوباتير حليم، مع أعمال تشكيلية لافتة للفنانين علاء عوض، وميرنا فريد، ومحمد أبوالعيون، وإيزابيلا أوشمان، ومحمد إبراهيم، وميرفت شاذلي هلالي، وكاترينا فريبالوفيتش، بجانب الفنان فيلوباتر حليم.

ويتزامن المعرض مع مرور خمس سنوات على إقامة "الأقصر أرت جاليري" المطل على تمثالي ممنون الشهيرين اللذين يتصدران معبد الملك أمنحتب الثالث في مدخل جبانة طيبة القديمة، التي تضم بين جنباتها مئات المقابر وعددا كبيرا من المعابد التي شيدها ملوك وملكات ونبلاء ونبيلات مصر القديمة.

وبحسب شيرين النجار، رئيسة جمعية إيزيس للثقافة والتنمية، فإن "الأقصر أرت جاليري"، استضاف الكثير من المعارض التشكيلية والورش الفنية التي شارك فيها مبدعون مصريون وعرب وأجانب، وأسهم على مدار الخمس سنوات الماضية في إثراء المشهد التشكيلي في مدينة الأقصر وكل صعيد مصر.

وعُرف البر الغربي لمدينة الأقصر التاريخية بصعيد مصر، في الحضارة المصرية القديمة بأنه مدينة الأموات، حيث شيدت به مئات المقابر لملوك وملكات ونبلاء ونبيلات مصر القديمة، بجانب مجموعة من المعابد الجنائزية. لكنه اليوم صار قبلة للفنانين التشكيليين في مصر والعالم، ومركزا للملتقيات التشكيلية من رسم ونحت وتصوير، بعد أن صارت مقصداً لممارسة الفنون التشكيلية المعاصرة، وانتشرت بين أرجائها المعارض والورش والمؤسسات الفنية، في صورة قريبة من الصورة التي كانت عليها المنطقة قبيل آلاف السنين، حين كانت تعج بمئات من الفنانين الذين رسموا ونحتوا اللوحات الجدارية والتماثيل التي تزين مقابر ومعابد قدماء المصريين في جبانة طيبة.

ووجد عشاق الفنون التشكيلية من المصريين والعرب والأجانب، في البر الغربي مكانا يجمع بين الأصالة والمعاصرة، والطبيعة الساحرة من نهر ونخيل وزروع وبيوت ريفية ذات طابع خاص، مثل تلك المباني التي شيدت على غرار عمارة المعماري المصري العالمي الراحل حسن فتحي، بقبابها المتفردة، والذي كان قد أقام قبل قرابة 50 عاماً قرية كاملة في المنطقة، بجانب المفردات التشكيلية التاريخية التي يزخر بها البر الغربي لمدينة الأقصر، والمعابد والمقابر التي احتوت على لوحات جدارية وتماثيل ضخمة أبدعتها أنامل فناني مصر القديمة قبل آلاف السنين.

وأسهم انتشار المعارض والورش الفنية، في جبانة طيبة القديمة بالبر الغربي في تعريف المجتمع بالفنون التشكيلية، كما أسهم في تسويق الأعمال الفنية للفنانين، وكان دافعاً لانطلاق أعمال التسويق الإلكتروني لكل اللوحات والمنحوتات التي تبدعها أنامل الفنانين من زوار المنطقة وسكانها، من المصريين والأجانب، وزادت من معدلات الإقبال على دراسة الفنون في كلية الفنون الجميلة بالمدينة. وبات سكناً دائماً للكثير من الفنانين المصريين والأجانب.

وجبل القرنة التاريخي الذي يطل على المنطقة، ويمتد من شمالها لجنوبها، والذي نحتت به أعظم المقابر لملوك وملكات ونبلاء مصر القديمة، يوجد في جنوبه أقدم مدينة سكنها الفنانون بالعالم، وهي مدينة دير المدينة التي شيدت للفنانين والعمال الذين نحتوا ورسموا وشيدوا أجمل المعابد والمقابر في القرنة، ووادي الملوك، ووادي الملكات، والأشراف، وذراع أبوالنجار، والعساسيف وغيرها من المناطق التي تحتوي بين جنباتها قرابة عشرات المعابد ومئات المقابر المصرية القديمة.

يذكر أن فنون الرسم والنحت والنقش البارز والغائر قد ازدهرت بمصر القديمة، بوجه عام وفي البر الغربي لمدينة الأقصر، حيث أقيمت جبانة طيبة القديمة، ويدل ما تزخر به من مقابر ومعابد قدماء المصريين على ما وصلت إليه الفنون المصرية من سمو قبل آلاف السنين.

صباح العرب

فاروق يوسف

الأفندي الذي علمنا الصبر

في ثلاثينيات القرن العشرين، غنت المطربة العراقية صديقة الملاية "الأفندي الأفندي عيوني الأفنـدي/ الله يخلي صبري صندوق أمين البصرة".

وصبري أفندي شخصية حقيقية، وليست من اختراع مؤلف الأغنية التي بسببها ذاع صيت صبري الذي كان يعمل مديرا ماليا لولاية البصرة في العهد العثماني.

"صبري" اسم مشتق من الصبر، لذلك فمَن يقع عليه ذلك الاسم يكون نصيبه من الحياة أن يصبر على الشدائد والمصاعب. ومَن يصبر، لابد أن يتحلى بالشجاعة والصلابة والقدرة على تحمل المشاق. وفي ذلك يقول قيس بن الملوح "سأصبر حتى يعلم الناس أنني/ على نائبات الدهر أقوى من الصخر".

ولأن التجربة الواقعية تؤكد أن المرأة هي أكثر صبرا من الرجل الذي سريعا ما يعطب ويبحث عمَن يحمله أسباب شعوره بالإحباط، يكون علينا أن نفكر بـ"ليلى" التي عذبها بن الملوح بجنونه.

المرأة لا تبوح بأسرارها الدفينة، ولا تمد يدها باحثة عمَن يعينها، ولا تصرخ كما فعل عبدالحليم حافظ "ومنين نجيب الصبر يا أهل الله يداوينا/ اللي انكوى بالحب قبلينا يقول لينا". يفضل الرجل أن لا يصل إلى مرحلة يكون فيها مضطرا على الصبر، وهو ما لا يقوى عليه.

غير أن أم كلثوم وجدت الحل "متصبرنيش بوعود/ وكلام معسول وعهود/ أنا ياما صبرت زمان/ على نار وعذاب وهوان/ وهي غلطة ومش حتعود/ ولو أن الشوق موجود/ وحنيني إليك موجود/ إنما للصبر حدود".

وفي ذلك خروج من دائرة "صبر أيوب" الذي يُفترض ألا يكون له حدود. غير أن الحياة الحقيقية لا تشبه الأسطورة، وإن كانت تسعى إلى التشبه بها.

فالإنسان كائن يعيش حياته كما لو أنها لحظة. والامتثال لقوة الصبر قد تسلب من وجهة نظره تلك اللحظة الكثير من مفاجآتها السارة.

ولأن الصبر مفتاح الفرج، تصر ميادة الحناوي على أن تكون أيوبية التوجه. تقول "صبرنا ولا صبر أيوب في زمانو يا بشر/ جرحنا بعثو لنا قبل أوانه القدر"، بعكس العراقي رضا علي الذي يحمل قلبه مسؤولية ما يعاني "من قلبي ما لا قيت غير الأذية/ كلما أنصحه يقول اصبر شوية".

ومن الظريف، أن العرب يكنون الحمار بـ"أبي صابر" لقدرته على التحمل. وليست تلك هي صفته الوحيدة، فواحدة من أهم صفاته الأخرى، كما يقول علماء الحيوان، إنه واحد من أذكى الحيوانات. يكفي أن يمشي على طريق مرة واحدة ليحفظها طوال حياته.

ليس أبوصابر غبيا، كما جرى القول على ألسنة الكثير من البشر.

وإذا ما عدنا إلى القاموس الكلثومي نقول "وصفولي الصبر/ لقيتو خيال/ وكلام في الحب/ يدوب يتقال".

قوارب كهربائية تراعي البيئة تجوب القنوات المائية البريطانية

كينفر (المملكة المتحدة) - منذ نهاية القرن الثامن عشر تكثر القنوات في كل أنحاء إنجلترا، بل إن عددها في برمنغهام أكبر من تلك التي تضمها البندقية في إيطاليا، وفي مياهها ظهر أخيراً نوع جديد من القوارب تعمل بالكهرباء، وهي أكثر مراعاة للبيئة من تلك العاملة بالديزل.

يبحر قارب نيل كوكسيدج في قناة ستافوردشر أند ووستشر في وسط إنجلترا ويبدو للوهلة الأولى كأي قارب آخر، لكنّ ما يميّزه عن غيره أنه لا يُصدر هديراً. ويقول الرجل بفخر إن "ما يلاحظه الناس أن القارب الكهربائي أكثر هدوءاً بكثير".

ويُعاد شحن البطاريات التي تُشغّل المحرّك والأجهزة الموجودة على متن القارب (الفرن والثلاجة والغلاية) بواسطة الألواح الشمسية الموجودة على السطح ومحطات الشحن على ضفة القناة ومولّد يعمل بالوقود. ويستهلك القارب كمية من الوقود أقل بأربع مرات مما تستهلكه القوارب التقليدية.

وبذلك، بات نيل كوكسيدج الذي كان قبل تقاعده يشغل منصباً قيادياً في إحدى شركات قطاع صناعة الصلب، أحد رواد التحول إلى المراكب المراعية للبيئة، بعد أكثر من قرن كانت فيه القوارب العاملة بالديزل هي المستخدمة.

ويشرح هذا الرجل السبعيني الذي اشترى في أيار/مايو 2022 قارب النزهة هذا الذي صُنع على الطلب، أنه شاء أن يراعي البيئة "قدر الإمكان"، ويلاحظ أنّ "ثمة عدداً قليلاً جداً من القوارب الكهربائية في الوقت الراهن لكنها تكتسب شعبية".

ويعود ازدهار القنوات في بريطانيا إلى نهاية القرن الثامن عشر، وكانت في تلك الحقبة تُستخدم لنقل البضائع، وتساهم تالياً في الثورة الصناعية، لكنّ السكك الحديد أخذت عنها هذا الدور في القرن التالي. ولكن لا تزال إنجلترا وويلز تضمّان أكثر من 3200 كيلومتر من القنوات والأنهار الصالحة للملاحة، وتُعدّ منطقة برمنغهام المركز الرئيسي لشبكة القنوات هذه. وغالباً ما يكون عرض جزء كبير منها متراً واحداً فحسب. ولهذا السبب تسمى هذه المراكب "القوارب الضيقة".

وتجدد الإقبال في العقود الأخيرة على هذه القوارب، إن في قنوات المناطق الريفية أو في تلك الواقعة في المدن، لكنّ دخان الديزل المنبعث منها لم يعد مستحباً في وقت تسعى المملكة المتحدة إلى القضاء على انبعاثات الكربون التي تتسبب بها وسائل النقل فيها. ويوضح كوكسيدج أن القوارب مجهزة عموماً "بمحركات زراعية قديمة محدثة".

إلا أن الحكومة تريد أن تكون كل هذه القوارب قادرة، اعتباراً من السنة المقبلة، على شرح كيفية تحويلها للتوصل إلى القضاء على الانبعاثات، التزاماً بالهدف الذي تعهدت المملكة تحقيقه بحلول سنة 2050.

وسعياً إلى تشجيع اعتماد المحركات الكهربائية، توفّر منظمة "كانال أند ريفر تراست" التي تُعنى بالممرات المائية، تخفيضات بنسبة 25 في المئة لأصحاب القوارب "الخضراء" على الرخص السنوية الإلزامية.

وتقتصر نسبة القوارب المستفيدة في الوقت الراهن على واحد في المئة من الـ35 ألفاً الحاصلة على رخص في إنجلترا وويلز، ما يبيّن حجم التقدم الذي ينبغي تحقيقه.

وفي ظل هذا الواقع، ما كان من شركة "أورتوماريـن" التي تأسست عام 2015 وصنعت قارب نيل كوكسيدج، إلاّ أن قررت قبل ثلاث سنوات التركيز حصراً على المراكب الكهربائية.

أمينة خليل تخوض تجربة الوقوف على المسرح لأول مرة عبر عرض «سناب شات»، الذي سيعرض على مسرح محمد العلي، في العاصمة السعودية الرياض ضمن فعاليات موسم الرياض.

معالج للغضب يقتل رجلا في نوبة غضب

فلوريدا (الولايات المتحدة) - ألقت الشرطة في ولاية فلوريدا الأميركية القبض على معالج نفسي، متخصص بمعالجة نوبات الغضب بتهمة قتله شخصا بعد غضبه منه.

وذكرت قناة "فوكس 35"، أن ترافيس ماكبراید 46 عاما، أطلق النار على ضحيته بعد خلاف ونوبة انفعال، وبعد ذلك حاول إخفاء الجثة ونقلها في صندوق سيارته.

فقد تم اتهام ترافيس بقتل الرجل، الذي كان على خلاف مستمر معه، بحسب إفادات شهود.

وتلقت الشرطة مكالمة طوارئ من شخص مجهول، قال إنه سمع صوت إطلاق نار، بالقرب من منزله في ديلاند بولاية فلوريدا، وعند بلوغهم المكان، عثروا على جثة في مكان قريب من موقع البلاغ.

وأفاد المتصل برقم الطوارئ أن المتهم قتل كلينتون دورسي 51 عاما، وسحب الجثة عبر الطريق ووضعها في سيارته، ثم قادها بعيدا. وحين سألوا المتصل أين أخذ المتهم جثة الضحية قال إنه لا يعرف.

وأوضح المتصل في اتصاله أنه رأى المشتبه به يسحل الجثة على الطريق ويضعها في سيارته، ثم يغادر. وأضاف: "ثم عاد، وقبل 10 دقائق فقط بدأ في تنظيف الطريق، والآن أراه في الفناء مع مصباح يدوي ينظر حوله".

وبناء على الاتصال، قامت الشرطة بمعاينة المكان، وعثرت بالفعل على قطرات دماء بجوار غلاف قذيفة مستعملة من عيار 9 ملم بالقرب من ممر المنزل.

ورجح رئيس الشرطة أنه "كان هناك نزاع مستمر بين ماكبراید والضحية". ووجهت إلى ماكبراید بعد القبض عليه تهمة القتل من الدرجة الأولى. لكن لم يتم تحديد الدوافع على الفور أنه بناء على التحقيقات، فإنه يعتقد أنه كان هناك نزاع "لم يصرح عنه أو عن ماهيته" بين الضحية والمتهم.

البرتغال تكافح الحرائق بالنار

باريديس دي كورا (البرتغال) - اجتمعت نساء من جميع أنحاء العالم، هذا الأسبوع، في شمال البرتغال للتدرّب على الاستخدام التقليدي للنار، وتجديد المقاربة المعتمدة في مكافحة الحرائق، في بلد لا يزال يعاني من صدمة الحرائق القاتلة التي شهدها سنة 2017.

وفي هذه النسخة الأوروبية الأولى من مبادرة أنشئت في الولايات المتحدة عام 2016، التقت حوالي أربعين امرأة إطفائية أو باحثة من حوالي عشرين جنسية في باريديس دي كورا، على مقربة من الحدود الإسبانية.

وباستخدام موقد يعمل بالبنزين، تتجول المشاركات وسط مناظر طبيعية تضم صخورا من الغرانيت من أجل إضرام النار في النباتات الشائكة في المنطقة التي ستصبح مراعي للماشية. ويقول إيمانويل أوليفيرا المتخصص في الحرائق الريفية في البلدية المحلية "إنه حريق بيئي".

ويوضح المدرب أن "التأثيرات على التربة أقل بكثير، وفيما يتعلق بالغطاء النباتي، يتيح ذلك لنا إحداث تنوع بيولوجي أكبر في المناظر الطبيعية".